شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع في التاريخ: أوله تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربها ناظرة وبعضهم حقق ابد الد هذا النوع بالضاد والظاء فقط
قوله كما الوردي بهم ذكر ابن الوردي في خطبة ديوانه انه لم يكتب
بالشعر واشار الى هنا في لامية قوله من مبتدا الحق للكون نشر
ما هو ذا مار واه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه
الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا
نور نبيك من نوره الحديث وهو مذكور برمته في المواهب والمصطفى
والهادي والحكيم والخاتم والداعي والبشير والناشر من اسمايه صلى الله عليه وسلم
صفوة الخلق ومفتاح الوجود سره في كل موجود وجد
مظهر الاسما ومجلى للسعود كل من دان بما جا سعد
في كلا الدارين تاتيه الوفود فات باب اسيا قلب وفد
وتوسل ان سنا القرب سفر فهو بين الحق والخلق جبر
واجمل الامداح وردا وسمر مدح خير الانبيا ثم السمي
قوله سره في كل موجود الخ ايضا من حديث جابر المتقدم المصرح
بان الانبيا كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ويجوز في
هذه الاقفال المذكورة ان يجعل التالي مقدما والمقدم تاليا فيقال
سره في كل موجود وجد صفوة الخلق ومفتاح الوجود وهكذا وهذا
من نوع التبديل قوله صفوة من اسمايه صلى الله عليه وسلم
كما في المواهب وقوله مفتاح من اسمايه صلى الله عليه وسلم
ومظهر من اسمايه صلى الله عليه وسلم
فصلاة الله تترى والسلام لحن صلوة المنعم البر السلام

كل

كل آن لحمى خير الانام والذي ذاع منه الخلق انام
والى الآل مع الصحب ختام مد حتى ارجوا بذا الختام
حبه ان قارن الختم غفر كل عيب وهو للذنب غفير
كيف لا يحسن عيا وغفر وعلى احسانه الجم الغفير
بين صدره وصدة الجناس الحرف وغفر الاول بمعنى ستر والثاني
مصدر بمعنى عفوا والجم الغفير اي الخلق كبيرهم وصغيرهم شريفهم
ورفيعهم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي
بجاه امين
امين
امين

ربها ناظرة وبعضهم حكى ابداله هذا النوع بالعماد والظاهر فقط
قوله كما العربي نعم ذكر ابن الوردي في خطبة ديوانه انه لم يكتب
بالشعر واشار الى هنا في لامية قوله من مبادي الحق للكون نشر
ما خرجه عماد رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه
الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء
نور نبيك من نوره الحديث وهو مذكور برمته في المواهب والمصطفى
والهادي والحكيم والخاتم والداعي والبشير والناشر من اسمايه صلى الله عليه وسلم
صفوة الخلق ومفتاح الوجود سره في كل موجود وجد
مظهر الاسماء ومجلى للسعود كل من دان بما جاء سعد
في كلا الدارين تابيه الوفود فات باب اسيا قلب وفد
وتوسل ان سنا القربه سفر فهو بين الحق والخلق كبر
واجل الامداح ورد اوسمى مدح خير الانبيا ثم السمي
قوله سره في كل موجود الخ ايضا من حديث جابر المتقدم المصرح
بان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ويجوز في
هذه الاقفال المثلثة ان يجعل التالي مقدما والمقدم تاليا فيقال
سره في كل موجود وجد صفوة الخلق ومفتاح الوجود وهكذا وهذا
من نوع التبديل قوله صفوة من اسمايه صلى الله عليه وسلم
في المواهب وقوله مفتاح من اسمايه صلى الله عليه وسلم
ومظهر من اسمايه صلى الله عليه وسلم
فصلاة الله تترى والسلام عليه من صلوة المنعم البر السلام

كل

كل آن لحمى خير الانام والذي في امنه الخلق انام
والى الآل صح العصب ختام مد حقى ارجوا بذا الختام
حيد ان قارن الختم غفر كل عيب وهو الذنب غفير
كيف لا يحسن عيبا وغفر وعلى احسانه الجم المغير
بين صدره وصدة الجناس الحرف وغفر الاول بمعنى ستر والثاني
مصدر بمعنى عفو والجم الغفير اي الخلق كبيرهم وصغيرهم شريفهم
ورفيعهم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي
بعده امين
آمين
تم

فضل عهدا سكم ابدا عجب ٭ واني في الشعر بالشيئ العجاب ٭
ثاب الدهن مذ بيض الشباب ٭ كيف لا يشعب وهو بنسهاب ٭
ان يكن ذكراه للختم صحب ٭ اولد باتى لقوم وصحاب ٭
وهم حلفة فضل من حبس ٭ ليرى اطرافها ظل حسير ٭
وحبا فضلهم اي حسر ٭ طرف مدحي بنقلب وهو حسير ٭
قوله حسر الاولى تعب وحسير الاولى متلهف وحسر الثاني بمعنى
كشف وقوله ان يكن ذكراه البيت من قول سفيان الثوري رضي
الله عنه مستفاد قوم كبار اخرين وقوله اوهم حلفة فضل الخ من
قول لحاطئة الدمارية وقد سئلت اي بنيها افضل فقالت عمات لابل
فخالات لابل قدمت ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم الحلقة
المفرغة لايدري اي طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كالحلقة
المفرغة في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالمدايرة وهذا ما فيه وجه التشبيه بحلق خفيا
لايدرك الا الخاصة ٭

هاك يا فارس ميدان الادب ٭ والذي ازري على كل اديب ٭
ملحاجات تنادي من كثب ٭ ان ما ابقيت امثال الكثيب ٭
وملك السبق الى هذا الارب ٭ اي ذي عرف بضاهي اوارب ٭
حلب الشهباء وقيت الصعر ٭ كم بضنك شمنا من عبير ٭
صح فيك الفضل عينا واثر ٭ وعلوت فلك المجد الاثير

الصعف بفتح العين الرائحة ذكرته توطئة لتم العبير ويستحسن في
عينه الضحيا من الممدوح والكثيب القرب والكثيب التل من الرمل

يلك

يلك طالت وباحياة البدو سر ٭ وشوش لهم الموت بدر ٭
وذوي العرفان منهم والشعور ٭ والذي خلد مجدا او شعر ٭
من برم احساءهم حف القصور ٭ بطويل الباع منه والقصر ٭
ان على التاريخ عيبه قصر ٭ وبما فاز فما فاز قصير ٭
كل فكري في عداهم وقصر ٭ ثوب مدحي من معاليهم قصير ٭

قصر الاولى بمعنى حبس وقصير مولى جذيمة الابرش وهو الذي
جدع انفه لاجل بعيثه ٭

وعموم جاء في شكل خليل ٭ ظن مني طول النوى فكري خلي ٭
قال هل عارضتهم انت خليل ٭ قلت شغلي بذي الوفق علي ٭
ومعي عارضت للجمع الجليل ٭ واعترافي بيننا وقت جلي ٭
من خلد الجو الترقنا صفر ٭ رب شعر لها المدى او الصفير ٭
فحذوه لسهي بادي الصفر ٭ يا بدور الفضل من قدر سفير ٭

هذه الاقتالة الثلاثة من الجناس الناقص ويصح ان يكون من
ايهام الاستحقاق وقوله على فيه الاكتفا مع التورية ٭

ولضعف الشعر قدر الكرم ٭ لا تقل حظي وحضي الكريم ٭
فانظم الشعر الدري زعم ٭ واعن في تهذيبه نظم عديم ٭
واضرب الامثال فيه والحكم ٭ في سبيع المصطفى الهادي الحكيم ٭
اول الرسل بر جارت بشر ٭ انه الخاتم والداعي البشير ٭
من ضياه الحق للكون نشر ٭ فهو الناشر والدين النشير ٭

قوله لا تقل حظي وحضي الكريم المحض الحظ وبينه وبين الحظ
الجناس اللفظي وقد مثل له بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

نظمه اسمر بان بيت قلت له قرن الفضل اني الفضل الجميل
وبين الفضل وتاليه الجناس اللاحق وبين الاخيرين جناس التحريف
سئل لمن للبكر جي بالسيف قاس له كيف من ينبو سما وبي قاسما
ولمن رام بديع النظم قاس له تجاهيهات تفضل قاسما
ولمن ساق اذني والقلب قاس له بجيل العفو منه قاسما
انه بالفضل ماشاب الوغى له شانه الصفح عن الساني الوغى
زاد بالتاليف اجدلا وقنا عني هذا العصر بالمولى الوقى
قاس الاولي من القياس والثانية من المقاسمة والثالثة من القسمة وفي
وقاسما الاولي قاطع والثانية اسمه والثالثة من القسم اي حالفا والاولي
العقد وبين ساق وقاس الجناس المقلوب مع تسمية النوع
بابي من ضم للوجد القديم شرف السعي على حين قدم
جعل العلم سميرا ونديم والمعالي يقرع السن ندم
ذلك الماجد والفرد الكريم الوفاي حسبي ذوي الكرم
علم النساك حالا ومقالا كبر في حبي المعارف والفطن الكبير
وله مع كل ذا شعر كثير عن حسين فاروه اوعن كثير
كثير في الرواة كثير المذكور في تهذيب المزي اربعة وثلاثون
ماديا وحسين كثيرها استقام التوجيهان وظهر المعنى بعد المحال الى البيان
وشريف الشعر قل شعر الشريف احمد الزاكي اصولا وشرف
روضه عرفان له الشكر عريف ماذرا الشاكر الامن عرف
افرغ المعنى على اللفظ الظريف فحبا سكوم الهاوي الظرف

ساكب

ساكب كاس طلا يحلو السكر من معانيه حلا لا للسكير
نال با لوحدة حالا فشكر حاله ذاك الروض صاحب الكثير
قوله وشريف الشعر هذا من العكس ويقال له التبديل وفيه ايهام
يصح ان يكون من العرف وقرينة الروض ويصح انه يكون من المعرفة
وقرينته العرفان وقوله ساكب كاس ما لا يستقيل بالانعكاس والشكر
اول النبت في اوصوله الشجر الكبار
من بنل والده الفضل الجليل نال با لتصحيف ميراث المجد له
ومساعي بيته العالي الكيل لا لعصبات على تاج الكمال
عصبي الفضل والفضل الجميل سبط طه احمد حاوي المعالي
ناسق العصبة في نظم الدرر فاق منه بالعيا الدرر
حضر في البحث لم يخش زور بل عناق الحكم والعلم نذير
قوله ناسق تابع وفي هذا البيت قرينة والدرر المتقدم وزور
تصدى على المخصم وزير زكي
ليس من بالمال او بالعلم دان كالذي ضم الي دنياه دينا
وبقى من ذرية الفخر كمان همو والفضل بحر كيف كانا
ذاك عبد الله محمود الجنان وغذى المجد منه كان جنى
من بني الميري له المولي نضر سادة جاد وا جاد ونضير
نظم التوشيح لروض النضر ما فاتي بالادب الغض النضير
بين نضر ونضير جناس التحريف وله المولي نضر بالتخفيف
ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي
الحديث ونضير الذهب والنضير الحسن

وعلى السنجانث فقر ذو الغنى فضد اليمن فقير
يصح ان يكون ضمير جناعايدا على المدوح حفظه الله تعالى ويكون المعنى
ان الصفدي مع تهافته على الجناس لم يجن ما جناه فان جناسا
وقوافيها في الغالب ركيكة وقد كتب البدر السبكي على قوله
ويكوم على غيري بسقام وصحة ولم يرقان مثل زايرقان
من كان مبلغه من النظم مثل هذا البيت ان يقعد من صغار المتادبين
ويصح ان يكون ضمير جناعايدا على الصفدي ويكون المراد بجانا
في بيتيه المشهورين ويصير المعنى ان اتفاق اسمان العصر لا يكون
الا على امر محمود كيف وقد ورد في السنة استحباب الاشتراك
الكثير من غير تمام فحينئذ لا يليق الى تعيين الصفدي بل هو اعم
من قدره ولعمري انه استوجب اللوم على ذلك مع انه سرق المعنى
وافسده من قول ابن عماني والجواب على بيتيه ما اجيب به المعري
وهو لعمرك اما القول فيك فصادق ومن هنا تعرف موقع قولي
وتجافى عن خنا وقولي وعلى السنة ولا يخفى على نقاد الادب موقع
هذا الالتفات قوله من صنوجنا سوهي الحنفا الصحابية والمراد بصنو
خناس ضمن وهذا من الجناس المصنوي ويسمى جناس الاضمار فالجناس
بين ضمن المنظوم وضمن المذكور ومن الزاهة ايضا وبين الفعلين الاولين
جناس التصحيف وبين الاولين والاخيرين جناس الدهش
فاخرت شهبا نا اهل العراق بالطل البلشي ذي الفضل العريق
سابق الاعيان فضلا والرفاق وله الجد الي الصيارفيق
سقة شرف اصحاب الوثاق وهو في التفسير والحديث

عن ذوي الحاجات جاها ما حظى عنده العلم والحلم حظيرة
كم على المبطل بالمعنى حظى قالبا الواجب امرا وحظير
حظى الاول بمعنى منح وحظيرة الاولى الحظيرة وهي المحيط بالشيء
وحذف التاء منها اكتفاء وحظرات في بعض نجر
انما البحتري خشيتي من سوء ما حدثه البحث جوابا وسؤال
حث في التفصيل بحثا وفي ينبيها الآبا نا الى الاصل
نشر الدهر به ما قد طوى من معاليهم بانجاد طوال
سدد الاسماع درا وحسن نظمه من حسن المعنى العقيد
واذا ضاهاه قيم او غسن عاد بالحلو وبالعلم غريد
قوله انما البحتري خشيتي هذا من الجناس المطرف وساء بشهد
المتوج وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في اول ويسمى المناقض
والمردوف والفدم الاحمق والغمر الجاهل وفي هذا الدور التوجيه
والمطابقة والتورية واللف والنشر
والجابي لبني الفضل جا السلم نظرا سوء من طرف الجميل
جمعت فيه من ايا وحمد للمطيف وفخر الخليل
ولقد زاد وقارا وجلد لبزوم المجلس السامي الجليل
مجلس فاق على عرف الندى ونداه حسنا على قطر الحيا
من يرده آب محمود الصدى ومضاف الصنع النادي صدى
السدر شجر طيب الرائحة وقصر السدير في اليمن هو والخورنق من
محاسن اليمن وصدية الوادي اعلاه وحذفت التاء للاكتفاء قوله

كف يا نفس عن الماء الصيا ... واجعل الجد من المهزله عياض
واترك الشرك وانواع الريا ... وذري وصف غصون ورياض
واسبلي الدمع وجلباب الحيا ... وردي من صادق الحب حياض
ما الهمي الاهران وغرر ... فدعي التشبيب بالظبي الغرير
واخلصي في المدح للغر الغرر ... مدح اهل الفضل بالحمد غرير
الماء الصيا صالجهد والعياض مصدر بمعنى عوض وقوله ما الهمي
الاهران فيه الجناس المذيل وغرر اي تعرض للهلكة قوله واخلصي
في المدح فيه حسن التخلص مع تسمية النوع وبين مدح وحمد الجناس
المقلوب بعضه ومثله قوله تعالى فرقنا بين بني اسرائيل وغرر كفيل
سيما المولى الذي حاز شرف ... ودنه السعد محلا والشريف
مسند العصر واستاذ الخلف ... لابي يوسف ابن وخليفه
ذو التصانيف التي اضحت طرف ... لتليد الفضل حازت والطريف
حبذا الفتوى بفكر ذي خطر ... اوضح التفسير بالمعنى الخطير
واذا اشكل بحث او خطر ... فادعه للبحث والحظ الخطير
قوله سيما المولى البيت صدقه ظاهر فان السعد لم يكن شريفا
والشريف ان اريد به المجاني فلم يكن مسندا وان اريد الرضي فحاله
معلوم قوله لابي يوسف ابن هذا من الجناس المضوي المسمى بجناس
الاشارة فاني اشرت الى اسم الممدوح بقوله لابي يوسف ابن وخط
الاول بمعنى قدر والخطير الاول الشريف وخط الثاني بمعنى امر
صعب والخطير الثاني المثل وبين التليد والطريف المقابلة
لابي في مدح التواشيح الحسان ... للحسين الكامل الفضل الحسن

ان

ان يكن العجب في العرب اللسانه ... بالمساني لذ اعلا اللسن
بعاليه لقد ضاء الزمانه ... واضا من جده ماضي الزمن
وشح الشعر طلاسه لو بصر ... حسنه قال بذا الفن بصير
راح الشهباء للفضل نصر ... دام في فضته المولى الخبير
التواشيح جمع توشيح فان ثبت فلك المبارات وقوله ان يكن العجب
في العرب اللسان المراد به لسان الدين بن الخطيب الاندلسي وفي
هذا البيت احتباك حذف من الاول اللسن لدلالة الثاني عليه
ومن الثاني في الشرف لدلالة الاول عليه واللسن في اخر البيت الفصاحة
قوله بعاليه لقد ضاء الزمن البيت فيه الجناس المطرف بين اضاء
وقوله فيه من جده هو الشيخ الصدر ابو بكر جد الممدوح لامه الخطيب
الذين اخذوا عن ابي الوفا العرضي وبرعوا في العلوم وله ترجمة
حافلة كنت ادخرتها لاذيل بها مسئل هذا الجمع فاعد منها طول العهد
وسهم الرزايا بالذخاير مولع ويصح ان يراد به جده لام الفضيل وقوله
وشح الشعر طلاسه هذا من التلميح هو لصاحب احمد ابن عبد ربه صاحب
العقد الفريد احد اركان كتب الادب لمتن به لا نه طعن في السند
ولم تثبت لحينه وهو اول من عمل الموشح وتبعه الناس وفوائد الفن
على ما في الدوبل للسيوطي رحمه الله تعالى

حط قدر الصفدي فيما جناه ... بجفاه ملكت رق الجناس
رق لفظا ونجا في معناه ... لكن ينظر من خناس
زانه وصف موالي ذي كنى ... في العلي لا وصف ظبي كناس
كل مولى طرق المجد قفى ... من سوي الافضال لم يقتبس

ماس عضاروا لحسن تحر وبدابدرا فاخفى ابن ثمير
صده عني عذوله وعذيب عذل العفاضي كثير
قوله وجهه مضى بين البيت فيه جناس مضارع فان مضى بين
اسم جميل والوجه جميل وابن المتوكل حسن والوجه حسن فظاهر
جناس مضارع وبين حسن وجميل ترادف وهذا نظير بيت بن حجة
في بديعته واستاذنا الشيخ عبد الغني لم يات به على طريقة ابن حجة واصحابنا
وقد انكر الصدوح الصفدي الجناس المضارع من حيث هو مع تقاربهما
على الجناس وهذا اشرف انواعه واصعبها ولم يات منه الا القليل
وليس هذا موضع تفصيله وبين ذو الهدي وصلت المطابقة وابن
ثمير الليل المحمر وثبير جبل ظاهر مكة وفي هذه الخرجة الجناس
المضارع فان مخرج الميم والباء واحد تنبيه جرت عادة مصرية
الوشاحين ان ياتوا في موشحاتهم بخرجة منحلة للغرق بين الزجل
الملحون والموشح المعرب فان التزيم في الموشح لا يضر الاديب
الماهر والتزيم عبارة عن الجمع بين الاعراب واللحن ولذلك عدوا
على ابن جلة المغربي موشحاته وعابوها عليه وتفصيل ذلك في
بلوغ الامل لابن حجة وقد بعتهم على ما اشترطوه فقلت بديه
هذه الخرجة التي هي ماس غصنا الى اخره

بالبعد عنوا بعدني الصبر ما شي يطيق يحمل الغرام اضعف صبير
حين عرف قلبي الفرق طمو صبره في عتب نفسو نظم ناجيه صبير

صبير الاول اسم جبل وصبير الثاني صابر وقوله ناجيه عبارة
عن التوجيه عندهم وبين البعد والبعد التجنيس المحرف

ولي فيهم ابن عشر وثمان ما بينهم واسعة العقد الثمين
كلما قلت دنوا للوصل فر لجدين مع الصبر الفريد
لواتوا القربي وجب القلب قد وعذاري بروياهم قريب
يصح ان يراد بالطرف الناظر والفرس وقرابين المصنين ظاهر قولي كم
قد ورد البيت فيه من انواع البديع الاقتباس وهو الجمع بين فنين
من فنون الشعر وهما هنا الغزل وحماسة وبجيدين اسم لقطعة من
بساتين حلب مذكورة في اشعار المتقدمين من اهل حلب والفرس
الذي يغزو والقري اسم لقطعة من بساتين حلب حادثة التسمية
بانزو لا من مضلوعي في الغضا بشموجدي باهليه الغضاب
فابعثوا الطيف اذا عن الرضا وحيثما في الكري ورد الرضاب
حكم الحب علينا واقتضى ان ينال القلب بيني واقتضاب
ما على المشوق لو ان غدا لو جرى من مقلة الصب غدير
من يذق طعم الهوى يوما غدا ومحال ان يرى الخالي غدير
قوله شبه وجدي فيه الاستخدام بالضميرين وفيه تلدت زيادات
على البحتري الاولى ان الضنا هنا عبارة عن الضلوع الثانية
التجنيس المماثل قصر الورد والعبهار اخذ وابيت البحتري ولم
يزيد وه سيئا بل سجا به في بحر بسيط وفي هذه الاقفال الثلاثة
الجناس المذيل والانسجام فيه وفيما بعده ظاهر
وبروحي من اذا استاء شمل لشتاتي ثغره المنبت الشمول
وبوجه مضى بين قد بتل مهجتي مذ لاح مثل ابن المتوكل
لو رآه ذو الهدي حقا قبل كيف ضلت في الهوى اهل العقول

في العراق بتاج العارفين كان تحت حكم سبعة عشر سلطانا من كبار الاولياء
وهو مع السيد معطى نسبا وابوه حالا ومآلا فانه كان تزوج ولم يؤذن
له في الجماع فقال يوما لزوجته قد رغب اهلك في المولد وان لاخي
سالم ولدين وامرها ان تغث في لبن خبزا فمن سبق منهما واكل هذا
اللبن فهو ابني وارثي حالا ومآلا فدخل السيد معطى فاكله فبلغ ذلك
له فقال الحمد لله الذي بنا بني بن اخي وصدق بذلك ظني وجعل معطى
وارثي حالا ومآلا انتهى والعرب تسمي العم ابا اذا علمت ذلك فاعلم
ان السيد ابا الوفا احد من نوه بسيدي عبد القادر الجيلاني في قدس
سره فانه دخل زاويته في عنفوان شبابه وابو الصفا يحفظ على كرسيه
فنزله واعتنقه وقبله بين عينيه وقال له يا عبد القادر كل ديك
يصيح ويكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيمة واعطاه سجادته
ومسبحته وقصعته وعكازه ورويت القصة بطرق مختلفة فلتراجع
من بجتيهاد لا نمشايخ المطابع يقولون عجبنا لمن يذكر ابا الوفا
ولا يمر يده على وجهه ويسمي الله ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم كيف لا يسقط وجهه من هيبته
عما السعدي دبابلي العماد لها الحسن جديد وعهيد
لا نضكاس الفضي في الماء اطراد يحمل القبض من البسط طريد
كل روض لا يباهي في البلاد نزه ينشط فيهن البليد
نافث الهم اذا وافاه خمد حين تتلى رقية الماء الحريد
واذا خيط سماء الزهر جرى نظم سحبان على نظم جريد
قوله عهيدي اي قديم فيه المطابقة والطباقة والصبان ونافث ساحر

قوله

قوله واذا خيط سماء الزهر جرى بسرعة انصباب المطر من السماء الى الارض كخيوط
حرير الجبل ويقال للسيل خيط والتوصيف في الزجة ظاهر
حمل في خط النصيبي النصب بالدرة الشهباء فامنه نصيب
في الجازي وحواليه العجب بالدر يحادي له المراي العجيب
كل كما نجم من الزهر غرب اطلعت روضا تمانا زهر اغريب
ولقد صارت من الغم وزر لقلب الانس من جزر نزير
للرضا بثة وقضاء ونزر ساده حضرة عثمان الوزير
بين حط وخط جناس التصحيف والنصب اي التعب وزير الاول معقل
وزير الاول موازر وزير الثاني معين وزير الثاني جباء الملك
والدرة النصيبي يقال انه من خواص حلب
حبذا الفيض به فاض السرور عكن الآه فيه وسرور
حيث سفح الجوشن الراهي الجريح شهد السبطين يكسو جرح
فصل الاصالة فيه بالبكور واعمر الدارين في تلك البكر
وانظر البقعة والوادي الخضر دبج الزهر به الدبج الخضير
منظر ينطق من فيه حصر ورياض تشرح القلب الحصير
يصح ان تعد هذه الافعال الثلاثة من الجناس المكتنف لان حرف
الزيادة متوسط ومسلم له بحديث مسلما ان لله وكم الا انزله
له وا قوله وانظر البقعة اسم لقطعة من بساتين حلب وقوله من
فيه حصراي عي والحصير الضيق
وارم بالطرف لميدان الرهان كم به اسري غرام ورهين
وكم قد قد فيه اغنت عن سنان ولحاظ انخنت منذ سنين

الالفاظ تحدث عيدا واصفا اليها ولان اللفظ المشترك اذا اطلق على
معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق اليه وهو نوع متوسط
بالنسبة الى ما فوقه من انواع البيع والتورية من اعز انواعه واعلاها
رتبة فاذا جعل الجناس تورية هرك جامد الاذواق وابهج خاطر
السامع قال ابن السبكي في العروس وكفى بالتجنيس فخرا مراعات النبي
صلى الله عليه وسلم له حيث قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها
الله وعصية عصت الله ورسوله وهو من تجنيس الاشتقاق قال
السيوطي في عقوده وفي بعض طرقه وتجيب اجابة الله ورسوله
قلت وعلى هذا النوع الكثير في السنة بني موشحة المولى الفاضل حفظه
الله ونبه على ذلك معارضه والفضل للمتقدم وستاتي الاشارة الى
ذلك عند مدح موشحه اذا تقرر هذا فاعلم ان بين القفل الاول
والثاني التجنيس التام لاتفاقهما في انواع الحروف واعدادها
وترتيبها وهيآتها ولكونهما من نوعين يسمى مستوفي فان الثاني من
فعل امر ونوف الوقاية وبين القفل الثاني والثالث الجناس الملفق
فانه كلا منهما مركب من كلمتين وهو من احسن انواع الجناس لحصوله
مع فيه بلفتلاف الحركات

ملى بنا تنشق لارواح البقيع ملى من ابي بكر لدي خير البقع
ذاك الغوث وذو القدر الرفيع جده منزلة الجبلي رفيع
نزه الدنيا اذا قست الجميع دونه اذ كان للدين جمع
ذر ضريح القطب في ثوب الخفر وتوسل فهو للراجي خفير
لاتقل كالزاد لي حل الخفر فهو سيف وله الكون جفير

الخفر

الخفر شدة الحياء وخفير بجيم والخرجي جمزة وهي على ما في النهاية لابن
الاثير الخفرة في الارض وان سئلت قلت حل الخفر بسره لم يكتب تحقيق الخفير
وما في الاصل ابلغ فتامل قوله وله الكون جفير اي حصن في المصباح
البقيع المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه شجر وبقيع الغرقد بالمدينة
كان فيه شجر وزال وبقي الاسم عليه انتهى ويصح ان يراد بهنا بقيع
الغرقد لان الشيخ قدس سره بضعة من خديجة الكبرى والحسن
والمبيت رضوان الله عليهم المدفونين هناك وقوله جدها لي
المراد به السيد مطر بن اخي السيد تاج العارفين ابي الوفا فانه
قال لما احتضر لولده ابي الخير وقد سأله لمن اصحب بعدك
اصحب عبد القادر الكيلاني قال فكررت وكرر ثلاثا فقال فانه
بعدهم ابيك يعني ابا الوفا راس الاقطاب ويروي عنه انه قال
عبد القادر ريحانة الله في الارض ينتشق منها اسرار الاولياء ريح
روح القدس وهو متكلم الحضرة وسيف النقمة قالوا وكان الشيخ
عبد القادر في كل صبيحة يتوجه بوجهه الى جهة بادي راي فيشم
ريحا ويقول اني لاتروح بريح السيد مطر واشم منها رواح جده ويصح
ان يقرا البيت جده منزلة الجبلي رفيع باعتبار هذه الغاية فان
الجيلاني قدس سره نوه به والمقصود التلميح ان من رفع منزلة
اهل عصره بالاولى ان يرفع منزلة احفاده واسباطه اذا كانوا على
طريقتهم ولاشك ان سره في ذلك العالم اكبر وفيه تنبيه على ان الشيخ
ابا بكر من بيت القطبانية وما احسن ما قال الشاعر وابن السري
اذا سري اسلها ويصح ان يراد بجده القطب ابو الوفا اول من سمي

كموبي في رضى الحوبي نذر ما نفسه من قبل ان يلقى النذير
كم شهيد جسمه فيه النذر كم بني ورسول ونذير
قوله فتراهم للثريا طابقه في هذا البيت المطابقة مع تسمية النوع
والضمير في طابقه للثريا باعتبار اطلاقي النجم عليها ونذر الاول
من النذر والنذير الاول الشيب والنذر الثاني الجراحات وبني
النذر ونذير جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف
واختلفا في الحركات سواء كان من اسمين او اسم وفعل او من غير
ذلك فان القصد الاختلاف في الحركات ونذيرا الثاني اعم مما قبله
كيفه والفردوس فيها والمقام ما وسعيد في ذي السعد مقيم
ومقر الانبيا الطهر الكرام وبها يحيي الكريم ابن الكريم
ولدي الجامع حيي بالسلام ما زكريا ثم ذا القلب السليم
هي في قلمتها منه اشر ما يزدهي فخرا على اوج الاثير
وضريح ابلوقيا فيه اشر وله مجد اثيل واثير
قوله وبها يحيي الكريم قاله ابن عذر في تاريخ حلب ومن خطه نقلت
مقام ابراهيم الاعلى فيه راس يحيي عليه السلام وقد بنى جامعا في
ايام مرداس وفي سنة في ايام الظاهر غازي احترق بنار وقعت
فيه وكان به من الخيم والسلاح والات الحرب شيء كثير ولم يحترق
الجرن وهذا يدل على ان راس يحيي لان النار لم تصل اليه ولما
احترق الجامع عمد ابو بكر الشحنة بالقلعة على الذخيرة وشرفها
ابو حامد الى راس يحيى فنقله من القلعة الى جامع حلب فدفنا
عند المنبر وعلا له مقصورة وهو يزار انتهى وقال في باب الزاي

من مزاراته صلى الله عليه وسلم سيدنا زكريا عليه السلام نقلها الى
وبعض اهل حلب يقول ان نشره كان مكانه الجرن الاسود الذي
بعض الجامع الكبير ولا اعرف صحته وقطعة من راس الشريف بجامعها
في الحايط القبلي بالقرب من المحراب الكبير وعليه ستر وجيد لتوقد
شرهد النور مرارا يخرج من ذلك المحراب وهو احضر انه يدخل ويعد
سنة ٨٥٧ ختم صحيح البخاري بالجامع فخرج النور فشاهده الحاضرون
وضج الناس بالتسبيح والتهليل والتكبير وقال في بابه اليا من مزاراته
ان قطعة من راس سيدنا يحيي عليه السلام كانت بقلعة حلب في اثر
الاول بقية الشيء والمراد به هنا موضع قدمه ومحله المعروف بالقلعة
الفرقاني والاثير الاول الطلل والثاني خبر واثير الثاني خالص
ما ان سطا الذنب على القلب وصال جدد التوب ولذ بالصالحين
وتذكر طيب ايام الوصال ولتتراك بها قل صالحين
واعتبر فيمن اصابته تصالا للمنايا بعد ما قد صال حينا
ثم زر قبر النميري في نمر من خضوع فهو ذو اصل نمير
وادع ما شيت لدي ذاك النمر تصطد من فيض ذي الجود النمير
الصالحين الاول فيه التورية والثاني فصل امر للحرشة والنون نون
الوقاية قوله زر قبر النميري في نمر هي ثياب من صوف تلبسها
الاعراب وهي ثياب المساكين وجردتا منها ثياب المخضوع قوله
ذو اصل نمير يوصف بالنمير الزلال من العسل والماء كذا في اللغا
قوله لدي ذاك النمر هو السبع المعروف والمناسبة ظاهرة وفي هذا
الاقفال المتدثة التجنيس وفايدته الميل الى الاضافات مناسبة

منها ومن قوله صلى الله عليه وسلم الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام ومما رواه احمد وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الشام سوط الله تعالى في الارض ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما وغما وغيظا وحسا حزنا وكيف لا يكون الشام معينا على كمال الايمان وقد ورد من طرق ورايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لؤلؤة تحمله الملايكة فقلت ما ذا تحملون فقالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وفي رواية فاذا هو قد غرز وسط الشام وقولي صفوة الارض شام وبيان الى اخره من قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما يقول الله عز وجل يا شام يدي عليك يا شام يدي عليك يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي الحديث وذكرت اليمن لقوله صلى الله عليه وسلم فمن ابى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق من غدره وفضلت الشام عليها بما فضلها الله به وقولي مسكن الابدال مما رواه الامام احمد ان اهل الشام ذكروا عند الامام علي رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب وقولي والربيع الحلبي هو ابو توبة الربيع ابن نافع احد حفاظ الحديث ورواته الثقات روى عنه ابو داود والامام احمد ابن حنبل والدارمي والبزار وابو حاتم وخلق كثيرون قال المزي والذهبي كان من الابدال وحديثه في الصحيحين بواسطة معاوية ابن سلام نزل

طرطوس

طرطوس لكم فيها تغرامات سنة ٢٣٤ وصف من مفاخر حلب بعد استطرادا فلما ذكرته ولاح شعار بان منها ابدا الاوهي مسكن لهم
كل عصر اطلعت جيد نجب حلب الشهباء كم فيها نجيب
لها الصفة والحدق نسب والحيا مع دقة الفهم نسيب
بلد عن افقه العيب غرب بيد بذل الوسع في نفع الغريب
جاء خير الناس والمكفي الغريب من لها اكرم بالعيش الغريب
ما عسى اذكر والفضل غزير والزكي يكفيه نذر من غزير
قوله بيد بذل الوسع فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم والغريب الغرور والغريب الذي لا يفزع اهله وهذه الاوصاف التي ذكرتها لاهل حلب ماخوذة من قول صاحب قصيده الفراسة في البلدان وقد ذكر ابو ذر الهدث في تاريخه بتمامها قال فيها
وحلب خزانة الذكاء وصفت الصفة والحيا
طالعها للغرباء سعد وصفت فيها شقا وكد
لكنها تعطي وقيق الصلم لاهلها من بعد لطف الفهم
وقولي جاء خير الناس الى اخره فهو من الحديث الذي ذكره ابن السمعاني في فضل حلب ولفظه جاء من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما خيار اهل الارض اكرمهم لمهاجر ابراهيم قال وهذا يقتضي ان خيار اهل الارض اكرمهم لحلب فهو دليل على خيريتها
فاجرع حلبتها حيل السباق تنظر الشهبا بهذا سابقه
فعلي الماء والهدي حيي الوفاق بها طبع بنيها وافقه
ومن قد حلها نصلوا الطباق فثراهم للثريا طابقه

وبين الخليل والعبد من انواع البديع مراعاة النظير وقد لمحت بهذا
القول وانجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال
السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة الانبيا اخرج ابن ابي شيبة
عن ابي مالك في قوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها قال
الشام واخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله الى الارض التي بارك
فيها قال الشام واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر عن قتادة وانجيناه ولوطا قال كانا بارض العراق
فانجينا الى ارض الشام وكان يقال الشام عاد دار الهجرة
وما نقص من الارض زيد في الشام ونقلت من مسودة تاريخ
ابن ذنان الخليل عليه السلام لما هاجر قدم حلب وكان معه
ابن اخيه لوط عليه السلام وهو يشعر بانه نزل حلب من الشام
قبل السبع من ارض فلسطين وكان شيخنا المحدث الكبير الشيخ
احمد الشرباصي رحمه الله تعالى يقول ذلك وقوله بارك
الله بما خوذ من الاية قال الخازن بارك الله فيها بالخصب وكثرة
الاشجار والثمار والانهار وقيل ان اكثر الانبيا منها ومن السنة
فقد روي الربيع عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم
بارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا
في شامنا فقال رجل وفي العراق فسكت ثم قال اللهم اجعل البركة
في شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة وعن ابي قتادة قال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه لكعب الاتحول الى المدينة فيها

مهاجر

مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره فقال كعب اني
وجدت في كتاب الله المنزل يا امير المؤمنين ان الشام كنز الله من
ارضه وبها كنزه من عباده وقولي وردينا الخبر الخ ماخوذ مما
روي الخبي عشرة اعشار تسعة في الشام وواحد في سائر البلدان
والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان وقولي
كفل الله له هليه السير ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وكان ابو ادريس
الخولاني له يقوله ومن تكفل الله به فقد منيعة عليه
من مات فيه فقد اعطي امانا من ضغطة القبر كما قال الامين
وصراطا جائزه وهو معاف وعلى الايمان بسكناه معين
صفوة الارض شام وايمان وبيد الله على الشام يمين
مسكن الابدال ان خطب نفر قام في دفع البلد منهم نفير
والربيع للملهي من ذا النفر حل في طرطوس للنفر نفير
النفر الاول الذين عاج عن الشيء او الى الشيء مفرات وفي القا
النفر النفرق ومن ذي النفر الثاني في اي من جماعة الابد الموفير
الاول الجماعة الناقرين للحرب وغيرها ونفير الثاني بمعنى نافرا
وقوله وبيد الله على الشام يمين اي بركة روي صاحب الفردوس
من مات بالشام اعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على
الصراط وظاهر خبر ان الله تكفل لي بالشام واهله يعطي الشمول
للدارين وقولي وعلى الايمان بسكناه معين ماخوذ من قوله صلى
الله عليه وسلم من اراد الله به خيرا اسكنه الشام واعطاه نصيبه

خيارا وانها معقل المسلمين في ذلك الحين وان العدو لا سبيل لهم
بعد ذلك الجيش وانها مسلن الخيار وانها اخصب الارض ذلك الحين
لان الجيش لا يقيم غالبا الا في اخصب الاماكن وان لاهلها في الجهاد
والنجدة في الدين ما ليس لغيرهم وانها تبقى دار الاسلام الى يوم ذلك
والخبر الاول الحديث والخبر الثاني مقابل المبتدا والخبر الاول الكل
والثاني من اسمايه صلى الله عليه وسلم كما في الرياض للسيوطي
كل آي او حديث جاء عام في على الشام لها عين العموم
فتتبع لذا ياء الجسام فهي روح القطر والمدن جسوم
وارد في السكنى بها عند الخصام ما اتى فيه وسلسل الخصوم
واذا الرعد مع البرق هجى لبقاع الارض واشتد الهجير
ساقه الوحي اليه وهمر قربي واهتز كالطبي للهبير
هذه الخرجة من الجناس اللاحق وهمر بمعنى صب وربي زاد وقوله
واهتز في المفردات اهتز النبات اذا تحرك لنضارته انتهى والهبير
الحسن الجسم قوله عين العموم يصح ان يراد به الخصوص وان يراد به
الحرف الاول من العموم قوله فهي روح القطر هذا من حسن التعليل
قوله وارد في السكنى اشارة الى حديث عبد الله ابن حوالة المشهور
وفيه عليك بالشام ثلاثا واخرج الترمذي عن بهز ابن حكيم عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ههنا ونحى بيده
نحو الشام وفي وسلسل ايهام اذ يصح ان يراد ارباب المسلسلة
بالمشتقين في سكنى الشام ويصح ان يراد السلسلة التي هي القيد
او استخدام بالالفاظ وقرائن المصنين ظاهرة قوله واذا الرعد

مع البرق هجر اصح ابن العديم في تاريخه يسنده الى الاوزاعي قال
بها حمر الرعد والبرق المهاجرا براهيم حتى لا تبقى قطرة الا فيابين
العريش الى الفراة فيما قدمن طريق آخر الى كعب الاحبار به
اي قطر في رباط وجهاد اهله من غير اجهاد جهيد
هجر للهجرة دار وعماد ولربي خليل وعبيد
بارك الله به فالخير زاد كل ارض نقصها فيه يزيد
وروينا الخبر اجراء عشر تسعة فيه وفي الارض العشيرة
والى الاعداد تقسيم الصور كفل الله لاهله الصبر
هذه الخرجة من جناس التصحيف اخرج ابن عساكر وابن العديم
وغيرهما عن ابي الدرداء مرفوعا اهل الشام وازواجهم وذرياتهم
وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله
فمن احتل منها مدينة فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور
فهو في جهاد وتولي هو للهجرة دار وعماد ما خوذ مما اخرجه عبد ابن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن قتادة لما ان يقال
الشام عماد دار الهجرة وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى سكنى هجرة بعد هجرة فيلحق
اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم اخرجه ابو داود قال الخازن
في تفسيره المراد بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام يرغب في المقام بها
وقد وردت احاديث كثيرة في حث الهجرة للشام جمعها الحافظ الثقة
في جزء وقولي ولربي خليل وعبيد المراد بالعبيد سيدنا الوعد ابن ابي
ابراهيم عليها السلام والعبيد هو الحب ولا شك ان الحب لله سبحانه وتعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حلب الشهباء هاد في النظر وهاد قد تعالت عن نظير
بيها والمدن حسنا من نظر قال بالسبق لها دون النظير
بين مهاد وهاد الجناس المضارع ونظير مثيل ومن نظر حكم والنظير
المناظر في النظر تعلق بتعالت وهذه المرجعة من الجناس التام
وفيها حسن الابتداء وبراعة المطلع

هي من حيث الاقاليم الوسط وخيار الشيء والعدل الوسيط
كم حديث لها يبسط بوجيز اللفظ والمعنى البسيط
خيرا الله لعله حين شط ونوى الهجرة من حزب الشطيط
بين قنسرين مع مدن اخر فلها الفضل قديما واخير
اذ بابراهيم قد حازت اجر وبه من لاذ بالضيم اجير

قوله الوسط معلوم بل هي وسط على ما بين في محله من كتب
الهيئة اخرج الطبراني والترمذي انه اوحي اليه صلى الله عليه
وسلم ايحسب هذه الشدة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او الجزيرة
او قنسرين وفي تاريخ ابن شداد ما يقتضي اطلاق قنسرين على حلب
نفسها وعلى كونها مدينة قريبة منها فهي من مضافاتها وقوله
الشطيط المجور في الحكم قوله اجر المذكر الحسن وتحريك الوسط في
الموشح والزجل من الحسنات وخرج هذا البيت من جناس التصحيف
ليس يحصى اوصاف المطري عدد ما الذي البيضا من الفضل الصدد
تعجل ولا يحصر اصحاب المدد والعريض الجاه فيهم والمديد
فاذا ناضلها مجدا احد قل روي مسلم من قوله اجيد

في

في نزوله الروم بالحق الخبير كم به بشري لذي اللب الخبير
عبد المسيح له نعم الخبير من خيار الارض هم قال المطير
المطري المحسن الشاعر عليها حجة هذا الدمن الجناس التام قوله
ما الذي البيضا وان شئت قلت ما الذي بيض وهو اسم حلب عند العامة
وقوله ناضلها فاخرها ومسلم هو صاحب الصحيح والحميدي من اسمائه
صلى الله عليه وسلم روى الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة
من خيار اهل الارض يومئذ الحديث قال ابن العديم في تاريخ
حلب وابن خطيب الناصرية وابو ذر وابن الشحنة وابن الشحاذ
وابن المنذر وغيرهم من الذين منصوا في فضايل حلب وخصها
بعضهم في كلامه الاخير بما حاصله وجه الاستدلال بهذا الحديث
على فضل حلب ذكره صلى الله عليه وسلم خروج الجيش بحرفها القتال
وهو للتعقيب والمدينة المذكورة هي حلب لانها اقرب المدن الى
دابق وفي تلك الناحية انما يطلق اسم المدينة على حلب عند الاطلاق
او على يثرب كما في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة وفي
قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة حيث
انصرف الاطلاق الى المدينة التي تفهم اراد تها عند الاطلاق وقد
اخبر صلى الله عليه وسلم انهم من خيار الارض وما زالت معمورة
حلب في كل عصر موصوفة بالمصابرة والثبات عند المقاتلة واللقاء
انتهى وقوله كم به بشري الى اخره الجار به كون فهم خيارا وكون الارض

تاريخ حلب الشهباء

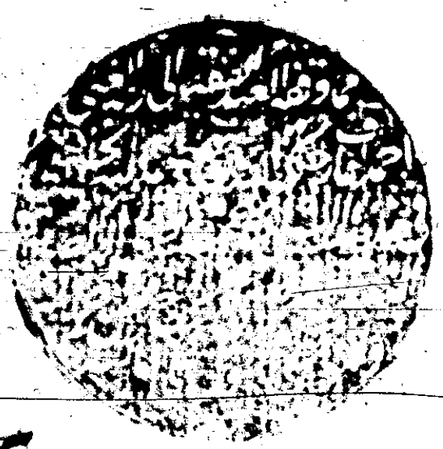

رقم ٩٧
٩٤
مكتبة التوديخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

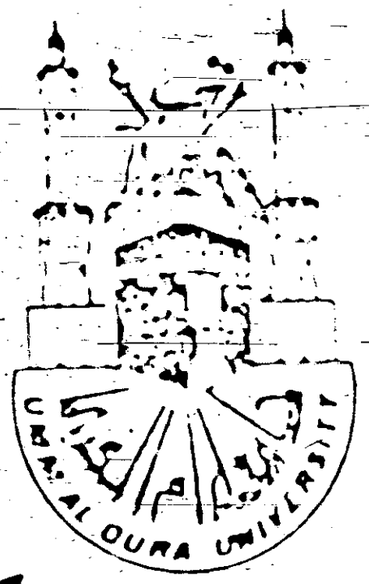

قسم المخطوطات والمكروفيلم

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أم القرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان سليم رحمه الله تعالى لما اخذ مصر قال له خيربك
يا مولانا السلطان مال مصر الذي يتحصل في كل عام ما افعل به
فقال له السلطان سليم اعطي العسكر جوامكهم من غير اسراف
وما يبقي ضعه تحت يدك في بيت مال المسلمين لوقت الاحتياج
اليه فبقي الامر علي ذلك الي ان جا ابراهيم باشا كما تقدم
فلما رجع ابراهيم باشا الي السلطان سليمان واجتمع به
اخبره بجميع ما فعل وحسن له عباره بان قابض مال مصر
ضايع في المحال تتصرف فيه الكتبة ويبددوه في امور لا
طايل فيها فالاولي والاحسن ضبط هذا المال وارساله كل
عام اليك لتتصرف فيه علي عساكرك اوفي مصالح من امر
غزاة او غيره خير من ان يبقي في يد اهل مصر بالمونة من غير
فايدة فعند ذلك امر السلطان سليمان ان يكون جانم الحمزاوي
دفتردار علي ذلك من غير ظلم ولا احد ويضبط علي وجه الحق
والعدل والانصاف فاول سنة ستة وثلاثين وتسعماية
ضبطها جانم الحمزاوي جاء سبعة احمال وفي سنة ثمانية
احمال وبقيت بعد ذلك الي ان سافر سليمان باشا الي الهند +
وتولي خسرف باشا فارسل اثني عشر حملا فلم يقبل السلطان
سليمان الاربعة الاحمال الزايدة وابقاها علي باب الديوان مدة
شهور خشية ان تكون اخذت من ارباب بالظلم وامر
باحضار سليمان باشا وخسرف باشا وقال لابد ان تخبروني
عن هذه الاربعة احمال الزايدة من اين جاءت فقال خسرف
باشا

باشا يا مولانا السلطان ان سليمان باشا تهاون في ضبط المال
فلم يزد معه واما انا فقد اجتهدت في ضبطه فزاد معي فقال
السلطان سليمان قد حصل في هذا المال الشك لا ادخله في
خزانتي وقيل انه امر بصرفه علي عين ما ادخلها الي مدينة
القسطنطونية من مسافة بعيدة فحصل بها للناس نفع
عظيم ونرجع الي سياقة الحديث قال الراوي
ولما رجع سليمان باشا من الهند رجع خسرف باشا الي اسبوله
واقام سليمان باشا بمدينة مصر سنتين ثم عزل وتولي داود
باشا الي ان مات ودفن عند الاهرام الذين بالقرافة ثم تولي
مصر بعده محمد باشا قريب السلطان ثم تولي علي باشا
الطواشي وكان من اهل الخير والدين والصلاح فاقام بها
الي ان مات ودفن بالقرافة بقرب القاضي بكار رحمها الله تعالي
فانه كان من اولياء الله تعالي يقول صاحب هذا
التاريخ اني رايت علي باشا ما كان يلبس حريرا مطلقا وانما
كان غالب ملبوسه الصوف حتي الشروال وايم ليس علي
فرسه شيء من الذهب ولا الفضة وانما كانت سروجه جميعا
التي يركب فيها كلها مدبوغة اخضر وابيض وازرق حتي
اللبب والقلادة كلها لون واحد فرحم الله تعالي تلك الارواح
فهذا ما عاينا ه في عمرنا والله سبحانه وتعالي اعلم وكان الفراغ
من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الاثنين سادس يوم في
شهر رمضان المعظم قدره
الثامن من شهور سنة
من الهجرة النبوية علي
صاحبها افضل
الصلاة
والسلام

السلطان سليم رحمه الله تعالى لما اخذ مصر قال له خير بك
يا مولانا السلطان مال مصر الذي يحصل في كل عام ما افعل به
فقال له السلطان سليم اعطي العسكر مواجبهم من غير اسراف
وما يبقي ضعه تحت يدك في بيت مال المسلمين لوقت الاحتياج
اليه فبقي الامر علي ذلك الي ان جا ابراهيم باشا فقدم
فلما رجع ابراهيم باشا الي السلطان سليمان واجتمع به
اخبره بجميع ما فعل وحسن له عبارة بان فاضل مال مصر
ضايع في المحال تتصرف فيه الكتبة ويبددوه في امور لا
طايل فيها فالاولي والاحسن ضبط هذا المال وارساله كل
عام اليك لتتصرف فيه علي عساكرك اوفي مصالحك من امر
غزاة او غيره خير من ان يبقي في يد اهل مصر يالمونه من غير
فايدة فعند ذلك امر السلطان سليمان ان يكون جانم الحمزاوي
دفتردار علي ذلك من غير ظلم ولا احد ويضبط علي وجه الحق
والعدل والانصاف فاول سنة ستة وثلاثين وسماية
ضبطها جانم الحمزاوي جاء سبعة احمال وفي سنة ثمانية
احمال وبقيت بعد ذلك الي ان سافر سليمان باشا الي الهند
وتولي خسرف باشا فارسل اثني عشر حملا فلم يقبل السلطان
سليمان الاربعة الاحمال الزايدة وابقاها علي باب الديوان مدة
شهور خشية ان تكون اخذت من ارباب بالظلم وامر
باحضار سليمان باشا وخسرف باشا وقال لابد ان تخبروني
عن هذه الاربعة احمال الزايدة من اين جاءت فقال خسرف
باشا

باشا يا مولانا السلطان ان سليمان باشا تهاون في ضبط المال
فلم يزد معه واما انا فقد اجتهدت في ضبطه فزاد معي فقال
السلطان سليمان قد حصل في هذا المال الشك لا ادخله في
خزانتي وقيل انه امر به فصرفه علي عين ما ادخلها الي مدينة
القسطنطينية من مسافة بعيدة فحصل بها للناس نفع
عظيم ورجع ابن سيافة الحديث قال الراوي
ولما رجع سليمان باشا من الهند رجع خسرف باشا الي استنبول
واقام سليمان باشا بمدينة مصر سنتين ثم عزل وتولي داود
باشا الي ان مات ودفن عند الامام الليث بالقرافة ثم تولي
مصر بعده محمد باشا قريب السلطان ثم تولي علي باشا
الطواشي وكان من اهل الخير والدين والصلاح فاقام بها
الي ان مات ودفن بالقرافة بقرب القاضي بكار رحمها الله تعالي
فانه كان من اولياء الله تعالي يقول صاحب هذا
التاريخ اني رايت علي باشا ما كان يلبس حريرا مطلقا وانما
كان غالب ملبوسه الصوف حتي السروال وابيغ ليس عليه
فرسه شي من الذهب ولا الفضة وانما كانت سروجه جميعا
التي يركب فيها كلها مدبوغة اخضر وابيض وازرق حتي
اللبيب والقلادة كلها لون واحد فرحم الله تعالي تلك الارواح
فهذا ما عاينا ه في عمرنا والله سبحانه وتعالي اعلم وكان الفراغ
من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الاثنين سادس يوم في
شهر رمضان المعظم قدره
الثاني من شهور سنة
من الهجرة النبوية علي
صاحبها افضل
الصلاة
والسلام

بنك المسحرجي وكان من جملتهم الامير جانم الحمزاوي فلما علم
الامير جانم بهروب احمد باشا قال لهم انا اتبعه وارجو من الله
تعالى ان يوقعني به ولا ارجع لكم الا برأسه فقالوا لم دونك
واياه فنتى جماعة من العسكر ومن جملتهم اسكندر كيخية
وخرجوا خلفه يستتمون خبره الى ان ارقوهم الناس
عليه وعاينوه بالعين فحملوا عليه وقد مر في جميع من
كان معه وهاروا تفا بمزده وهو باهت وقيدته العذرا
الالهية لاجل فراغ اجله فلما احاطوا به طلبوا ان يمسكوه
حيا فبادر اليه واحد من العسكر وهزبه بسيفه خلاه
بلا راس ثم انهم ارسلوا حيا لا يطير الى مصر بالبشارة
بانهم قطعوا راسه وانهم في غد يأتون بها فلما كان كذلك وجا
الخبر فرحت العساكر وقالوا استرحنا من شر وفي ثاني يوم
جا الامير جانم الحمزاوي والامير اسكندر ومعهم راس احمد
باشا على رمح وامر الدولة راكبين باسلحتهم فعلقوها
على باب زويلة ثم ارسلوها مع خمسة من اجاوشية الى
السلطان سليمان قال ابن اياس قرأت في هذا التاريخ ان السلطان
سليمان لما وصلت اليه الاخبار بان احمد باشا عصى وتسلطن
بمصر وعسكر عليه ذلك وقصد ان ياتيه هو بنفسه فقال له
ابراهيم باشا انا اكفيك شر ان شا الله تعالى فاني انا الذي
كنت السبب في تشجيعه الى مصر فخرج ابراهيم باشا وهو
الوزير الاعظم بعساكر ملات الارض من كل جنس واخذ

معه

معه من الاعيان احمد اغا اغات الينكجرية والامير مصطفى
ابن جلال صاحب علامة السلطان سليمان وجا معهم
خلق كثير لا تحصى فهم في اثنا الطريق الاوا خبر لاقاهم
اجا وشية بان احمد باشا قطعت راسه وهي معانده
ارسلوها للسلطان سليمان ففرح ابراهيم باشا بذلك وقال
لا بد ان اذهب الى مصر وانظرها وارتب امورها كما اختار
وجرخ السير حتى دخل الشام فلاقاه سليمان باشا باشة
الشام وهو الذي ولاه ايا سباشا بعد ان قطع راس قنبرة
الغزالي فلاقاه ابراهيم باشا باحسن ملتقى قال له ابراهيم
باشا انا اجعلك باشة مصر فان معي خط همايون
اني اولي واعزل من اختاريا فيه الصلاح للدولة ثم انه
رحل من الشام واخذ سليمان باشا معه وتما سايرين حتى
دخلا مصر وكان له يوم بعد ان اجتمعت فيه خلائق لا تحصى
ثم انه ولى سليمان باشا على مصر ورتب الامور باحسن ترتيب
وبنا الابراج حوالي السرايا الباشاة اذا كان ام مثل احمد
باشا يضربوه بالمدافع من هذه الابراج العالية على سراية
الباشاة وهو الذي افرد اكيوالي من ديوان السلطان وجعلها
موقوفة على العلما وارباب الفضايل وشنق الامير احمد
ابن بقر والامير علي بن عمر بعد ان كان خلع عليهما واقر
سليمان باشا على مصر واخذ معه الامير جانم الحمزاوي
الى السلطان سليمان فانه كان معه بيت مال مصر وان

فلما تمكن احمد باشا من القلعة ودخل الليل ثم انه اقام بها الي
طلوع النهار فجمعوا عليه وحاصروه فما راي عنده احد يدافع
عنه من خلق الله تعالي فخاف اه يطول عليه الامر وليس
عنده من يكافح ولا يقاتل فانه كان قتل قراموسي اغاة الينكجرية
ومسح علي الباقي والقلعة خالية ممن يقوم ببطاها فاقتضي
راية ان يهرب فنزل من جهة حرب الايسار ومعه ما لبكه
واخذ معه من المال شيا كثيرا وقصد الي جهة المحلة الكبري
وكان لها مملوك من كواخيه يقال له مصطفي وقصد ان
يذهب اليه وياخذه معه ويذهب الي اسكندرية ويسافر
الي بلاد الغرب ويقيم هناك الي ان يريد الله بما يريده ✦ ❍
قال الناقل فلما وصل الي مدينة عمر اجتمع
بالامير احمد بن بتر واخبره بما فعل وبما وقع له وطلب منه
المساعدة ووعده بكل خير فقال له لا اقدر لي علي ذلك فلما
لم يجد منه شيا من المساعدة سار من عنده وعدي علي
رفته وقصد المحلة الكبري فوصلها ليلا
ونزل في الملقة بناحية صندفا قال مؤرخ رحمه
الله تعالي وكنت انا اذ ذاك في مدينة المحلة الكبري فلما اصبحنا
وجدنا خيمة عظيمة قلنا ما هذا الاوطاق قالوا السلطان
احمد قد جاء في الليل فاربنا بوا الناس وخافوا علي نفوسهم خوفا
عظيما وقالت الاعيان من اهل البلاد ما جا السلطان احمد
هنا الا لامر عظيم ثم ان السلطان احمد نادي في مدينة المحلة

الكبري

الكبري كل من كان اراد ان ياخذ لجاملكية ويكون مملوك السلطان
احمد فليات الينا فاجتمع به خلق كثير من اوباش الرجالين ومن
كارهين اسبابهم فاتفق عليهم امرا الاكثرة ونادي بالرحيل
فلم يتبعه احد منهم واخذ المال ومر بوا وسار هو وما لبكه
الي بلقينة قاصدا نحو النيل ويعدي اسكندرية وقد ضاقت
عليه الدنيا وقل ناصره وذهب منه مال لا صورة ولم يفده
منه شيا وندم علي ما فعل حيث لم ينفعه الندم فلما اصبح
وطلع النهار وكان وقت الضحي وهو متحير في نفسه كيف
يصنع وافاهم بخيل وعساكر ملات الوادي وهي قادمة عليه
بسرعة وكان السبب في مجيي تلك الخيل وهو ان احمد باشا
لما هرب من الحمام ودخل القلعة وهرب ليلا فلما طلع النهار
تجمعت العساكر في الرميلة ونظروا الي القلعة فلم يجدوا بها
احدا يطل من طاقة ولا من باب فعلموا ان السلطان احمد هرب
فتقدموا الي الباب فلم يجدوا خلفه احدا يكلم فتحوه
وطلعوا الي القلعة فلم وجدوا فيها ولا البعض فسالوهم كيف
كان الامر فقالوا لهم ان السلطان احمد نزل ليلا من جهة حرب
الايسار فما عرفنا الي اين ذهب فلما كان الصبح قد فتحنا لكم
الابواب ففرحت الاعيان بذلك حيث انهم ملكوا القلعة من
غير حرب قال الناقل انهم اختاروا منهم ضجقا
يقال له كرزل قاسم وكان من اعيانهم فاقاموه قايم مقام
الي ان ياتي السلطان سليمان او يرسل احدا ثم انهم امروا

وكان ابقاه في استنزل علي اثقاله واحماله فارسل اليه ان ياتيه
بجميع احماله الي مصر فلما كان كذلك ووصل اسكندر هذا الي
مصر وحد احمد باشا خرج عن طاعة السلطان سليمان وتسلطن
ولامه اسكندر كخدا وبالغ في لومه وامره ان يرجع عن ما هو فيه
فلم يقبل منه احمد باشا ذلك وقال له لم ارجع ولم اخضع لهذا
العجمي الذي سلطنته وقد معه قومانة الرجل ونتمن له
جزيرة رودس وجعلته سلطانا وقمت بناصره فكان جزاي
منه ان عيز لني من الوزارة وبيطها لعجمي مثله لا يعرف شيا
من الامور ولا من التدبير فوالله ثم والله لم ارجع عن ذلك
ولم اخضع له مطلقا واخر من يموت ملك الموت فقال له
اسكندر كيخية والله انك مهلوك وقد اهلكتنا معك قال
قد سيكون ولا بد من الموت علي كل من الاحوال ثم ان اسكندر
كيخية عزم علي غدر احمد باشا لما يعلم ان السلطان سليمان
لا يترك له مصر وانه لا بد ان يجرد له عليها من البر والبحر
ويا تي بنفسه فلما كان كذلك فاتفق ان احمد باشا
نزل في ذات يوم من الايام الي الحمام الذي في المراغة وكان
بمصر مسجما يقال له مهدبك وكان مع السلطان احمد
ظاهرا وعليه باطنا فارسل لرا اسكندر كيخية سرا يعلمه
ان احمد باشا في الحمام وانه في جماعة قليلة والعساكر مشتتة
في البلاد وادركنا في هذه الفرصة فلما راي مهدبك مثل هذه
الفرصة فلبس الزرديه وجميع مماليكه معه وطايفة فخرج

والي

وهو ينادي برفيع صوته الله ينصر السلطان سليمان
من يحب السلطان سليمان عليه الامان فاجتمع عليه خلق كثير
من كتوا كيرهون احمد باشا فلما وصل الي الحمام دخل طايفته اليه
في الحرارة واعلموه بذلك فخرج علي عجل انه يلبس حوايجه ويخرج
فقالوا له مماليكه لا تخرج من باب الحمام وانزل من المستوقد
فهم في هذا الكلام ومثله الا وقد دخل عليه اسكندر كيخية
وهجم عليه بسرعة وضربه بالسيف علي راسه ليرمي عمته
عن حسبه فصرخ احمد باشا في وجهه من حلاوة الروح
فارتعد يد اسكندر كيخية فجرحه جرحا خفيفا فخر عن عليه
مماليكه سيوفهم في ايديهم فهرب اسكندر كيخية من بين
يديه وخرج يريد الوقوف علي باب الحمام ويجمع العساكر
عليه اذا خرج يقتله فطلع هو من باب السطوح نزل من
المستوقد ولا قوه مماليكه بالخيل ولا ساعه الا وقد باب
القلعة ومماليكه تجري خلفه وسيوفهم متجردة في ايديهم
فلما راوا العساكر وهم علي هذه الحالة وهو قادم لم يجسر
احد من الناس يا خذه وقفل بابه فقال لهم محمد بك
لاي شيء ما حششوه وهو في قفيل فقالوا والله ما جسرنا
علي فعل شي من ذلك فعلم انه عمره
لم يزغ فبقي متحيرا ما الذي يصنعه فاتفق رايه انه يحامي
وكان ذلك وقت العصر ودخل فاختل الامر وتشتت
الجموع الذين كانوا يجمعوا معه قا
الراوي

وطلعوا لهم فاخذهم الرعب واتجوا في خاطرهم وتحيروا في
نفوسهم فلما راونا ولم معنا احد بادروا بالقتال الينا
وجردوا سيوفهم وحطموا علينا قا ـــــ التا قل
فوقفنا لهم حتي قدموا علينا فاخذنا منهم واعطيناهم فقتلنا
منهم في اقل من ساعة نحو خمسين فانهزم عشرة لا يعرفون اخذا
ولا عطا فلما راوا بعضهم بيتا قطون الي الارض ابعدوا عنا
قدرنا عليهم وزعقنا عليهم زعقات الرجال وصار الواحد
منا بيط كالاسد الهايج ولم يعرف واحد منهم يجرح واحدا منا
فاراد وا ان يرموا علينا بالبندق فارعنا واشغلناهم عن
ذلك فصاروا يتكردسون علي بعضهم ويميلون مددمدد
ونحن نتغزغز عليهم تغزغزة النمور فارتابوا منا ريبا
عظيما فقوي قلبنا عليهم وصاروا بين ايدينا كالغنم
مع الذياب فقتلنا منهم مقتلة عظيمة فلما سمع السلطان
احمد ومن معه من العساكر صرخاتنا وعياطنا منهم علم
اننا وصلنا اليهم فبادر من معه من العسكر الي الباب
وفتحوه وطلعوا الي القلعة في اسرع وقت فوجدوا
المداقعين الذين تقدم ذكرهم في اسد ما يكون من الحرب
ولكنهم لم يخرج منهم واحد فلما عاينت اينكجرية السلطان
احمد ومن معه من العسكر فبادروا الي الهروب وقفلوا
باب الحصار عليهم وصاروا محبوسين وطلعوا علي الصور
ويقوا يضربوا الارض الناس بالبندق فكل من قرب

منهم

منهم يلتطوه واسيوا من الحياة فنادي السلطان احمد كل من
حضر براس ينكجري له من المال ما يرضيه فقتل منهم من زغ
عمره وما سلم منهم الا دون الطفيف وتمكن السلطان احمد من
القلعة وخطب له علي منابرها وضرب النفضة الاحمدية التي
لم يعمل مثلها وعزل وولي وامر ونهي فلما تم له ما اراد شرع
في ظلم العباد وامر بمصادرة الناس واخذ اموالهم ولا سيما
في التجار وقد حمل ابن المرقباني دفترا رفحصل للناس منهم
ضرر عظيم وصار يضرب الناس بالمقارع والكسارات
ويطلب منهم الاموال وقبض علي الامير جانم الحمزاوي
وحطه في الحديد وعزم علي قتله مرارا ولم يتم له ذلك
قا ـــــ التا قل ان ابن المرقباني قد ارسل
مكاتبة الي السلطان سليمان سرا في الخفية يعلمه بان احمد
باشا متسلطن بمصر وعصي فوقعت المكاتبة في يد بعض
الاكابر من اغراض احمد باشا فاخذها سرا وقال لا انظر
الذي جعلته دفترا كيف يكاتب عدوك فامر احمد باشا
باحضار ابن المرقباني فلما حضر قال فلم عاتبه ولم خاطبه
بشيء من ذلك بل نظر اليه بعين الغضب فارتاب منه ابن
المرقباني واصفر وجهه وعلم منه احمد باشا انه مخامر عليه
فعند ذلك امر بشنقه علي باب زويلة واما المداقعين
الذين فتحوا باب القلعة اعطاهم عطايا الملوك قال
ـــــ ان احمد باشا كان له كيخية يسمي اسكندر

قد رتبه سبع قدر قنطارين بارود ثم انهم اعطوه الدخيرة
ورموا برعلي حين غفلة على الامير رزمك الناشف ومن
كان معه فاحترقوا اجمع وما سلم منهم الا القليل فلما بلغ احمد
باشا ذلك وان الامير رزمك الناشف ومن معه احترقوا
بالنار انقطع قلبه وايس من اخذ القلعة وعلم انه قد انهزم
ركنه واختل عزمه ثم اظهر الصبر واكتم انه جمع من لدخبرة
وصرفته من اهل القلعة وسالهم هل لها منفذ غير هذه
الابواب فقال له رجال الدين البواب اعلم يا مولانا السلطان
ان في مصر القديمة سردابا عهوه الاكراد ليدخل الماء تحت
الارض الى بير الحلزون الذي في القلعة فليس للقلعة منفذ
غير ذلك في علمنا فانه اردت ذلك فاجمع لك من الشطار من
يدخل منه الى القلعة فاذا دخلوا منه وطلعوا الى القلعة
فتظل الينكجرية ان القلعة اخذت فيلتهوا عن رمي المدافع
والبندق فيهجم مولانا السلطان على باب القلعة وتفتح فلما
سمع السلطان احمد ما قاله رجال الدين البواب فاستصوب
ذلك وامر باحضار الحكم خطاب حكم المدافعين وكان السلطان
احمد اذ ذاك نازل في بيت طربية الذي عمره السلطان
الملك الاشرف قايتباي لولده سيدي محمد وهو الذي نزل
فيه السلطان سليم حين اخذ مصر كما تقدم ثم حضر الحكم
خطاب فقال له السلطان احمد اريد منك ان تنتخب من الزعر
والشطار وتاتيني بكم من الذين ما بعدهم في الشطارة

احد

احد قال له حاضر يا بسعادة مولانا السلطان فقال له علي
بهم واحضرهم واحضرهم حتى انظرهم قال الراوي
فاحضر له الشاطر شعبان السقطي راس المدافعين بمصر
وجماعة منهم فارسلهم السلطان احمد مع جمال الدين البواب
فاخذهم جمال الدين وذهب بهم الى مصر القديمة واوراهم
باب السرداب وقال لهم ادخلوها يا شطار فدخلوا محلا مهجورا
له مايتين سنة ما دخل منهم احد فيه فما خلصوا منه الا
بعد مشقة عظيمة حتى كادت ارواحهم تزهق بعدما اخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من كل شيء قال الراوي
لهذا التاريخ وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المحلي قال
ذكر لي بركات البيطار من لفظه قال دخلنا الى السرداب
صفاري شمس قبل المغرب بنحو عشرين درجة فاطلعناه
منه الاتي يوم الضحى بعد شروق الشمس بنحو خمسين درجة
واصل هذا السرداب مجرى ياتي منها الماء من بحر النيل الى
بير الحلزون التي في القلعة فلما نظرنا ما النيل من ذلك
الجانب بطل عمل ذلك السرداب وبقي على حاله لكنه مبني
متقنة تقوم عليها القيامة قال الناقل فلما
وصلنا الى البير قعدنا واسترحنا واغتسلنا من الطين
الذي كنا فيه واخذنا لانفسنا راحة واكلنا ما تيسر اكله
ثم شرعنا في الطلوع حتى صرنا من داخل القلعة فلما
راونا الينكجرية ظنوا ان العسكر قد كسروا باب القلعة

قال الناقل فلما وصل الى اقليم
مصر وجلس على تخت السلطنة شرع في ضرب السكة باسمه
وامر بالدعاء على المنبر وترك الدعا باسم السلطان سليمان
ثم امر باحضار القضاة الاربعة وانخلفا وبايعوه على وهو على
ربية من حادث يحدث بعد ذلك وكان كذلك ثم امر بقتل الينكجرية
فقتل منهم خلقا كثيرا ممن فرغ عمره فلما تحققوا عصيانه
وعلموا خيانته دخلوا كلهم في الحصار وقفلوا عليهم الابواب
ومنعوا الناس من الطلوع للقلعة من الصون كما تقدم ثم
انه احضر الامير قانصوه نايب دمياط وامر بضربه بعنفه لكونه
لم يرضى بطيعه واما بقية الامرا الجراكسة اطاعوه وهم
الامير ازدمر الناشف وسيدي علي باي بن سودون
الدوادار والامير بردبك والامير جانم مملوك جانم الذي
عمي هو وانبال الطويل وقطعت راسه كما تقدم وكان جانم
هذا فرس من سيد وخطي عند احمد باشا واما الينكجرية
فانهم لم يطعه منهم احد فقتل منهم من فرغ عمره وسلم من سلم
ثم ان احمد باشا قتل اغاتهم قراموسي
في باب الحصار وطلعوا الباقين من على صور القلعة
احرموا احدا يطلع من جهتهم فامتنعت الناس من طلوع
القلعة من تلك الجهة وبقي الامر كذلك الى ان قتل احمد باشا
وكانت البايعة لاحمد باشا في برالجيزة والخيل في الربيع
والعصة مشهورة فلما تم ذلك وقصد الطلوع الى القلعة

فوجد

فوجد الينكجرية دخلوا من داخل القلعة وقفلوا ابوابها فامر
ان يضايقوهم فطلعوا اليهم من على اكبيل وصاروا يرمون
عليهم بالمدافع وحملوا اليهم مقادير من شاهر مملوة تراب
فصارت الينكجرية ترمي عليهم فيوقع في تراب فلما عجز احمد باشا
ولم يقدر ياخذ منهم حقا وله باطلا امر ذلك الوقت باحضار
جميع من في مصر من الزعر والشطار ومن يريد القيمة
والخطوة عند السلطان احمد باشا الى ظاهر القلعة ويقاتل طا
الينكجرية فتجمع له خلق كثير من ساير البلاد واولاد الصباد
كل كلب من ناحية وضايقوا الينكجرية حتى كادوا يهلكوا فصار
الينكجرية ثلاثة اقسام منهم من يقاتل من ظهر القلعة من جهة
اكبيل ومنهم من يقاتل من جهة باب الحرب الذي تجاه الرميلة
ومنهم من يقاتل من جهة حوش الاسبار ولكن البارود
عند الينكجرية كثير والرمي من عندهم كثير لا ينقطع وكان
الذي يقاتل من جهة الرميلة على باب السلسلة الامير ازدمر
الناشف والامير علي باي ابن سودون العجمي ومن يليهم وكانوا
اشد الطوايف قتالا فلما رات الينكجرية منهم ذلك تحيلوا
عليهم واظهروا لهم انهم عجزوا عن القتال وبطلوا الرمي فظنوا
عسكر الرميلة ان الينكجرية هربوا فامر الامير ازدمر
الناشف والامير علي باي بن سودون بالحملة وقالوا لمن
حولهم الهجموا بنا عليهم من الباب فهجموا الى ان وصلوا
اليه واردوا فتحه وكانت الينكجرية قد اخذوا اجرا

ورفعها على رمح في الوقت ونادى برفيع صوته هذا اقل
جزاء من يعصى السلطان ويمشي في طريق الظلم والعدوان
فلما نظر اينال ذلك وتحقق قتل جانم فاساعه الا الهروب
فلوى عنان جواده وقصد نحو غزة وولت الجموع التي
كانت معهم وتشتتوا في ساعة واحدة كانها ما كان
وانفصل الحرب في نصف يوم ورجعت العساكر الى مصر
منصورين وطلعوا في وكبة عظيمة الى الديوان وراس
جانم معهم فامر مصطفى باشا بتعليقها على باب زويلة
ثم انه ارسلها مع الاولاقية الى السلطان سليمان فشكره
السلطان سليمان على ذلك وارسل له قفطانا وخلع
العسكر التي قتلت جانما واما اينال فلم يقع احد على خبره
فانهم قد اشاعوا عنه ان عنده عرقية اذا لبسها لا يراه احد
ثم ان مصطفى باشا خاف على نفسه من اينال فارسل الى
السلطان سليمان ان يعزله من باشوية مصر ويولي احدا
غيره لان اينال معه عرقية موصوفة اذا لبسها لا يراه احد
فتحير السلطان سليمان فيما يفعل قال
الراوي وكان عند السلطان شاب حسن اسمه ابراهيم
وكان السلطان سليمان يحبه حبا شديدا وكان اوعده
السلطان سليمان ان ال اليه الملك ان يجعله وزيرا اعظم
فلما ال الملك اليه جعل احمد باشا وهو الذي كان اميرا خور
السلطان سليم حين فتح مصر وتم باقي في الامير اخورجية
مات

مات السلطان سليم والوزير الاعظم يونس باشا وجعل احمد باشا
هذا عوضه وزيرا اعظم فلما تولى السلطان سليمان ابقاه
على وزارته كما كان فلما خرج السلطان سليمان الى رودس
واخذها ورجع من سفره ورقي العساكر فطلب منه
ابراهيم هذا بما وعده من الوزارة العظمى فقام عليه بذلك
فلما ان حصل لمصطفى باشا وارسل للسلطان سليمان
الطلب بان يولي على مصر من يضبطه فانه لا قدرة له على ضبط
اقليم مصر وان السلطان سليمان يرسل من يختار من
الباشاوات غيري فاحضر السلطان سليمان ذلك الوقت
ابراهيم باشا وقال له نعطي اقليم مصر لمن قال له يا مولانا
السلطان لاحمد باشا فانه كان مع والدك حين اخذ مصر
ويعرف اهلها فالاولى ان تعطيها له فان له
خبرها والثاني انه انكسر خاطره معزله والثالث انه قد
صار عدو الي لاني صرت في منصبه والامر امر مولانا السلطان
فاستصوب ذلك السلطان سليمان ثم امر بان احمد باشا
يكون باشا على اقليم مصر فلما جا امر السلطان سليمان
الى احمد باشا فرح فرحا شديدا وسار الى التوجه اليها
فما تمر ثلاثة ايام الا وقد نزل في المركب وسار قاصدا الى
اقليم مصر وارسل مسلمة من البر الى مصطفى باشا ونوبي
العصيان وانه يستقل بملك مصر وسولت له نفسه
الخبيثة وسعى في هلاكها ذكر تولية احمد باشا بمصر وسلطنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان طومان باي وشاذبك وظهروا في امام خير بك
بعد رواح السلطان سليم وطمعت امالهم باخذ البلاد
ثانيا من يد الاروام وكان الميعاد بينهم ان يجتمعوا
باقليم الشرقية فلما جا الامير جانم من الفيوم واجتمع
بالامير انبال وقد التم عليهما الجموع من الجراكسة والعرب
شي كثير وكانت الامرا الذين تقدم ذكرهم كاتبوا الامير
جانم بانه يجمع من يقدر عليه ياتي الى الشرقية وهم
يخرجون اليه في صفة انهم يريدون قتاله فاذا اجتمعوا
يكونوا لهم سوا فاقام جانم وانبال في الشرقية مدة ايام
فلم ياتهم احد فصعب على جانم وقال لانبال قومنا
قد غدروا بنا وقد موتنا للموت مع انهم اتفقوا وايانا على عدو
ونجمع من ساير البلاد ويكونوا معنا ظاهرا وباطنا ويكون
سعادنا وايا هم بالشرقية ولنا مدة ايام ونحن في
انتظارهم فلم ياتي منهم خبر نعتمد عليه فاقاموا في
دارهم امنين مطمئنين ويقولوا لبعضهم اذا اخبروا
ذكرنا ان غلبنا كانوا معنا وان غلبنا كانوا امنين على
انفسهم وغاية ما عندهم ياتوا سفونا علينا اذا اصابنا
شي اي شي ينفعنا بنا سفهم علينا بعد هلاكنا فقال
له الامير انبال وجميع من حضر من الاكابر لهم والله انك
صدقت في جميع ما قلته فقال لهم اضربوا لكم رايا قالوا
ليس لنا راي الا الحرب والقتال اما لنا او علينا فوافقهم

على

على ذلك واما كان من مصطفى باشا فانه امر بتجهيز العسكر
لما سمع بقتل القاضي بوكان ابن موسى فاول من خرج
قرا موسى اغاة اليكجرية وسلمان اغاة التفكجية ولم يرسل
مصطفى باشا من الجراكسة احدا ابدا وحسب الحساب
وجهز عسكرا وجماعة عديدة وارسل من المدافع والضربزانات
كفوا الماية ومن الرماة بالبندق خمسة الاف رامي غير
الزعبان فخرجوا في ساعة سعيدة واصنع مع السعدة
ماشيت ثم ساروا حتى قاربوا العدو وصاروا ينظرون
بعضهم على بعد فارسلوا يقولوا لجانم في غد الحرب بيننا
وبينك فاخبرهم الى ذلك وبات الفريقين يحرس بعضهم
بعضا خوفا من الكبس فلما طلع النهار وبادروا الى القتال
والطعن والنزال وقاتل جانم قتال الجبابرة ورمت
عليهم الرماة بالبندق والمدافع والضربزانات حتى اظلم
الجو وبقي النهار كالليل وانطبق على جانم من كل ناحية
فهم في اشد ما يكون في الحرب اذ وقد عثر فرس جانم في شق في
الارض فدخلت رجله فيه فسقط الجواد في الارض
فانقلب جانم على ظهره فسارع الى القيام يريد خلاصه
فوجد رجل الجواد قد انكسرت فتركه وطلب جنيبا غيره
فلما راوه العساكر على هذه الصفة فحطموا عليه حملة
واحدة وادركوه قبل ان يركب حصانا اخر فجاءته ضربة
على حبل وريده بسيف نزلت راسه فاخذها الضارب

قومان الرجال ويأخذون المملكة من الاروام وقالوا ان
السلطان سليم قد مات واما ابنه هذا ولد صغير ولوجا
بنفسه حاربناه وغربنا الامانى وقالوا لا نترك لهذا
التركماني الذين لا يعرفون ملاقاة الفرسان ونرجع
الى سياقة الحديث قال
فجمع كل منهما ما قدر عليه من اوباش الرجال من تركمان
وعايق والديه وسار وقد عزل امه وسار والى الشرقية
في جموع كثيرة فوصل خبرهما الى مصطفى باشا وقد كان تولي
بعد قاسم باشا فجمع العساكر والصناجق وقصد ان يجرد عليهم
بنفسه فطلع القاضي بركات بن موسى الى عند مصطفى باشا
وقال يا مولانا الباشا حقا ما نقول قال نعم على ذلك ولكن
اكتب لهما كتابا بالامان واحلف انك ما تخونهما وانا ادخل
عليهما بالكلام واحسن لهما العباره فان اطاعوني وجاوا
اكتفيت شرهم وان ابوا ذلك افعل ما انت معول عليه
قال له الباشا معتوله فكتب لهما كتابا واخذه قاضي بركات
ابن موسى وذهب به اليهما فلما اجتمع بهما قال له انبال ما جا
بك الا حاجة يا قاضي بركات قال له جيت في امر عسير وان
شاء الله يكون العسير سيرا واخذ يسجع الكلام
فقال له انبال اترك هذا الكلام الكثير وقل لي جيت في اي شي
قال ساذكر لك ما جيت فيه قال انبال انا اعرف ما جيت لنا
به وهو انك تريد الصلح بيننا وبين الباشا وتريدان
تخادعنا

تخادعنا حتى نقابله وترمينا في الشرك ونصير انت محمودا
مشكورا يا كلب يا حضري يا ذرية الزاعنة فعند ذلك خاف
قاضي بركات بن موسى واخذ في لين الكلام والمخادعة والتملق
وتكلم بكلام الحضر وقال يا امير طول روحك واسمع الرسوم
الذي جينك به وما فيه من الحلف والايمان المغلظة والايمان
الذي ارسل لكم مصطفى باشا فازداد انبال غضبا على
غضبه ثم زعق عليه وقال له يا ملعون عشت عمرك كله
في حفير الجراكسة وصرت الان تاتيهم رسولا من عند اعدائهم
يا ولد الزنا يا اسود الوجه اي شي يعمل العدو في عدوه ان
قدر عليه وانما جيتنا تريدان تتغرب البهم بالحيلة ثم
امر ان يدير والكتافه بعد ان نزعوا ما عليه من الثياب
واخرجوه من الخيمة حافيا مكشوف الراس ثم قال
انبال والله ما يقطع راسك الا انا يا كلب يا ابن الكلب وضربه
ضربة بالسيف عزل دماغه عن جسده ثم ان الامير
جانم تقدم على الامير انبال في ثاني يوم فاخبره بما جرى
وانه قطع راس القاضي بركات بن موسى بيده فقال له
نعم ما فعلت ثم فانه كان راس عوانية الدبران ثم سال عن
الامرا الذين بمصر من الجراكسة مثل الامير علي ابن
سودون والامير زمكد الناشف والامير بردبك
والامير ايا بزيد والامير قارس نايب دمياط وجماعة
كثيرة من الامرا الذين كانوا مختفيين من حين قتلة

مدة سنة وكان كذلك وفي تمام العام الا وقد مات خيربك
بفرخ جمر وكان موته عبرة لمن يعتبر ودفن بتربته التي
عمرها في طريق القلعة عند باب الوزير وهي المعروفة
بالخيربكية وكانت الناس تسمع صراخه في القبر وهو يقول
ويصيح حتى ضجت الناس وهكذا الدنيا تغفل باهلها
فهنيا لمن اعرض عنها وقنع منها باليسير وترك عن باله
الكثير فتبا لها من دنيا غدارة مكارة غرارة وكفى بقوله
سبحانه وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ثم ان السلطان
سليمان رحمه الله تعالى لما جهز شرع في التوجه الى الغزاة
في سبيل الله تعالى الى اخذ الجزيرة رودس فانهم كانوا اقوى
باسهم وزاد فسادهم واشتالت روسهم بعد موت السلطان
سليم وفرحوا بموته فرحا شديدا وطمعوا في اخذ بلاد المسلمين
وحدثتهم نفوسهم بما لا قدرة لهم عليه وظنوا بان ولده
السلطان سليمان ولد صغير لا قدرة له على الحرب ولا غيره
فاظهر الله سبحانه وتعالى منه العدل والانصاف والخير
ما يفوق الوصف فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم
اجداده المكرمين واباه الطاهرين رحمة واسعة ثم
انه رحمه الله تعالى خرج بنفسه الى اخذ جزيرة رودس
ففتح الله تعالى عليه باخذها وقد كان السلطان سليمان
رحمه الله تعالى قد ارسل لخيربك ملك الامرا بمصر راية
العقاب وهي من رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى جميع الانبيا والمرسلين وارسل يطلب من عسكر مصر
ومن شباب مصر فجهزهم في نحو العشرين مركب وجد
السلطان سليمان في محاصرة رودس فلما عجز ملكها وعلم
ان لا قدرة له على ذلك كتب ورقة ورمى بها في عود نشاب
فوقعت في اوطاق احمد باشا وزير السلطان سليمان
الذي كان تسلطن بمصر بعد موت خيربك وقطعت راسه
ثم انه اخذها واوصلها الى السلطان سليمان فاذا
بقراتها نقران فمن مضمونها ان الدين ملك رودس يريد
الامان لنفسه وعياله واولاده فاقتضى الراي في ان يعطيه
الامان ويذهب حيث شا وقد فعل كما يطلب وذهب كما
طلب وترك البلاد ير عاياها ثم نزل على جزيرة مالطة واخذها
عنوة واقام بها وهي الى الان في يدهم ذكر وفاة
خيربك ملك الامرا قال الراوي
ان ملك الامرا خيربك لما مات تولى بعده رجل يسمى كوزلجة
قاسم باشا وكان عنده لين في حكمه وكان يسمى جانم كاشف
العنيوم والبهنسا وكان من جماعة خيربك وكان قابل
السلطان سليم واعطاه كشف العنيوم والبهنسا الى ان بموته
وقد قدمنا ذكر ذلك ايضا وكان كاشف المحلة رجل يسمى
انبال الطويل وهما الذين قتلا حسن بن مرعي وابن عمه
شكر كما تقدم فاتفق جانم وانبال هذا على العصيان
وسولت لهما نفسهما الخبيثة وعقلهما القاصر انهم يتوصلون

ان قبضوا عليه واراد واقتله انا رجل درويش غريبان
ومن اين ان اكون قنبردي الغزالي فتحيروا في امره وعلي
بالي يحلف ويقول لهم ما تصدقوه ولكن تعالوا انا اوكلم
علي لبسه وفرسه وهم على ذلك الكرم العالي فاخذوهم
وذهبوا بهم اليه واذا بلبسه كله وضجقه مدفونين في التراب
فطلعوه وراوه فعرفوه وراوا فرسه واقفا عند ذلك
المكان وابتنوا به وهو ينكر ويقول انا رجل درويش كيف
تصدقوا هذا الكذاب ثم تحيروا في امره قال لهم علي بالي انا
اقطع راسه واذهب الي اياس باشا فانه يعرفه واذا لم يكن
هو والا تكن راسي عوض ثم ان علي بالي جذبه بسيفه
وضربه على هامته بقيت راسه قدامه واخذها في مخلاة
وقال انا وايا كم الي اياس باشا واخذوا معهم لبسه وحصانه
فلما وقفوا بين يدي اياس باشا تقدم ذلك الاغا واخبر اياس
باشا بما وقع لهم فقال هاتوا راسه حتى انظر فان اعرفه
غاية المعرفة ثم وضعوا الراس بين يديه وتاملوه وقال
هذه راس قنبردي الغزالي لاشك ثم قال لهم اين الذي
دلكم عليه فقالوا هذا الرجل تسالوه عن خبره فاخبره بجميع
ما وقع مع قنبردي الغزالي فعند ذلك خلع عليه وعمله
امير ضجق وكذلك سيدي محمد بن الامير قرقماس قال
الراوي ان في يوم قتل فيه وقف رجل على
باب الجامع الازهر ونادي باعلا صوته يا جماعة ان

قنبردي

قنبردي الغزالي قتل اليوم واذا لم تصدقوني اكتبوا تاريخ
هذا اليوم وكان كما قال قال الناقل
فما مضي الا ايام قلايل حتى جاءت الاولاقية من عند اياس
باشا الي خير بك امير الامراء بمصر بما وقع وان قنبردي الغزالي
قطعت راسه في اليوم الفلاني وكان العاشر من شهر ذي
الحجة سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم ٩٢٧
ان اياس باشا ارسل راس قنبردي الغزالي الي السلطان
سليمان مع الاولاقية فزينت البلاد وحصل السرور
للسلطان سليمان ثم ارسل السلطان سليمان اجوابه الى اياس
باشا وشكره على ما فعل وامره بان لا يمكن العسكر من ايذا
احد ولا يشوش احد منهم على الرعايا ويامرهم باقامة
الحدود على الوجه الشرعي وان ينصف في احكامه الى امره
واما خير بك فانه لما بلغه قتل قنبردي الغزالي تكدر
عيشه واوصي وعتق مماليكه فقالت له زوجته تعيش
راسك وتبقي وكانت تسمي خوند ابنت مصر باي
وكان تزوج بها قبله الناصر محمد بن السلطان الملك
الاشرف قايتباي وبقيت عاذبة مدة السلطان الملك
الاشرف قانصوه الغوري في السلطنة الى ان تولى خير بك
فاخذها وتزوج بها فانه كان ليس في البنات اضخم منها
وكانت جيدة كاتبة وخزندارتها تسمي
دولتباي فقال لها ان بين عمري وعمر قنبردي الغزالي

واهلكتا معك قال له ماكنت اظن ان الامر يحيط علي هذا
المحيط وان الامر ينقلب والعساكر تهرب مني ولكن ياولدي
الكلام ما بقي منه فايدة ولكن الراي عندي ما دام الدخان
والغبار قائم ارمي هذا الضجوق من علي رحمه وضعه في
مخلاته وارمي الرمح وادفن المخلاة في هذا الكرم الحالي
ودعنا ننزل من علي خيلنا ونقلع لبسنا وننير حلاتنا
وننجوا بانفسنا فلورانا الامير فونا ثم ان قنبردي
الغزالي نزل عن فرسه وخلع ما عليه من اللبس البولاد
الذي لانظير له ودفنه في التراب وبقي بطاق القميص
وراسه مكشوفة كانه قرندلي اذا راه احد ممن يعرفه
لايعرفه ولسبط وجهه تراب وصار كانه مدفون فقال
علي بالي لما راه سيده فعل هذه الفعلة خرج منه الحرية
وقال له والله ياسيدي ليس عندك من الراي شي فاننا
لوكنا علي ظهور خيلنا ما كنا هربنا وحمينا انفسنا
حتي نخلص من محل الكرد ونترل علي بعد ونختفي في مكان
لايعرفنا فيه احد واما نزولنا في محل المعركة لافايدة
فيه ثم ان علي بالي ركب فرسه ثانيا واخذ عدته وهم
بالهروب فقال له قنبردي الغزالي هكذا ياعلي تذهب
وتخليني للعدو فقال له وما الذي اصنع انا قلت لك
افعل بنا هذه الفعال التي ما يفعلها المجانين فهم في هذه
الحالة وقد انجلى الدخان يسيرا ونظروا الناس بعضهم

بعضا

بعضا واذا بمنادي ينادي من عند اياس باشا كل من جانا
بقنبردي الغزالي اوبراسه اودلنا عليه اوعلي مكانه
اعطيناه جميع ما يحتاج ويتمناه فدكس علي بالي برمحه
الي نحو المنادي واتبعهم طايفة من السلحدارية والسلكرية
فلما وصل اليهم قال لهم انا ادلكم علي موضعه قالوا ان
هو قال اعرف محله وهو بالقرب منكم ولكن ما ادلكم عليه
حتي تعاهدوني علي ما اريد قالوا لك ذلك قال اريد ان
اكون ضجقا فانا الذي كنت حامل ضجقه وانا من اولاد
الشام ونحن طايعين السلطان سليمان باطنا وكذلك
سيدي محمد بن قرقماس قال له لك جميع ما تريد ان
دللتنا عليه فقال لهم اتبعوني ثم انه قصد بهم نحو قنبردي
الغزالي وهو يبرم كما يبرم القرندلية ويقول هو هو
هو وما قصد قنبردي الغزالي ذلك الاحيلة حيث لا
يعرفه احد فقال لهم علي بالي هكذا القرندلي هو قنبردي
الغزالي فقالوا له انت تسخر بنا يا فاعل ياتارك واخذوا
يشتموه ويسبوه وهموا عليه بالسيوف فقال لهم امهلوا
علي انا بين ايديكم ان لم يكن هو قنبردي الغزالي والا تكون
راسي عوض كلامي فقالوا له ان قنبردي الغزالي كان
بالة الحرب من حديد قال نعم وحكي لهم ما فعل فجاوا اليه
واحاطوا به ومسكوه وهو يهدر كالمجاذيب ويقول
هو هو هو فقالوا له انت قنبردي الغزالي فقال لهم بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما وصل الى ظاهر دمشق ارسل الي قنبردي الغزالي
كتابا مع جاويش بانه يتاهب للحرب والقتال والطعن
والنزال وننظر ما تفعل الرجال والابطال واخذ اياس
باكاين نجمه ويحيط عليه في ذلك الكتاب ومن جملة ذلك
يقول له فانه لو كان فيك خير لكان لابنا جنسك فالذي
ما فيه خير لابنا جنسه كيف يكون فيه خير لغير ابنا جنسه
ياخاين يا فاجر يا غدار يا مكار واخذ يسبه ويب ٥
الذين كفروا ويسود وجهه ويلعنه ويقول له انما هذه
نيتك الخبيثة انقلبت عليك سوف ترى صنع الله ٥
تعالى في غدان شا الله تعالى فلما وصل الكتاب الى قنبردي
الغزالي ورآه ازداد غما علي غمه وضاقت به الدنيا ولم
ينم تلك الليلة ولا طرف النوم جفنه وحس بزوال
النعمة عنه ولم يبق له حيلة يحتال بها فاساعه الا
التاهب للقتال لاماله واما عليه وقد تحقق انه
لا خلاص من ذلك وانه قد خسر خسرانا مبينا
ولكنه لم يظهر شيا من ذلك لاحد من خلق الله تعالي
وكتم ما عنده لما طلع النهار وامر باقامة الحرب وقد ٥
اصطفت عسكره ودق طبله ووقف بنفسه يرتب
الميمنة والميسرة فلما تم ذلك واذا بعسكر الروم ٥
قد اقبلت صفوفا صفوفا ووقف اياس باشا الرماة
لا يرموا حتي ياذن لهم في الرمي فحط قنبردي الغزالي

علي

علي الروم حملة شتتهم ومزقهم كل ممزق وصار يقاتل
قتال من ايس من الحياة وقتل من الروم مقتلة عظيمة
فلما عاين اياس باشا ذلك امر الرماة بان يرموا بالبندق
والمدافع والضربزانات فما شعر قنبردي الغزالي الا ٥
والدنيا قد انقلبت والقيامة قد قامت وانطبق الجو
من الغبار والدخان فما كانت الا ساعة وقد ذهبت ٥
تلك الجموع والعساكر وما سلم منهم الا طويل العمر وبقي
قنبردي الغزالي واقفا لا يعرف كيف يصنع ولا اين
يذهب والتفت فوجد ضجمته واقفا ليس عنده احد
فجا الي حامل الضجق وكان شابا عظيما اسمه علي بالي
رباه قنبردي الغزالي عنده من الصغر ولكنه ليس من
جركسي فلما راه قنبردي الغزالي شجاعا قربه اليه حتي
جعله حامل لوايه وكان يصرح ويقول ان هذا علي
هذا اعز من ولدي فلما راه واقفا والضجق بيده
قال له الي مستي يا ولدي واقف عسكرنا كلها ذهبت
وتشتت قال له اني اروح ان روحي مع روحك لا
افارقك الي ان تذهب روحي فشكره علي ذلك وقال
له يا ولدي هذا ما بقي لنا غير الفرار من هذا العسكر ٥
الجرار تعال والله يا سيدي ما علمت بنا خيرا وما
ضرنا ولو كنت باقيا علي ما انت عليه امنا علي نفسك
وانت كنت سلطان زمانك سعيت في هلاك نفسك

شبكة الألوكة www.alukah.net

من مدينة استنبول قاصدا الى مدينة حلب وقد اخذ معه
من المدافع وخمسة الاف بنكجري وعشرة الاف من الاسبا
ومن العشر يزانات نحو مائة وستين واخذ من الات الحرب
شيا فوق الوصف هذا ما كان من امر اياس باشا واما قنبردي
الغزالي فانه امر بالتبريز الى مدينة حلب كما تقدم فلما
وصل اليها وجد ابوابها قد قفلت وطلقت العساكر على صورها
فلما قرب منها رموا عليه بالمدافع والاحجار فامر بالاقامة
لمحاصرتها فمكث ثلاثة اشهر ولم يقدر على اخذها ودخل
عليه الشتا واشتد البرد فاساء الرجيل عنها ونوى
اذا جا الصيف يرجع اليها ولا يبرح عنها حتى ياخذها
طيبة او عصية فلما امر بالرحيل قا
الناقل فاخذ عساكر حلب واهلها في سبه وشتمه ولعنه
وهو يسمع كلامهم وصياحهم وتشنيعهم عليه فرجع
منهزما مشتوما مطرودا فلما وصل الى دمشق تفرقت
تلك الجموع الى بلادهم وقد دخل عليهم الشتا وقاسوا
من البرد والمطر ما لا يوصف واما قنبردي الغزالي فانه
ضاق صدره وجاءته الاخبار بان باشا حلب قد كاتب
السلطان سليمان واخبره بما فعلت وعساكر الروم قد
قدمت عليك مع اياس باشا وهم منتظرين الاذهاب
الشتا ودخول الصيف ويأتون اليك في عسكر ملء
الارض فانظر كيف تصنع فانه امكنك الهروب فاهرب

وكان

وكان الذي ارسل لهذا الخبر رجل من اصحابه من اهل حلب
فشقه رايه فيما فعل فعند ذلك اضطرب حال قنبردي
الغزالي وندم على ما فعل حيث لا ينفعه الندم وكتم في
سره وبقي حيران في نفسه كيف يصنع ان هرب ما
يسهل عليه فترك بلاد الشام وان اقام لا قدرة له على
ملاقات الروم واما تلك الجموع التي كان جمعها ذهبت الى
بلادها ولا زال في هم وغم حتى انقرض الشتا وفنيت الدنيا
وجاءته الاخبار بان اياس باشا قادم عليك في عسكر
لا يحصى فازداد غما على غمه وامر بالخروج الى ملاقاة
العسكر وقال اما بختي واما بختهم ولكنه ندم على ما فعل
غاية الندم وذلك من الحمق لان الاحمق يسعى
في هلاك نفسه وهو لا يشعر واما اياس باشا فانه
لما وصل الى حلب خرج نائب حلب اليه واخبره بما
فعل من قفل الابواب وتحصين البلد وانهم رموا
على قنبردي الغزالي من اعلا الصور بالمدافع والاحجار
وانه اقام محاصرهم ثلاثة شهور ثم دخل عليه الشتا
ورجع الى دمشق وحكى له جميع ما وقع له فشكره
واياس باشا على ما فعل وخلع عليه وعلى اغات
الينكجرية الذين كانوا في حلب ثم قصد دمشق والتزم
عليه عساكر من برانا ضولي لا تحصى فانه بقي كل مدينة
نخلها ياخذ منها جماعة وصار في جيش عظيم

انى لم اصدق شيأ من ذلك ابدًا وانما خادعك بهذا الكلام
لما راى منك الخبر ولكن ان قبلت رأيي اترك هذا الكلام
عن بالك واقعد في حالك فقال له قنبردي الغزالي
ظهر لي منك انك رجل ابن ناس وزينة مربي في العز
والدلال اقعد لي في الشام واحفظ لي البلد الى ان ارجع
اليك وتنظرها تفعله الرجال قال لها انا قاعد لك هنا
واذهب حتى انظر كيف تصنع ثم ان قنبردي الغزالي
دبر حيلة وطلعت بيده وباي اول تدبيره واول عكسه
وما ذاك الا انه امر بعمل مولد شريف وبالغ في عمله وامر
ان يحضر جميع اعيان الدولة وجميع عسكر دمشق من
الصناجق والاغاوات والينكجرية من الذين ابقاهم
السلطان سليم مع قنبردي الغزالي لما اعطاه دمشق
فلما اجتمعوا عنده مد لهم سماط طويلا لم يعمل مثله وجلست
الاعيان في اعلا السماط ثم من دونهم بالترتيب الى اخر
السماط والتهوا في اكل الطعام وكانت مماليك قنبردي
الغزالي وابتاعهم واقفين خلف الذين ياكلون الطعام
على السماط وكل واحد منهم سيف تحت ثيابه وهم
واقفين يعطون الخدمة فعند ذلك اشار اليهم قنبردي
الغزالي فحطموا ايديهم في الاروام الذين على السماط فما
شعروا بانفسهم الا ورؤسهم طايرة ورقبتهم
في الطعام فقتلوا اجمعين ولم يسلم منهم احد وبقي

الطعام

الطعام كله رزك وتلف الطعام من دم القتلى فامر
باخراجهم ورميهم برا دمشق فاكلهم الذباب والحداة والغربان
فلما فعل ذلك طابت له دمشق ولم يبق احد يعارضه ثم
انه جعل السكة والخطبة باسمه ومنع الدعا للسلطان
سليمان من دمشق من الخطبة وامر بالدعا له وتسلطن
واطاعته العسكر واهل الشام وخطب له على منابرها وامر
بالزينة فزينت زينة لم يعهد مثلها مدة سبعة ايام
ثم امر بالتبريز الى حلب وسفق لعساكر من
كل جنس من عربي وجركسي ومن كرد ومن دروز من سفلي
العالم ومن لا خير فيه وخرج من دمشق في ضجة عظيمة
من اشرار الناس ومن لا يرجى خيره فلما وصلت الاخبار
الى نايب حلب وكان رجلا من صناجق السلطان روم
لا قدرة له على حلد فات تلك الجموع فما ساعه الا كتب كتابا
بجميع ما فعله قنبردي الغزالي وانه قاصد ياخذ حلب
وقد جرد عليها وان لم ترسلوا لنا عسكر يرد عنا قنبردي
الغزالي والا اخذ حلب من يدي وها انا محاصرا لى ان
يدبر الله امرا يريده ثم انه ارسل الكتاب مع عشر جاويشية
الى السلطان سليمان فلما قرا السلطان الكتاب فعند
ذلك امر ايا سي باشا الذي كان اغاة الينكجرية مع السلطان
سليم حين اخذ مصر من اكراكسة وانفه له معرفة تامة
بقنبردي الغزالي وخيرك من ذلك العهد فخرج

فلو عرفنا ما جينا لم ولا اطمأن في شيء من ذلك فقام من نفس
السلطان سليم من ذلك الكلام فامر بضرب عنقه في الوقت
وقتل غالب اخصيائه بحضرته ثم هرب ابن يونس باشا وبعض
جماعة الى مصر فقبض عليهم خيربك وارسلهم الى السلطان
سليم فقتلهم الجميع ولما وصل الى دمشق خلع على قنبردي
الغزالي واعطاه الشام اقطاعا الى ان يموت لا يوخذ منه الدرهم
الفرد ما دام في قيد الحياة ثم سافر الى القسطنطينية وامر
بالزينة فزينت اهل الروم وجميع ممالكه واقام في استنبول
الى ان مات وكانت وفاته في سادس شوال سنة
ست وعشرين وتسعمائة ودفن في مدفنه الذي كان عمره
في حال حياته بمدينة القسطنطينية وكانت مدة
سلطنته ثمان سنين وستة اشهر ثم
تولى بعده ولده السلطان سليمان من الملوك العادلة
رحمهم الله تعالى ومكث في الملك نحو ثمانية واربعين سنة
وشهرا لا يخل له نظام ابدا وكان ملكا كريما عادلا فاضلا
ذو هيبة ووقار رحمه الله تعالى قال
فلما سمع قنبردي الغزالي موت السلطان سليم وقد تولى
ابنه السلطان سليمان وهو شاب صغير وطمعت نفس
الغزالي الخبيثة في ان يتسلطن بالشام ويعيد الملك
للمماليك كما كان في الاول ويكون هو سلطانا وتعلقت
امانيه بالمحال فاخبر اخصاوه بما في نفسه فقالوا ليس

لنا قدرة على ذلك ونحن فئة قليلة ولكن ارسل الى خيربك
صاحب مصر اعلمه بذلك فان وافقك فعلى ما قلته والا
فلا قدرة لك على عسكر الروم وكثرتهم ونيرانهم فهمل
نسيت ما تقدم فقال لهم انما كان ذلك من السلطان سليم
واما هذا ليس له قدرة على فعل شيء من ذلك وما اظن انه
يتم سنة في الملك وما علم انه يقيم في الملك ثمانية واربعين
سنة وشهرا فلما ارسل الى خيربك واعلمه بما في ضميره
فارسل لقنبردي جوابا يعتذر بانه لا يفعل شيئا من ذلك
ولا يمشي ذلك الكلام لاحد وقال اما ترى ضيق اقليم الشام
تتصرف فيه تصرف الملوك فاياك ثم اياك ان يطلع منك
هذا الكلام مرة اخرى فلما سمع قنبردي الغزالي
جواب خيربك فلم يقبل من خيربك نصيحة وسولت له
نفسه الخبيثة بان يتسلطن فارسل الى خيربك ثانيا
يقول له ان لم تطعني على ذلك والا جردت عليك وحاربتك
اما بي او بك فلما رأى خيربك منه الجد ارسل يخادعه
ويقول له ان كان ولا بد وانت معول على ذلك اذهب
الى حلب وخذها فاذا ملكتها كنت انا مساعدا لك فيما
تريد وموافقا على ما تقول فلما جاله الجواب بذلك فرح
به وارسل خلف سيدي محمد بن الامير قرقماس وقال
له انظر كتاب الامير خيربك اميرا لامر الذي تقول
انه لا يوافق على شيء من ذلك فقال له سيدي محمد والله

قانصوه العادلي جميع ما فعله فقال السلطان سليم لاي شي
فعلت ذلك فقال اما تدري انني ما فعلت بسلطاننا
وفعلت في عسكرنا واهلكت من رجالنا وابطالنا وهانت
اخرجتنا من ديارنا وما يتمت من اطفالنا وما اهلكت من
اقاربنا فاخذته اموالنا وهتكت نسانا وفعلت معنا فلا
لم يفعله احد من قبلك ونحن مسلمون مومنون موحدون
حماة الدين ونحن نقر الكلام رب العالمين سنين سنوية
فما ذبنا فقال له قانصوه السلطان سليم يا
قانصوه والله ما كان هذا بخاطري من الاول ولا كان
تصدي شيا من ذلك الا ان ملككم الذي هو قانصوه الغوري
لما ارسلت اليه وكاتبته وانا ذاهب الي قتال قزلباش
الرافضي ارسل الي جوابا ناقصا واغلظ علي فيه ثم
ارسلت له ثانيا لما انه يلغني عنه فيما كان يفعله في الناس
من المصادرات والقتل في الامرا والاعيان فقلت له كف
عن ذلك وانصف الناس من بعضهم فان كل من كان
خادما للحرمين الشريفين ما يكون الا عادلا منصفا
قايما بالكتاب والسنة متمسكا بالشرع الشريف فارسل الي
جوابا بانه قادم علي باشراره فتوجهت له وجردت عليه
وقد نصرني الله تعالى عليه ورمى كيده في نحره وانظر
كيف القى الله فيكم الفتنة كيف كنتم تحزنوا بعضكم وتشددوا
بعضكم وكان ذلك سببا لزوال ملككم ولكن هذا ليس ببدعي

ولا

ولا بعد ركم وانما هذا تقدير الله تعالى وقد تم الامر علي ذلك
ولكن يا قانصوه قد عطف الله قلبي عليك وقد امنت علي
نفسك ومالك وعيالك ولا يبقى يحصل لك مني اذية ابدا
فقبل الارض بين يديه ودعا له واعتذر له انه ما جاره
في تلك الليلة الا شدة ما حصل له من القهر فيما تقدم
ثم ان السلطان سليم خيره في ان يقيم بمصر
معززا مكرما او يذهب معه الى بلاده فاختار الذهاب
معه محبة في ابن استاذه سيدي محمد بن الغوري
فاخذه السلطان سليم معه وامر عسكره باكرامه وبقي
السلطان سليم في كل حين يتحدث معه ويطلبه في الطريق
ويعجبه كلامه وفصاحته واجوبته ومعرفته وفضله
وشجاعته وكان السلطان سليم في كل حين يامر بان
يلعب بين يديه بالرمح والسيف واذا به اعرب فكان
كلما لعب يتعجب السلطان سليم من ذلك ويلتفت لعسكره
ويقول لهم انظروا هل فيكم احد يعرف يعمل شيا من ذلك
فقامت نفس يونس باشا الذي هو الوزير الاعظم
واغلظ في الكلام علي السلطان سليم وقال له من بعض
ما الذي فعلته واتعبت نفسك فيه واتعبتنا معك اخذت
البلاد من الجراكسة واعطيتها ثانيا لهم وعاديتهم وقتلتهم
وهلكت مالك وضيعت رجالك ثم صافيتهم وخليت البلاد
لهم ورجعت من غير فايدة ولا عايدة فليس الراي

هذه المملكة اقطاعا الي ان تموت وكذلك فعل مع قنبردي
الغزالي واعطاه الشام اقطاعا له الي ان يموت ثم ان
السلطان سليم ارخيربك بان كل من جاءه من العساكر
الهاربين وطلب منه الامان يبقيه علي منصبه ويقبله
ثم انه اوصاه واكد عليه بضبط البلاد والانصاف بين
العباد ثم ان السلطان سليم انصرف وامر بالسير
فلما ان سمعت العرب الستة بذلك اطمانت قلوبهم فجا الامير
رزمك الناشف والامير بردبك وسيدي علي بن سودون
الدوادار وغيره ممن كان هاربا مختفيا وطلبوا الامان
من خيربك فامنهم واستقل خيربك ملك مصر يتصرف
فيه تصرف الملوك واما سيدي محمد بن السلطان الغوري
فانه اخذه السلطان سليم معه الي الروم وكذلك قانصوه
العادلي الذي كان قد طلع علي السلطان سليم في المقياس
واراد ان يقتله ونظم من شاربه في المقياس كما تقدم ٭
وذلك ان السلطان سليم ارسل خلف خيربك وقال له
لابد ان تاتيني بخبر هذا الرجل الذي خاطر بنفسه وجا
في هذا الليل ليقتلني فاستعص خيربك بالخبر فقيل له
هذا الامير قانصوه العادلي ثم اخبر السلطان سليم فقال
لابد ان تاتيني به فقال له يبرز امرك بالامان فلما ان يطيع
ويدخل تحت يدنا فحلف السلطان سليم ايمانا مغلظة انه
ان قابله بالامان فعليه امان الله ورسوله والخايف يابلة

الله

الله فارسل اليه خيربك يستعطف خاطره ويقول له السلطان
سليم قد ندم علي ما فعل من قتل السلطان طومان باي وشانك
وما كان قصد السلطان سليم شيا من ذلك وانما عنا دهم
وجب ذلك فانهم لو اطاعوه من الاول وجعلوا السكة
والخطبة باسمه لكان كف عنهم ورجع الي بلاده وابقاهم علي
بلادهم ولكن جري القلم بما حكم وقدم الامر ولا بقي لاشر
ولا خير والاولي والاحسن لك ان تقابل السلطان سليم وتامن
علي عيالك ومالك ونفسك فلما سمع الامير قانصوه العادلي
بذلك الكلام طاب خاطره للمقابلة وقال في نفسه
اما الموت فلابد منه ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ٭
فتوكل علي الله وتم وسلم الامر لله وتم سايرا الي ان دخل
علي خيربك فلما اجتمع به خيربك فلقاه احسن الملتقي
وقال له ما بقي الكلام يفيد وقد مضي من مضي وتكلم
معه كلاما كثيرا وضمن له من السلطان سليم الامان
واعلمه ان السلطان سليم لا يخالف خيربك في شي من ذلك
فانه كان يعتقد محبته له قال الناقل
فلما طلع النهار وركب خيربك وقانصوه العادلي وذهبوا
الي السلطان سليم فلما وقفوا بين يدي السلطان سليم ٭
فنظر الي قانصوه العادلي وتامله وقال له ما اسمك قال ٭
قانصوه العادلي قال انت الذي جيتني في الليل وانا في ٭
المقياس قال نعم قال صف لي كيف صنعت فوصف له

قاس وقعة الجراكسة مع السلطان سليم على وقعة تيمورلنك
الذي اخرب حلب والشام وقتل اهلها وعسكرها ٥
فوجدوها قدرها قال ولما قرر ان
السلطان سليم اشتهى خاطره ان يذهب الى اسكندرية
ويتفرج عليها ويحيط بها علما ثم خرج في خمسماية عسكري
نفس من اخصا عسكره واخذ في البحر والى مدينة
فوه ورشيد وغيرهم من البلاد ورأى تلك الخيرات والارزاق
ثم اخذ الى رشيد احاط بها علما ثم طلع من البر الى اسكندرية
وقام بها ثلاثة ايام واحاط بها علما ثم رجع ونزل في ٥
المقياس وبقي كل ليلة ينزل الى الذهبية التي عمرها السلطان
الغوري وكانت كلها منقوشة بالذهب كالسقف المعروفة
في الغورية وكانت لها بهجة عظيمة ٥
وكان الحاج عبد القادر الرئيس الذي يمسك الدفتر ٥
ويتبلع به وكيدر فاتفق انه في بعض الليالي اراد السلطان
سليم الطلوع من الذهبية الى المقياس فلما قاربت ٥
الذهبية سلالم المقياس همز السلطان سليم ان يطلع
فلم تصل رجليه الى درج المقياس وكان يسقط بين الدرج
والذهبية والحاج عبد القادر الاعرج واقف عنده ٥
ليطلعه فلما ذهب راه هوى به الى البحر وكان تيلا حتى
به فاحتمل الاعنقه وذقنه فحمله وجذبه الى الذهبية
من الماء وساعده عمر السلطان سليم فاطلعه الى المركب

١

وقد

وقد غاب ضوابه وايقن بالموت فلما ردت روحه اليه تمنى قال الراوي
يا عبد القادر فقال له ماذا تمنيت
عليك ان اكون معرف البحرين فكتبها له السلطان سليم
ان ياكلها الى الممات من غير ان يحمل منها الى الديوان شيأ
مطلقا وان يكون مسموع الكلمة متمام اكرمة الى ان يموت
واعطاه عطايا الملوك فلما اصبح السلطان سليم امر
بالرحيل من المقياس لانه استغرق اولا وثانيا فانزله
خير بك في بيت طربية على بركة الفيل فانه ليس له نظير في
حسن بنيانه ومنظره وهذا البيت اصله للسلطان ٥
قايتباي رحمه الله تعالى كان عمره لولده سيدي محمد والسكنه
به مدة حياته فلما توفي المرحوم السلطان قايتباي ٥
وتسلطن ابنه محمد هذا سكن في هذا البيت الامير طربية
وطال سكناه فنسب به وانما هو في الاصل للسلطان قايتباي
واساوه في الاطراف على احيطان الى الان ثم السلطان
سليم قد قام به ايام ثم امر بالرحيل الى القسطنطينية
وكان من امر الصناجق امير ساكن في قنا لما بلغ
هجم عليه طايفة من الينكرية فقتلوه فوصل خبره الى السلطان
سليم فامر بالقبض عليهم وقتلهم عن اخرهم وكانوا نحو عشرين
رجلا ثم ان السلطان سليم قبل الرحيل بيوم خلع
على خير بك بنيابة مصر ولقبه ملك الامرا واعطى عنده
خمسة الاف ينكري خلاف العساكر المحيالة وقال اعطيتك

والمنام ثم انه حدث نفسه ان يلبس مثل العرب ويفعل
حيلة يتميز بها على قتل السلطان سليم فاخر فنهر ذات
ليلة وهو متفكر فيما يفعل ويصل الى مجلس السلطان سليم
ويقتله فدبر انه لبس مثل العرب السعادنة وياخذ معه
جماعة من اهل القوة وينزل في مركب ليلا ويسير بها الى
تحت المقياس ويجعل له سلم التسليق ويصعد فيه
وينزل الى داخل المقياس ومحل ما هو السلطان سليم فيه
ويقتله ويا خذ ثار قومه ثم انه فعل ذلك حتى وصل الى
السلطان سليم ووصل الى الطيارة التي فوق المقياس
محل السلطان سليم فوجد اكرس مستيقظين وسمع صوتهم
وهم يتحدثوا فكمن في محل وقال في نفسه امهلهم حتى ينامو
عن الحديث ظن انهم ناموا وكانوا ينتبهوا ولو ذاكرين
بالساعات فقام ومشى الى ان قرب منهم فظنوا انه من
طايفتهم فكلموه فلم يرد عليهم جوابا فختقوا فيه بالعين
فراوه بدوي من العرب فقاموا عليه بيصا يحوس
بالسيوف مسرعين في طلبه فرجع هاربا الى الموضع الذي
طلع منه وفيه سلم التسليق فادركوه قبل ان يصل اليه
فرمى نفسه من فوق الشرارف الى البحر واركبي في التيار
وتبعته جماعته بالقارب فحملوه وهو عايم طلعوه
واخذوا به ولم يبلغ مقصوده واما السلطان سليم فانه
قام مرعوبا لما سمع الصياح وطلع من اعلا القصر لينظر

وهو

وهو عايم في الماء فرماهم بالرمي عليه بالبندق فلم يصيبه
شيء من ذلك الى ان وصل الى ساحل بولاق وبقي منتهرا
الذي لم يبلغ مقصوده والقدر تقول ان الذي بقي
من عمر السلطان سليم ثلاث سنوات وتوفي رحمه الله تعالى
بالقسطنطونية في سنة ستة وعشرين وتسعماية ودفن
بها قال الراوي ان مدفنه لا يذهب
اليه احد ولا يزوره الا النادر لانه كان سفاكا للدما لا
يتوقف على قتل احد دامانزيه والده المرحوم ابايزيد
فانها نيرة عامرة اهله بالناس لا يخلون ينقطعون
عنه الا اذا كان بعد صلاة العشا وانه كان عبد ما لي
لا يشك احد في ولايته وكان بينه وبين السلطان قليتباي
مودة عظيمة وبها ديان بعضها بعضا في كل عام ويرسلان
لبعضها السلام ويطلبان من بعضها الدعا الى ان توفاهما
الله تعالى ثم ان خير بك ملك الامرا بمصر لما ان اقامه السلطان
سليم على ملك مصر الى ان يموت امر بعمل تربة لنفسه
وجعلها في باب الوزير على طريق القلعة بمرعليها الباشات
والصناجق والاغوات عند ذهابهم وايابهم فلم يلتفت
منهم احد ولا يترحم عليه احد ولا يقرا له الفاتحة مع
انها تربة مليحة المنظر ومع ذلك صد الله عنه قلوب الخلق
لانه كان سببا في هلاك الوف مولفة من اجر الكسة
والارواد والعربان وغيرهم فان بعض المورخين الحذاق

ايام فال [illegible] القاهرة وفي الساعة التي امر
السلطان سليم فيها بصلب السلطان طومان باي وقتل
الامير ذنبك الاعور احضر فيها شيخ العرب حسن بن مرعي
وابن عمه شكر وشيخ العرب احمد بن بقر واخلع عليهم خلعا
عظاما من اجل خلع الملوك واعطى لكل واحد منهم ولاية
بلاده انطاعاله لا يعمل من ماله للديوان ولا الدرهم الفرد
ولا ذرتهم ما داموا في قيد الحياة وارسلهم الى بلادهم بعد
ان احسن عليهم احسانا عظيما واكرمهم اكراما جزيلا
ذكر تولية [illegible] بمصر
ثم امر السلطان سليم بتولية الكنافو ولي الامير
جانم على البهنسا والفيوم وجانم هذا هو الذي كان تمار
مع السلطان طومان باي وانكسر في شرق الطنبيح بعد ان
كان ذهب في البحر في المراكب واخذت منه المراكب ورجع
منهزما وقد تقدم ذكر ذلك وابو احمزة رفيق جانم هذا
على المحلة واقليم الغربية ثم عزالة عن المحلة واعطاه
الجيزة وارسل الى المحلة امير صنقبي ثم احضر القضاة
الاربع الذين كانوا على ايام السلطان طومان باي وولاهم
على ما كانوا عليه من مناصبهم وامر ان يكتب في الدواوين
لجميع الحكام بعدم المعارضة لاصحاب الاقطاعات
واصحاب الرزق والاوقاف والجوامع والامر من الجراكسة
الذين تخلفوا وكل من كان بعده الا يتعرض شيء من
الارزاق

الارزاق بل يبقوا في على حاله وجعل لعنة الله ثلاثة امراء
على من غيره او بدل شيا من ذلك ففرح الناس بذلك
ثم ان السلطان سليم قال للامير خير بك اريد ان اعلم قدر
مال مصر وما يجتمع منها كل سنة قال يا مولانا اختيار ما
يعلم ذلك الا القاضي ابو البكر بن الجيعان فامر باحضاره
فلما حضر قال له خير بك ان مولانا السلطان سليم يريد
ان تخبره بما يتجمد من مال مصر في كل سنة على وجه الاختصار
فقال عند ان شاء الله انبه بخبر ذلك ثم انصرف
ورفع الدفاتر التي جاء بها وجاء في ثاني يوم وقد كتب جملة
خراج مصر على ظهره فاعجب السلطان سليم ذلك
وقال يا مولانا بارك الله فيك خيار القول ما قل ودل
ثم ان السلطان سليم امر بالرحيل من بر
انبابة وجا الى المقياس ونزل فيه ومعه جميع اكابر دولته
واعيان اجناده ثم ان السلطان سليم خلع على حماد
ابن الخير شيخ عزالة باقليم الجيزة وجا اليه الامير
علي ابن عم شيخ الهوارة فخلع عليه بامرية الصعيد بمدينة
جرجا وخلع على علم الدين شيخ بني عدي وكتب لهم تواقيع
بذلك واحسن عليهم وانصرفوا قال
الراوي ومن عجيب ما جرى ان الامير قانصوه العادلي
لما سمع بشنق السلطان سليم طومان باي وقتل الامير
جانم ذنبك كان عليه اشم الايام يوم اتاه خبره وهجر الطعام

فاتفق الجميع انه كان متداما خبيرا بالحرب ومواقع الطعن
والضرب والدخول في الميدان والخروج منه لا يرهب الاقبال
ولا يخطر الموت له على بال وقد ذكرنا ذلك في حروبه
ووقايعه وكان عمره اربعة واربعين سنة
وكان متوسط الطول ذهبي اللون واسع الجبين اسود
العين والحاجبين واللحية وكان دينا صالحا خيرا فاضلا
ملازم الصلوات الخمس كثير الصدقات دايم الصمت زايد الادب
والسكوت والخشوع ملازما لزيارة المشايخ الاحياء منهم
والاموات حتى انه يغسله الغاسل وتلعوا من عليه الثياب
وجدوا على بدنه جبة من صوف احمر واوصى ان يدفنوه
فيها ولم يظهر عنه في مدة حياته شيا من الافعال الرديه
ابدا ولا شرب خمر ولا زنا ولا فواحش ابدا وكان قليل
الشهامة لا يظهر شيا مما يفعله اهل التجبر والعنف وكان
الغالب على حاله السكوت والوقار وكان الغالب عليه العقل
والرزانة اعني غالبا على نفسه لين الكلمة ذو انخفاض
وكثرة رحمة ورافة وشفقة على كل احد حتى انه لما
ظهرت منه هذه الفرصة والشجاعة في قتال السلطان
سليم صارت الناس من اهل مصر وغيرهم يتعجبون منه
غاية العجب ولا كان احد يظن انه بهذه الصفة وكان
الذي عمره ما راه وراه لا يشك في انه عبد صالح فاه الصلاح
والانس والخيرية ظاهرة عليه وقد تقدم في التاريخ

ان

ان السلطان سليم ما كان عليه ان يقتله لما راه وسمع كلامه
وقال والله يا سلطان طومان باي لو اطلعتني على مرادك
بان تجعل السكة والخطبة باسمي ما دخلت لك ارضا ولا
بلادا ولا وقع بيني وبينك حرب ابدا ولكن لكل شي سبب حتى
جرى القضا والقدر وقتل من قتل وسلم من سلم واما زوجة
السلطان طومان باي وهي خوند بنت قنبردي
الغزالي داوادار كبير تزوجت بعده برجل يقال له الشيخ ابراهيم
الكلشني وبقيت بمصر الى ان ماتت ولم يخلف السلطان
باي اولادا ذكورا ولا اناثا واكثرت فيه الشعرا من المراثي
والقصايد ومضى كانه لم يكن وكان القاضي اصيل الدين
الطويل دايما يحكي عنه ما يحكي عن السلطان طومان باي
هذه حكايات غريبة عجيبة تشهد لصاحبه بانه من عباد الله
الصالحين وكان القاضي اصيل الدين الطويل في سنة
سبعين وتسعماية قال الراوي
وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المحلي قد قدمنا في التاريخ ان
السلطان طومان باي تسلطن في يوم الاحد الخامس
عشر من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وتسعماية
وانقطع اسمه من الخطبة على منابر السلطنة بمصر في اول
سنة اثنين وعشرين وتسعماية وكان له من حين ضربت
له السكة واقيمت له الخطبة الى زوالها ثلاثة اشهر
ونصف ومن اول سلطنته الى وفاته ستة اشهر وخمسة

ربيع الاول سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة ق
الراوي ——— وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال
المحلي انه الذي وصل الي علمي من لفظ سيدي محمد بن السلطان
الغوري انه السلطان سليم لما كان في بيته قتل السلطان
طومان باي وانما كان السبب في ذلك خير بك وقنبردي ٭
الغزالي فانهم لما راوا السلطان سليم لم يسهل عليه وصرح
لهم المجلس العام بان مثل هذا لا يقتل لما راي كلامه كله سدا
وهو حق وصدق وثبت عنده صدقه وظهر له حاله وراي
من شجاعته ما يفوق الوصف فيه ما سهل عليه قتله ٭
وكان مراده ان ياخذه معه الى بلاده الروم
ويبقيه عنده ذخيرة بعد ان يستحلفه الايمان المغلظة
وثبت عنده دينه وصلاحه وكان رحمة الله تعالى عليه
محبوب الصورة فلا يراه احد غريب ولا قريب الا احبه
وشهد له بالصلاح فكان خير بك خشي على نفسه ولذلك
قنبردي الغزالي ان السلطان سليم ان اخذه وصار ٭
بينهما اتحاد فلا يبقي عليهما فاخذ وابرم في الحيلة ٭
ويحسن للسلطان سليم قتله فعند ذلك اقتضى راي
خير بك وقنبردي الغزالي ان يكتبوا للسلطان سليم ٭
ورقة ويرسلوها له خفية من غير ان يشعر بها احد
من الوزراء والباشات ولا غيرهم ومن جملة ما كتبوا الذي
نعلم به مولانا السلطان ان اهل مصر والاجناد الذين تشتتوا

من

من اكبر اكسة لم يعيدوا ان سلطانهم عجز وسلم نفسه وقبض عليه
وكذلك اهل الاقليم والعربان والخاص والعام لم يعيدوا بذلك
والمقصود انك متى ابقيت عليه فقد ضيعت تعبك وسعيك
وهلاك اموالك ورجالك فانه مجرد ما يسافر من هذه البلاد
لو كان تحت الارض خرج منها وافسد عسكرك بالعطا وتندم
حيث لا ينفعك الندم وانت تعلم ما يتولد من ذلك فان اردت
ان تطيعنا المالك والبلاد وتحتوي على جميع الاجناد من
غير مانع يمنعك منها ولا مدافع يدفعك عنها عجل بهلاكه
وارسل اعلمه على يابزويلة ليراه العام والخاص ويشاع
ذلك في سايل البلاد وتهيبك الناس وترزق الدنيا
وتطمئن على نفسك وتملك هذا الاقليم العظيم الذي ليس
له نظير تحت سما الدنيا ولقد قال بعض الحكما رحمه الله تعالى
عدوك لا تصافيه وحبيبك لا تجافيه وقال بعضهم من
يحسب العواقب ما فاز الدهر له بصاحب فعند ذلك امر
السلطان سليم بصلب السلطان طومان باي ورمي
عنق الامير ثاذبك الاعور كما تقدم رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين و ——— جمع ——— سياقة كذا
——— الراوي كان رحمه الله تعالى على ما
حكاه سيدي محمد بن المرحوم الملك الاشرف قانصوه ٭
الغوري والقاضي اصيل الدين الطويل والامير رزمك
الناشف وغيرهم ممن راه وعرفه وعاشره ظاهرا وباطنا

صب عليه ما من كثرة العرق وكان هو الحامل عن نفسه تلك
للقاضي اصيل الدين الطويل فانه لم يأته احد من اهل مصر
وغيره واوصاه بان يغسله ويكفنه بيده وقد فعل ذلك
كما اوصاه قال الناقل وما زال السلطان
طومان باي على سهرته الى الصباح فلما انتبهت الوجوه واذا
بالجاويشية قد جاوا اليه وهم مسرعون وقالوا له قم فان
السلطان سليم يطلبك فقام معهم وساروا به الى
ان قربوا من خيمة السلطان سليم واوقفوه واذا بقابجي
اغاسي وقد خرج من عند السلطان سليم وقال قد برز
امر السلطان سليم بان يسيروا به الى باب زويلة فيصلبوه
هناك فجاوا الريدلة واركبوه عليها وقيدوه من تحت
بطنها ودارت من حوله الينكجرية والعساكر من سائر
الطوايف وخرجوا به من اوطاق السلطان سليم الى
انبابة ونزلوا في المراكب وعدوا الى بولاق ودخلوا به من
مرجوش الى بين القصرين وقد انقلبت الدنيا بالضجيج
والبكا والصياح وكان الواحد من عسكر الروم يجي
الى الرجل من اهل مصر يقول له هذا الذي على البغلة هو
السلطان طومان باي او غيره فيقول له بل هو وكان
ذلك اليوم على اهل المملكة من ايشم الايام نكبت فيه الارامل
والايتام رحمة الله تعالى قائل هذا الكلام
وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المحلي فلما وصلوا به الى باب
زويلة

من هم

زويلة وجدا كبار مرخي فاسرعوا به ونزلوه من على البغلة
وصلبوه من غير مهلة ثم شنقوه وهو مكشوف الراس
وعلى رأسه جسده شاية جوخ احمر ضيقة وفوقها ملوطة
باكام وفي رجله لباس جوخ ازرق وهكذا لبث ثلاثة ايام
حتى فاحت ريحته ثم انزلوه ثم بعد ذلك ساروا به في
نعش الى قبة السلطان الغوري فغسله القاضي اصيل
الدين الطويل وكفنه في ثياب ارسلها السلطان سليم من
خاص الموصلي الرفيع ثم صلى عليه القاضي اصيل كما اوصاه
ودفنوه في قبة بالقبة المذكورة وارسل السلطان
سليم الكياس من الفضة صدقوا عليه ثم انه حضر
الصلاة على طومان باي ثم ان الذي فرق
الكياس على الناس من غير عدد بالصب اعطاه ثلاث
خفنات فضة واعطاه للقاضي اصيل الدين مثل ذلك
وفرق الباقي على الناس من غير عدد بالصب قال الناقل
ثم ان السلطان سليم في الساعة التي امر فيها بصلب
السلطان طومان باي احضر الامير جانبك وامر بضرب
عنقه فقطعوا راسه وجات عياله وغلمانه للحاج فارس
فاستاذنوا في اخذه وجاوا به الى المدرسة البيبرسية
وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في مسجد من داخل الخوخة
التي عند القرن بالقرب من المدرسة المذكورة وهذا
اخر مدة الجراكسة وهو يوم الاحد الحادي والعشرين من شهر

فمن ما قالكم الا باذن الله ورسوله وانت باي دليل اعتدت
علينا واستملكت دمانا واموالنا قال السلطان سليم انكم
تقتلون ملوككم وتاخذون الامور بالسيف ولا تقفون
على الحدود الشرعية وقد استفتيت عليكم فاجازوا لي
العلما بذلك قال الامير جانبك اما قولكم انا نقتل ملوكنا
فانه كلام باطل فان المرحوم الملك الاشرف قايتباي اقام
نحو ثلاثين سنة ملك مصر الى ان مات رحمه الله تعالى
واما ابنه محمد فانه قد تعدى الحدود ولم يتوقف على حدود
الشرع ولهذا قتلناه واما الذين تولوا بعده لم نر فيهم
خيرا ولا قابلية للملك فلهذا قتلناهم فمنهم من جسناه
ومنهم من قتلناه انفاذا لشرعكم وقد اخترنا المرحوم الامير
قانصوه الغوري واقمناه سلطانا فاقام الى ان خرج
اليكم لامر اراده الله تعالى في الازل الى ان حصل ما حصل
واخر الحياة الموت ولم يخل باقون من الموت فقتل قال
الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون قال فلما سمع السلطان سليم ذلك اشار
بيده ان اخرجوا في الترسيم اقعدوه قال
الراوي وكان في اليوم الذي جابوا فيه للسلطان طومان
باي بعد سوالهم وجوابهم اياه قبل ان يعطيه الترسيم اشار بيده
الى اطلاق المدافع والضربزانات والبنادق فاذقت
النوبة السلطانية ووقت الكوسات والنفاير واطلقوا

المدافع وكبروا ثلاث تكبيرات وهللوا الله الله ثلاث
مرات تزلزلت الارض وضربوا النوب نوبة السلطان سليم
ونوبة الوزير الاعظم ونوبة الوزراء كل وزير ونوبته والباشات
والامرا وبعد اخرها اشار بترسيم السلطان طومان باي امر
ان ينادي في جميع مصر بالزينة فزينوا الناس جميع مصر
والقاهرة وجميع البيوت والدكاكين بانواع المتاع الفاخرة
وشاعت الاخبار في سايراقليم مصر بان السلطان طومان
باي مسكوه بدلالة حسن بن مرعي وصار الناس منهم
من يصدق ومنهم من يكذب ولما كان في ليلة
الاحدي واعشرين من شهر ربيع الاول
صلي السلطان طومان باي صلاة العشا وجلس وهو كثير
التفكر زايد التضجر والحسرات متتابع العبرات فاخذته
سنة من النوم وهو جالس فاذا هو بشخص واقف
قدامه وقال لرياسلطان طومان باي تقدم بتمشك
الى الرحيل فقد مضى الكثير والقليل وجا الوقت المعلوم
فانتبه السلطان طومان باي مرعوبا فازعا وتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وقرا شيا من القران فنزل عليه من
النوم شبي ثقيل فاضطجع كانه ميت او قتيل قال فلم
ينزل عليه من النوم في عمره اثقل من تلك الساعة قط
والسبب في ذلك ان الروح تعلم بفراق البدن فترد عه
بطيب الوسن ثم افاق بعد ذلك فوجد نفسه كانه

وركبوه على بغلة وقيدوه من تحت بطنها وطاروا به كما يطير العقاب بالجيفة ثم اخذ احمد بن بقر يحكي لقنبردي الغزالي كيف قبض عليه وذلك ان الامير شاذبك لما مزج من الغابة بعدان ايس من الحياة السلطان طومان باي وقصد صديقه وحبيبه احمد بن بقر فلما وصل اليه اكرمه غاية الاكرام وزاد في اكرامه وقال له لا تخف ولا تحزن حيث وصلت الى وحكي له الامير شاذبك جميع ما وقع لهم وما وقع للسلطان طومان باي وسلم نفسه بنفسه فتم الامير احمد بن بقر صابر لهم حتى دخل الليل فقام الامير شاذبك ليأخذ لنفسه الراحة وكان له عدة ايام وليالي ما نام ولا طرق النوم عينه فنام واطمأن على نفسه فقال احمد بن بقر لاصحابه خطر عندي شيء اذكره لكم قالوا وما هو قال ان هؤلاء القوم قد زالت دولتهم حيث ان سلطانهم سلم نفسه بنفسه واني اريد ان افعل فعل حسن بن مرعي واجعل لعبيدي عند السلطان سليم واخذ الكر على غيري فقالوا له هذا هو الصواب فعند ذلك قام احمد بن بقر من ساعته ودخل عليه وهو نايم وهو نحو العشرين نفسا وضربه على راسه بالبنوت فبطحه وامر بقية الحاضرين فوقفوا عليه ولتفوه وقيدوه فلما اصبح الصباح ارسل قاصدا الى السلطان سليم واعلمه بذلك فلما سمع السلطان سليم بان الامير شاذبك

وقع

وقع فرح وارسل قنبردي الغزالي كما تقدم في الكلام واخذ الامير احمد بن بقر يحكي لقنبردي الغزالي جميع ما وقع له مع الامير شاذبك وكيف كان سبب مسكه وكمفته اذ هائكم الرايتة من الاول الى الاخر فشكره قنبردي الغزالي على ذلك وقال له الان قد اشتفى قلبي من هذا الامور الخبيث ولا زالوا مجدين في السير حتى دخلوا الى اوطاق السلطان سليم ونظره فوجده من اكمل الرجال وهيبته ظاهرة عليه وشجاعته لابسته ذو اشكالة مهيبة ووقار وضخامة وحشمة فاراد السلطان سليم ان يختبر كلامه وينظر عقله حتى يعلم ويتحقق شجاعته وغيرها فان الشجاعة والعقل لا يعلما الا بالجواب في حضرة الملوك فاكلما فقال له السلطان سليم كيف تنظر الدنيا يا امير شاذبك فقال كلا شيء فقال له السلطان سليم حيث انها كلا شيء كيف تقاتل عنها وتحارب وتجادل عليها فقال الامير شاذبك انا ما قاتلت عليها ولا انا فتشت احدا فيها وانما قاتلت عن مالي وعيالي وعرضي واولادي ولتاب الله وسنة رسوله اجازوا لي في ذلك فاما الكتاب فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله وعياله كان شهيدا

وابن مسلم فاجوابك عليه عند الله تعالي قال له
السلطان طومان باي مسرعا ان الله سبحانه وتعالى اجازلي
ذلك قال مولانا في كتابه العزيز فمن اعتدي عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدي عليكم اللهم ان السلطان الملك ۞
الاشرف قانصوه الغوري وقع بينه وبينكم وحكم الله له
بالشهادة وستقف انت واياه بين يدي رب العالمين ۞
واحكم الحاكمين واما انا ليس بيني وبينك عداوة ولا احد من
عسكرك ولا غيرهم قال له السلطان سليم ما كان قصدي
اذيتكم ونويت الرجوع لبلدي من حلب ولو اطعتني من الاول
وحملت السلاة والخطبة باسمي لاجيتك ولا دست ارضك
فقال له السلطان طومان باي الانفس التي ربيت في العز
لاتقبل الذله هل لو ارسلت انا وامرتك ان تكون تحت امري
هل كنت ترضي بذلك وهل سمعت ان الاسد يخضع للذبيا
بما انتم افرس منا ولا اشجع منا وليس في عسكرك من يقاومني
في هومة الميدان ونحن قوم قد خصنا الله سبحانه وتعالي
بذلك ولكن انا اعرف ان ما عليك اضر من هذين الشيطانين
الخائنين فانهما لو كان فيهما خير كان لنا وفي الحقيقة ان
العثمانلم عرفت الشجاعة والفروسية على ظهور الخيل
الا من عسكر اكسة بعد اخذهم مصر منهم فعلوا ۞
فعلهم وتخلقوا باخلاقهم في جميع ما كانوا فيه من لبسهم
وسراويلهم الحمر ولف عمايمهم التي يشبهها شبي في ساير

الطوايف

الطوايف فلم ترى في الدنيا من ساير الاجناس اظرف ولا احسن
هيئة ومنظرا منهم الي يومنا هذا ورجع الى
سياقه حديث فقال السلطان سليم للحاضرين مثل هذا
الرجل لا يقتل ولكن اخروه في الترسيم حتى ننظر في امره فاخذه
اياس اغا وذهب الي خيمته واجلسه بها واخذ السلطان
سليم يتكلم مع الحاضرين في شانه واذا بالبشاة قد جاءت
من عند الامير احمد بن بقر بابنه فقبض على الامير شاذبك
الاعور وانكم تسلموا من ياخذه فازداد السلطان سليم فرحا
بذلك وقال من يذهب اليه يايتي به فقال قنبردي الغزالي
انا يا مولانا السلطان فقال له السلطان سليم انت لها
يا يا منصور فقام قنبردي الغزالي من وقته وخرج
واخذ معه ماية من تقاوة العسكر ثم ماتم النهار الا وهم
في منية عمر فوجدوا الامير احمد بن بقر واقف لهم في
الانتظار فلما اجتمع به قنبردي الغزالي وسلم عليه قال
له الامير احمد بن بقر انزل الي دار الضيافة قال لا يمكن
ذلك فان السلطان سليم امرني ان ارجع اليه في يومي هذا
فاسرع لنا بالامير شاذبك الاعور وسيروا معنا الي
السلطان سليم لاجل فكه على فعالك ولا تخبرني كيف
مسكته الا ونحن سايرين في الطريق فعند ذلك احضروه
وهو مقيد بزند فلما وقع بصره على احمد وقنبردي الغزالي
فقال لهما الله تعالي يقابل الخاين فلم يردوا عليه جواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحدثت بنو عثمان الكرام بقتل الرسل اولا وثانيا ثم
ان السلطان سليم عاتبه عتابا كثيرا فقال له السلطان
طومان باي والله انه لم يكن شيء مما جرى بخاطري ولا
بامري ابدا وانما ارسلت لي من الشام اكرمت الرسل
وامرت بانزالهم في دار الضيافة وفي بيتي ان افعل ما
جاوابه من الامر وارد الجواب كما امرتني فلاقاهم الامير
علان وهم سايرين الى بيت الضيافة فقتلهم فلما بلغني
عسر علي ذلك وكذلك الرسل الذين ارسلتهم جرى في
حقهم كما جرى في حق غيرهم من غير رضاي وكل هذا ليس
بامري ولا بارادتي وانما جرت به المقادير من الرب القدير
حتى تجري الامور على كتب قديم الزمان لان دولتنا
زالت وادبرت ودولتكم جاءت واقبلت وهذا شيء كتبه
الله تعالى في القدم واجرى به القلم وما اراده الله
تعالى فلا مرد له ولا يغلب الله غالب ولولا ذلك ما
قدرت انت ولا خلافك على اخذ بلادنا فانه لو كان بالقوة
والشجاعة ما كنتم اقوى منا ولا اشجع ولا افرس ومها
انتم رايتم كيف فعلنا مع عسكركم وكسرناكم
كذا وكذا مرة واما قولك تريد السكة والخطبة باسمك
وان تكون راس الملوك بخدمة الحرمين الشريفين فانا
والله ما اخذت السلطنة برغبة مني وانما
قومي وعسكري اختاروني ورغبوا في ان اكون سلطانا
عليهم

عليهم لما يعلمون من زهدي فلما ان تقلدت ذلك وجب علي ان
ارد عنهم وادافع واما انت فانما قيامك في حظ نفسك
ليس الا خصوصا ونحن مسلمون فكيف تستحل قتال المسلمين
وترمي عليهم بالنار والمدافع والضرب انات فكيف تكون
اذا وقفت بين يدي رب العالمين فما جوابك وكل ملك
ملكه الله تعالى شيأ فهو له عبد اصغر فما انا وانت الا من
جملة العبيد فتعجب السلطان سليم وقال له انا ما جيت
اليكم الا بنا فتا علما الامصار والاعصار فاني كنت متوجها
الى جهات الرقفتة والنجار فبني عسكلي اميركم النوري
وجا بعسكره الى حلب واتفق مع الرقفتة واختار انه
يمشي الى مملكتي التي هي مورث اباء واجدادي فلما تحققت
ذلك تركت الرقفتة ومشيت اليهم ونظرا لهم وعسكره
قونهم وقويتنا وبعد حضوري الى الشام سمعت انك عملت
سلطانا على كبشة اجلاف ولست اهلها والسلطنة لا تكون
ولا تليق الا لرجل يكون اباوه واجداده سلاطين وانت
وقاية باي الذي كان هو اعظمكم والنوري ايش اسامي
اباءكم ومن اين لكم السلطنة ومن اين لكم الامارة كلكم اولاد
نصارى مماليك بلا اعتاق حتى بقيتم من قلة عقولكم
واديكم تهملوا الرجل سلطانا وتعزلوه وتقتلوه ايش
لكم لبيد حتى تولوا وتعزلوا وتقتلوا وتطاولوا ايديكم على
السلاطين وانت وقومك كم قتلت من عسكري كل مسلم

ان ينزلوا السلطان طومان باي ويدخلوا الى السلطان سليم
فدخلوا وقبلوا الارض بين يديه واخبروه بالواقعة من
اولها الى اخرها ولولا شيخ العرب حسن بن مرعي هذا
ما كنا عرفنا له طريقا فشكره السلطان سليم على ذلك
ووعده بكل خير ولما اصبح الله بالصباح امر السلطان
بذلك بعمل ديوان واظهر ما عنده من الزينة الملوكية
ورتبوا احسن ترتيب واوكب موكبا عظيما ورتب
اليكمرية صفوفا على احسن الترتيب وايم المدافع
في ناحية العسكر وايم صفوفا واجهزوا النار وهم
منتظرون وحضر جميع العسكر ووقفوا بين يديه على حسب
مراتبهم وهم منتظرون امر السلطان سليم ان يطلقوا
المدافع وجميع الرماة ان يبيعوا كلام طلقا وتندق
الكاسات والطبلخانات بتوع السلطان سليم وبتوع
الوزرا والباشات فعند ذلك احضر السلطان طومان باي
وخلوا به من بين هذه العساكر ورأى النظام العثماني
في احسن ما يكون ونظر هذه العساكر وهذا الترتيب
الذي لا عبارات ولا اذن سمعت فلما دخلوا به على السلطان
سليم سلم بسلام الملوك فرد عليه السلطان سليم كما يجب
ولم ينقص مقامه في سلامه ثم وقف السلطان طومان
باي فامره بالجلوس فجلس وهو في غاية الندم على ما
فعل وقال اني كنت طيرا طايرا وكانت الارض واسعة

اذهب

اذهب الى حيث شئت واريد واختار فاسلمت روحي لعدوي
بيدي بئس ما كانت الغفلة اوجبت الهم والذل كل ذلك
خطر في نفسه وهو جالس لا يتكلم ولا احد يتكلم ولا يرفع
راسه فنظره السلطان سليم وتامله بين الجماعة فوجد
كل شي فيه يشهد له بالشجاعة والفروسية وكان العقل
شاهدا له لا عليه فتعجب السلطان سليم فيه كيف سلم نفسه
بغير حرب ولا قتال ولم يكن فيه شي يشهد له بانه جبان
ابدا بل انه اذا راه من لا يعرفه يشهد له بانه شجاع ثم
ان السلطان سليم قال في نفسه انما هذا امر سماوي اصابه
وطالع بمشئ غير صوابه افكا حتى ارمي سلاحه وسلم نفسه
مع انه قاتل قتال الجبابرة والا لو هرب كانت الدنيا واسعة
بين يديه اين ما شا ذهب وحيث طلب هرب ثم ان
السلطان سليم التفت اليه وقال له يا سلطان طومان باي
كم نهيناك عن القتال وعن سفك دما المسلمين اولها اني
ارسلت اليك من الشام ان تجعل السكة والخطبة باسمي وانت
مقيم على ملك مصر وانا اظهرك ومعينك على ساير ملوك
الارض فابيت ذلك وقتلت رسلي والرسول لا يقتل
فسرنا بجمعنا بعسكرنا لقتالك ورفعنا الاعلام ونشرنا
العسكر على ضرابة ديارك فاول مقابلتك في الريدانية
هزمناك الى الصعيد وارسلت اليك في الصعيد رسلا
ومعهم قضاة بلادكم فلم تقبل الصلح وقتلت القضاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وياتوا به الي السلطان سليم يفعل ما يختاره به ثم امروا جميع
العسكران ينهدوا سيوفهم وذلك لما راوه وهو واقف وحده
ولا يبقي معه احد ولا معه سلاح يقاتل به ففعلوا ما امرهم به
ثم حلقوا عليه من كل جانب وصاروا سيوفهم واقف كالشمع
فعند ذلك نزل اياس اغا اغاة الينكجرية وخير بك وقنبردي
الغزالي وجاوا اليه فقال له اياس اغا اغات الينكجرية
الامر امر الله ثم لمولانا السلطان سليم اجعل يدك اليمني
فوق اليسري يا مولانا السلطان ولا تواخذنا في ذلك فتعمل
كما قال ايلس اغا وربطوهما من قدام واوثقوهما فان
الاعيان لا يكتفوا الا من قدام ثم قدموا له بغلة وركبوه
عليها وقيدوه من تحت بطنها واحاطت به الينكجرية
من كل جانب فسالهم عن حالهم وعن قدر جوامكهم فقالوا
لكل واحد منا ستة عثمانية الي عشر عثمانية فقال
لهم انتم جيتم من بلادكم الي هنا لاجل ذلك فقالوا له نعم فقال
لهم بارك الله فيكم وبهذا قد غلبنا سلطانكم لطاعتكم له
علي هذا القدر والله ان جامكية احدكم لا تكفي احدهم ان
تكون جامكية سايس من سياسنا فوالله ثم والله لو تكونوا
عسكري لجعلت لكل منكم دينارا في كل يوم فمالت قلوبهم اليه
لما سمعوا دينارا في كل يوم ونصير عنده في اعز مكان فمنهم
من استصوب ذلك الكلام ومال اليه ومنهم من قال
لا يغرنكم هذا الكلام فانه ما قال هذا الكلام

الا لما رأى نفسه وقع في ايديكم وهل يكون هذا قط ان
يصير لكل منا دينارا فوقع الهرج فيهم ومالوا سايرين به
حتي وصلوا الي اوطاق السلطان سليم وقد كانوا ارسلوا
بشيرا الي السلطان سليم وقت قبضهم في السلطان سليم
بانهم مسكوه مسكا باليد ثم انهم اعلموه ليتمكن قبضهم
عليه وان شيخ العرب حسن بن مرعي هو الذي كان السبب
في ذلك لانه ما دلهم عليه الا هو وانه حسن للسلطان
طومان باي عيان حتي ادخله في ذلك الوادي وحبسه
فيه والله يستحق كل خير فلولا حسن هذا ما كنا عرفنا
له موضعا فالتفت الينا قل وذكروا للسلطان
سليم جميع ما وقع لهم وانهم قادمون عليه في القيد والبند
بعد ان كان ارمى سلاحه في البحر المالح وسلم
نفسه بالامان وقد شتتت جميع عسكره ومسكناه باليد
وهو واقف علي تل عالي بمفرده قال الراوي
فرح السلطان سليم بذلك غاية الفرح وقال الان
قد ملكنا ملك مصر فما تم الكلام الا وقد اقبلت العساكر
ولهم ضجيج عظيم فقام اوطاق السلطان سليم علي ساق
حتي ان السلطان سليم ارتاب من ذلك وظن ان العدو
قد هجم علي اوطاقه فقال له البشارة هذا اياس اغا وخير بك
وقنبردي الغزالي جايوا عزيمك فلما وصلوا الي خيمة
السلطان سليم خرج لهم الوزير يونس باشا وامرهم

السلطان او من احد من الامرا والاعيان يذهب الى صديقه
الامير احمد بن بقر ويدبر امره فلما حصل له ما حصل وراى
السلطان طومان باي تركه القتال وارمى سلاحه في البحر المالح
وراح يسلم نفسه للعدو فخرج الامير ابن ذنبك ذلك الوقت
من الوقت الغابة وقال في نفسه مالي واقف انا اسير
لصاحبي الامير احمد بن بقر وانزل عنده حتى ادبر نفسي
فيما افعل اما ان اسافر الى بلاد العجم واكون مع سلطانهم او
اسافر الى بلاد اليمن ولله التدبير فيما يريد والمثل يقول

شعر

تحذر من صديقك كل يوم
وبالاسرار لا تركن اليك
سلمت من العدو فما دهاني
سوى من كان معتمدي عليه

قال الراوي ولما زال سايرا من بلد الى بلد والدنيا
قايمة على ساق والعربان هاجت، والدنيا ماجت، وصار
كل منعول جاين، وكل من له عدو وظفر به قتله والناس
مرتابين في بعضهم في اشد ما يكون حتى عدى النيل السعيد
وعدى منه الى بر الشرقية ثم سار الى ان وصل الى الامير
احمد بن بقر اخر النهار وجده في منية عمر فرحب به وانزله
في بيته واكرمه غاية الاكرام ثم حكى للامير احمد بن
بقر ما وقع لهم مع عدوهم من الاول الى الاخر فكلهم
اجمعوا

اجمعوا على ان السلطان طومان باي اضاع هذه الحملة
التي فعلها وسلم نفسه للعدو ويتحكموا فيه حيث شاءوا
ويري الهوان بعد العز فما كان الا ان بقا تلوا حتى يقتل ولا
يسلم نفسه من غير ضربة ولا طعنة فقال الامير ابن ذنبك
قد تم الامر وذهبت دولتنا وما بقي كلام الا الرحيل من هذه
البلاد وقصدان ياتي برسل لحريمه وولده ويخرج يقصد
بلادا غير هذه البلاد فقال له الامير احمد
ابن بقر يا امير قال العارفون من تاني نال ما تمنى، اصبر
تنظر ما يتم الامر عليه قال له الامير ابن ذنبك اين عقلك
حيث ان السلطان طومان باي سلم نفسه لعدوه وهل بقي
لك بعده ذنك شي في غدتاتي لك الاخبار بانه صلب على
باب زويلة او علقت راسه عليها هذا ما جري للامير
ابن ذنبك واما السلطان طومان باي فانه
بقي وحيدا فريدا وقد رمى جميع عدته وسلاحه في البحر
المالح حتى المصفح البولاد الذي ليس له نظير في الدنيا
والقنطاريه المفردة حتى الطبر الجناح الذي لم يسمع
الزمان بمثله فانه كان صاعقة من الصواعق لا يضرب
به على حديد الا قطعه، ولا حجر الا قلعه، وكان من محمد
المراكب القديما فعند ذلك صعلت عليه العساكر بقدهم
واباسهم اغا اغاة الينكجرية وخير بك وقنبردي الغزالي
وحسن بن مرعي فاقتضى راياهم ان يقبضوا عليه حيا

الي الامرا وقال لهم اني اريد اخبركم بما رايت الليلة وهو ان
قايد يقول لي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك
السلام ويقول لك ان دولتكم قد زالت وعمركم قد فرغ وانت
جاري في الجنة بعد اربعة ايام ارجع عن القتال فلك فايدة
لك فيه واني قد عزمت على رمي سيفي في هذا البحر المالح
واما انتم فكل منكم يذهب الى حيث اراد هذا اخر اجتماعنا
في الدنيا والقيامة تجمعنا قال
الناقل لهذا التاريخ [redacted] احمد بن زنبل الرمال
المحلي فهم في هذا الكلام الا وقد راوا الخيل قد اقبلت عليهم من
بعيد فقامت الامرا كلهم على ساق وركب الامير شاهين
وبقية الامرا واتباعهم وحملوا على العدو بقلوب كالحديد
لكن العدو كثير وهم طايفة قليلة لكنهم فرسان المنايا
عارفون بركوب الخيل واما الروم كثيرون بغير معرفة
ابواب الحرب والفروسية ولكن اعتمادهم الاقوى على
النار والضربزانات فلما راهم قنبردي الغزالي صاحوا
عليهم قال لهم افسحوا لهم طريقا حيث ان السلطان
طومان باي ليس هو معهم فصار عسكر الروم الذي
يقرب من الجراكسة يقطعوه بالسيوف الى ان وصلوا الى
ارض الجراكسة وهرب بعضهم من مضيق الوادي الغابة
الي بر واما الامير قانصوه العادلي فانه ذهب الي اصهاره
عرب قطاب وكان معهم نحو الفين فارس راكبة مع القبايل

الذين

الدين جاوا وانضم للسلطان طومان باي فلما راوه ترك القتال
وجاء الي صوبهم فاخذوه وجعلوا وصمتهم سيدي كبي
ابن الامير ازبك طلعوا من مضيق الغابة قبل وصوله
الغمامة مع الدين هربوا مع الامير شاهين ازبك الاعور فانه
الاخر هرب قبل طلوع العسكر وذلك لما راي نفسه وحيدا
والاروام قادمة مثل قطع الغمام فخرج ومعه اثنين من
مماليكه وعدا الى جهة الامير احمد بن بقر فانه كان بينه
وبينه صحبة وكيدة بحيث ان الامير احمد هذا اذا كان له
مصلحة في مصر كان الامير شاهين ازبك ينزل في داره ويقوم
معه احسن القيام ويكرمه احسن الاكرام وليس الخبر
كالعيان ويقضي له جميع مصالحه من جانب الديوان
ويقوم في نصرته على اعدايه حتى ان الناس كانت تقول
لولا ان الامير شاهين ازبك على الامير احمد بن بقر ما كان له حال
وكانوا يتعجبون الناس من محبته له واكرامه
له والقيام بشانه حتى ان الامير شاهين ازبك كان يقول له
طول ما راي تعيشي لاتحملهما ابدا ولا تحتسب حساب احد
ولا السلطان الكبير لان الامير شاهين ازبك كان من الزمان
المشهورة والابطال المخبورة وكان فريد عصره في الفروسية
وركوب الخيل وكان اذا نزل في الميدان عند لعب الجريد
مع الامرا يحير النظار ولم يعرف احد يلعب بعلم عليه
وكان يقول في نفسه انه اذا حصل له مضايقة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يشرع لهم في الضيافة فقالوا له نحن لسنا فاصبين لزومة
ولكن نحن سايرين في طلب السلطان طومان باي فهل
سمعت به او عندك خبر منه اين ذهب فقال لهم الذي يدلكم
عليه وسيله لكم من غير حرب ولا قتال ماذا تكون له عندكم
قالوا له ان اردت شارطناك على مهما تريد وان جعلت
الامر مهابة بيننا وبينك وتحليها على المروة لنا ولسلطاننا
كان يحصل لك اكثر مما تريد فقال لهم علي تسليمه اليكم
واجعل الامر بيني وبينكم فضمن له الوزير فرهاد باشا ان يقدمه
عند السلطان سليم على جميع مشايخ العربان وان يعطيه ارضه
اقطاعا الى ان يموت لا يأخذ منه ولا الدرهم الفرد ثم
ان الوزير فرهاد باشا خلع عليه قفطانا مذهبا من الخلع
السلطانية ثم خلع ايضا على ابن عمه شكر وهما فرحانين
حتى دخل على والدته فقالت ما هذه الحالة وما هذه
الخلعة ومن اين جائتك فاخبرها بما وقع له وانه التزم
لهم ان يسلم السلطان طومان باي الى السلطان سليم فقالت
له يا ولدي انت نسيت ما فعله معك السلطان طومان
باي حتى اطلقك من الحبس وامنك بعد الخوف
وحلفت له الايمان المغلظة بانك ما تخونه فكان جزاوه
عندك ان تسلمه لعدوه وتظن انك اذا فعلت ذلك
تلقى خيرا بعده والله لئن فعلت ذلك لاغضبن
غضبة تكون سببا لهلاكك فقال لها وما الذي افعله

رهنت

رهنت لساني معهم باني اسلمه لهم وان لم افعل ذلك والا ما
سلمت من شرهم ورعا بيطشوا بي فلا تنفعيني انت ولا
السلطان طومان باي فقالت له الراي الصواب ان
ترسل للسلطان طومان باي فارسا وتخبره بما وقع وانه يكون
على اهبة ان شا حاربه وان شا هرب الى جهة اخرى
واما انت فارجع اليهم وشاغلهم الى ان يطيب الطعام
فبينما يأكلون يكون السلطان طومان باي قد عدى
بلادا بعيدة او يكون تهيا للحرب فتخلص انت من الجهتين
فلما سمع حسن بن مرعي كلام امه فوافقها على ذلك
وخرج من عندها وهو متحير في نفسه كيف يصنع ويقول
في نفسه اين عقلك تعتدي بكلام النسا الناقصات
العقل والدين وتترك ما يحصل من السلطان سليم من
العز والجاه والفخر بين العربان بسبب من غرت به الايام
والليالي وفاتت دولته وانتفت مدته واذا لم امسكه
انا امسكه غيري وفاز بالفخر والعز ولا اسلم بعد ذلك من
عتب السلطان سليم ثم انه اجتمع بابن عمه شكر
واخبره بما قالت له امه فقالت له شكر وهل عاقل يبيع
عاجله باجله ولا تميل الى الكفة الناقصة فيحل بك الخسران
[illegible] انهم اتفقوا على ان يكونوا مع السلطان
سليم [illegible] هذا ما جري لهولا اسمع ما
جري الى السلطان طومان باي فانه لما بات واصبح فالتفت

حتي اوصلهم الي صدر الوادي فضربوا للسلطان خيمة علي
تل علي جانب البحر المالح ونزل بقية الامرا في خيمهم فما هدت
نفوسهم حتي جاوا الي عند السلطان طومان باي لضرب
الراي واما حسن بن مرعي فانه اخذ من السلطان طومان
باي اذن ليرجع لهم الاخبار ثم ياخذ لهم الي بلاده ياخذ
لهم الاخبار ثم يرجع يعلمهم بما يقع منها بالتفصيل فارسله السلطان
طومان باي في ذلك ودعي له ثم قال السلطان باي لامرايه
هذا الموضع خير لنا من قلعتنا التي كنا بها لم يخوننا
حسن بن مرعي فقالت الامرا كلهم علي لسان واحد انه
يقابل الخائن واما حسن بن مرعي ثم سار الي ان دخل
منزله فلاقته امه وسالته عن السلطان طومان باي
فاخبرها بما تم هذا ما كان من امر هولا واما ما كان
من امر السلطان سليم فانه لما طلع النهار
وجلس مع الامرا ولته وجلس الامير خيربك فالتفت
السلطان سليم الي الامير خيربك ينظر تنبردي الغزالي
فلم يره بجانبه فسال السلطان سليم فقيل له انه ركب
في نصف الليل ومعه خمسة انفار من مماليكه وتبع
السلطان طومان باي وهو الي الان لم ياتي فقال السلطان
سليم وقال لخيربك انظر الي قلة عقل صاحبك كيف
يخاطر بنفسه فانهم ان قطعوا به لا ينجو امنهم ابدا وانه
ان قتل تقطع امرنا وخشي السلطان سليم ان يطول

عليه

عليه الامر وحب حساب الاعادي الذين حول مماليكه فبينما
السلطان سليم متفكر فيما يصنع واذا بتنبردي الغزالي
قد اقبل فلما حضر بين يدي السلطان سليم قال له اين
كنت يا تنبردي قال يا مولانا السلطان اني لما رحل السلطان
طومان باي في نصف الليل احببت ان انظر الي اين يذهب
فركبت وتبعتهم علي بعد خشية ان يدروا بي فراتيهم
قد سافروا الي ناحية البحيرة الغربية فلما سمع السلطان
سليم هذا الكلام قال له فما الراي عندك قال الراي عندكم
ان تعطيني ما اريد من العسكر ويكون بصحبتي الامير
خيربك واياس اغاه اغات اليكمرية واروح بنفسي
وارجو من الله تعالي ان لا ارجع بك الا به او براسه قال
له السلطان سليم العسكر بين يديك خذ منهم ما
شئت منهم قال الراوي
فاختار الامير تنبردي الغزالي ان يكون اغا باربعة الاف
وخيربك باربعة الاف خيال فامر السلطان سليم بذلك
فما كانت غير ساعة حتي برزت هذه العسكر وامر السلطان
سليم ان يكون قرمادباشا سردار علي الجميع والامير
خيربك وتنبردي الغزالي ان يكونوا تحت يده ويتقيدوا
برايه وسار وامن ساعتهم في اثر السلطان طومان باي
وهم يسالون من اهل البلاد حتي نزلوا علي قبيلة محارب
فخرج لهم الامير حسن بن مرعي واجتمع بهم واراد

فنذهب الى هذا الوادي فنا من فيه على نفوسنا من عدونا
فما لكم يا مولانا السلطان اعدل منه ولا احسن فقال له
السلطان طومان باي اركب وسير بنا على بركة الله تعالى اليه
لعل ان نتخلص فيه وما يكون الا ما يريد الله تعالى فساروا
من وقتهم حتى وصلوا الى فم الوادي الذي يدخل منه اليه
الاوالسلطان طومان باي قد وقف وغطس قلبه وانتبض
خاطره وحسن في نفسه انه لا يحصل له خير من هذا
الوادي ابدا فحبس فرسه ووقف مكانه وتحير في امره
والتفت الى امراء دولته وقال لهم اني اخبركم بمنام رايته
من قيمة يومين وانا لم اظهره لاحد وما ذاك الا اني قد
رايت نفسي في هذا الوادي بعينه وانا على جانب
البحر الملح وقد قامت فرتينة عظيمة واظلمت الدنيا ولا
بقي احد ما احد واذا بخمس كلاب سود قد اهاطوا بي ○
وارادوا يفترسوني فجذبت سيفي واردت ان اضرب به
واذا به قد طار من يدي ووقعت عما ميتي وزفت الكلاب
علي وقبضوني وصرت بينهم كقطعة اللحم كل واحد
ينتشني من ناحية فاستيقظت من نومي وانتبهت مرعوبا
وقد عمني العرق من شدة ما قاسيت منهم فلما سمعوا
الامراء هذا الكلام تشوشت خواطرهم
فقال بعضهم لبعض ان هذه الرويا لا تدل على خير
وانما تدل على ان الظفر لعدونا والنصرة لعلينا فان

وقوع

وقوع الهامة يدل على زوال المنصب واما قيام البحر فانه
قيام هذا السلطان علينا واما عدم السيف فانه يدل على
عدم النصر واما الكلاب فانهم رؤس الاعداء يقبضون عليك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان صحت هذه
الرويا فقد والله زالت دولتنا وانتضت مدتنا فقال
السلطان طومان باي لهم ما بقي لنا حيلة نحتال بها
ولا منعة نستعين بها قد قاتلنا حتى تلفت نفوسنا
وتلفت سيوفنا وقد قامت الدنيا كلها علينا فما عسى ان
نصنع فانا قد اردت ان اسلم نفسي فان كان قد بقي من
عمري بقية فانهم يعطوني الامان وان كان لا يقع
فما يفيد شيا من جميع ما ادبره او افعله ابدا واما
انتم يا اعوان فقد حللتكم واذنتكم فكل منكم يذهب
الى اي ناحية حيث شا واراد فلما طال الوقوف
قال الامير حسن بن مرعي يا مولانا السلطان اني اخاف
عليكم ربما ان يكون العدو قريبا منكم فاذا اتى فيا خذكم
لانه يبقى يعسر عليكم الدخول من مضيق الوادي
فادخلوا بنا على بركة الله تعالى ثم بعد ذلك اجلسوا
واستريحوا ودبروا امركم كيف تختارون قال
فعند ذلك دخل السلطان طومان باي من باب
الوادي ودخل وراه الامراء والاجناد فقالت الامراء نحن معك
لانا ما قد جينا حتى نذهب ارواحنا فلا زال بهم حسن بن مرعي

يا اخواني ما اظن الادولتنا قد زالت فاننا كلما فعلنا شيا
نريد ان تكون فيه المصلحة فما يكون الا امرنا فيه الا بضد ما
نريد وارى اعدائنا امرهم في زيادة وان الغالب علي ظني
زوال ملكنا وان هذه الوقعة اضرت بنا وهدمت ركننا
بفقد الامير قانصوه كرت ولا بقي لنا راى الا ان حسن
ابن مرعي وابن عمه سفر شيوخ محاربة لاني انا قد ولستهم
عليهم وقد اطلقت حسن ابن مرعي من الحبس بعد ما كان
المرحوم الملك الاشرف قانصوه الغوري كتب على قيده مخلد
وقد اطلقته لما ان صار الامر لي وتوليت السلطنة واخذت
عليه العهود والمواثيق والايمان المغلظة ان يكون معي
ظاهرا وباطنا ويقوم معي بالقلب والجوارح اذا احتاج
الامر الى ذلك وما نرى احسن من رواحنا اليه ونكون
نحن واياه على قلب رجل واحد ثم بعد ذلك ندبر امرا
ونتظر ما يكون من جانب الله تعالى فان الامر كله لله تعالى
وهو يعلم انهم باغون علينا ثم انه امر بالرحيل من وقته
وكان ذلك الوقت نصف الليل فقال له بعض الامرا
ان قام العدو علينا في هذا الليل فكيف يكون الامر فقال
لهم السلطان طومان باي هذا رايتم او سمعتم ان الروم
تقاتل في هذا الليل فهذا الامر لا يكون ابدا وانما قتالهم
واعتمادهم ليس الا على هذه النار والبندق فما كانت
الا ساعة حتى وصلوا الى مدينة سخا وكان حسن ابن

مرعي

مرعي وابن عمه سفر قاطنين بها وعربهم منتشرين بها الى
سنهور فلما نظروا الى خيل السلطان طومان باي قد اقبلت
تبادروا الى خيلهم وركبت العربان وسارت القبيلة وركب
الامير حسن بن مرعي امير العرب وتم سايرا الى ان قارب
عسكر السلطان طومان باي فترجل عن جواده هو
واولاد عمه وعشيرته ثم قدم على السلطان طومان باي
وقبل ركابه وطلب من السلطان طومان باي ان ينزل
الى منزله للضيافة فقال له السلطان طومان باي ما نحن
فاضيين للضيافة ولا لغيرها والعدو في طلبنا وقامت
علينا عرب عزالة لا لقاهم الله تعالى خيرا خصوصا
سلام بن الخير لا سلمه الله تعالى ولا لقاه خيرا بدا وما
جينا الا لنتظر لنا محلا نختبي فيه ثم ندبر فيه امرا
فيه الصلاح فقال له حسن بن مرعي انا اعرف لكم يا
مولانا السلطان محلا يقال له الغابة وهو وادي كبير
واسع وافر المياه اذا تحصن فيه القوم ووقف على بابه
رجل واحد يمنع من يدخله ولو كانوا الوفا من الناس
فان هذا الوادي لا يمكن يدخل منه غير فارس واحد
لا غير ولا يمكن ان يدخل اثنين متقاربين لانه ضيق
جدا ومن الجانبين ارض ربو سبخة كل من نزل بقدمه
وداس عليها غاصت به وهذا الوادي هو قلعتنا
اذا قصدنا احد من اعدائنا ونعلم ما لنا قدرة عليهم ه

ثم اذا بصياح اخر من جهة الميسرة وغبار وعجاج فتحيروا
الجراكسة في انفسهم الى اين يذهبوا والى من يقاتلوا وكان
السبب في ذلك قنبردي الغزالي لما رجع منهزما من
عند السلطان طومان باي الى السلطان سليم واخبره
بانه صدمهم وقتل منهم عشر فوارس ولكن السلطان طومان
باي وشاذبك وقانصوه العادلي حجبوني عن مرادي فاحتزن
الرجوع اليك لاني اريد فعله لاجل ان نقطع الجراكسة
في ساعة واحدة فقال السلطان سليم ما عليك يا منصور
فقال اريد انك تأمر اغاة اليكمرية يذهب من جهة يمن معه
وانا اذهب من جهة اخرى وانت يمن معك من جهة
اخرى ونطبق عليهم فانهم يقوا الناس قليل فما يثبتوا
معنا ولا ساعة واحدة فقال السلطان
سليم نعم الراي ثم انه امر السلطان سليم بما اشار له قنبردي
الغزالي فامضى غير ساعة حتى انطبعوا على الجراكسة
واحاطوا بهم من كل جهة وجاء عربان عزالة ايضا فوق
الكل من جهة اخرى فلما عاينت الجراكسة هذا الامر بقوا
متحيرين في انفسهم وما تعمل هذه الفرسان في هذه الالوف
المولفة والجموع التي لا تحصى من الكثرة من كل جنس فصار
السلطان طومان باي والامير شاذبك والامير قانصوه
العادلي والامير يحيى ابن ازبك والامير ابرك راس
الجلبان والامير دولتباي والامير رزمك الناشف

جميعهم

جميعهم متحيرين وهم واقفين الركاب في الركاب لا يفارقوا بعضهم
بعضا وبقية العسكر خلف ظهورهم وهم داخلين في وسط
هذا العسكر لا يدروا الى اين يذهبون والى من يقاتلون
قال الراوي انا قلت فالتحم بينهم القتال والطعن
والنزال وسيبوا طلقا من المدافع والضربزانات والبندق
على عسكر الجراكسة حتى اظلم النهار وعقد على روسهم
الدخان والغبار وفي هذا اليوم قتل من الجراكسة اكثر
من كل يوم بهذه العملة التي عملها قنبردي الغزالي وغالب
القوم ما كان الا بالبندق والمدافع والضربزانات والات
النيران على سايس الصفوف واما الالوف الامرا المذكورين
ولم ينجو منهم احد بفضل الله سبحانه وتعالى وتم الاحصار
النهار فنادي منادي الحرب بالانفصال وافترقوا على هذا
الحال وقد تخلت الجراكسة عن بعضها ورجعوا وهم
ما يعرفوا بعضهم بعضا من شدة ما حصل لهم من هول
ذلك اليوم وليس الخبر كالعيان قال الراوي
ونزل السلطان طومان باي على قرية اسفل منها على شاطي
النيل السعيد بحيث ان كل العسكر تنظر الى بعضهم عيان اي
العين وباتوا تلك الليلة في اسوء الاحوال من شدة ما
حصل لهم من القتال ثم جلسوا بعدما اكلوا الطعام
الذي نزل لهم من القرية التي كانوا بقربها فاخذوا
في ضرب الراي فقال لهم السلطان طومان باي والله

العدو الذي جيت به الينا وانك لاتسحب في الحرب سيفا
فحلف قنبردي الغزالي له الايمان المغلظة على ذلك الشرط
فعند ذلك رفع السلطان طومان باي المنطارة عن صدره
وقال له قم ياخيث فقام قنبردي الغزالي وهو ينفض راسه
التراب عن راسه وجا الى رجل السلطان طومان باي ٥
وقبلها في الركاب وهو يبكي ويدعي له كالنادم على ما فعل
وسار الى فرسه وركبه وقال لجماعته ارجعوا عن القتال
فقد حلفت لي اني لا اقاتله واني لا وفي له بالايمان ولكن
اخاف اذا رجعت اليه يقتلني فانا رايح من هنا
الى محل اخر اقيم الحرب فيه واغير الملبوس الذي راني فيه
وانا لابسه ولكن هو قدر علي وعفي عني واما انا اذا قدرت
عليه والله لم اعف عنه الى ان وصلت الكين للعظم
فان السلطان طومان باي لما رد ولته لم زالت ولو قتلني
ما كنت شريء ثم انه قصد الى نحو الضجق الذي للسلطان
سليم الاوعبار قد ثار حتى سد الاقطار فانكشف من تحت ذلك
الغبار يونس باشا بمن كان معه من العسكر لان السلطان
سليم لما عدى الى البر الكبيرة الى قتال الامير شاذبك و
والسلطان طومان باي كان جعل يونس باشا في مصر وباقي
العسكر وكان السبب في قدومهم ارسال مكاتبة الى يونس
باشا في الليلة الماضية يامره يعدي الى البر انيابه بجميع
من كان معه من العسكر فلما وصلت هذه العساكر في تلك

الساعة

الساعة الى السلطان سليم اشتد ظهره واما السلطان
طومان باي فانه لما عفى عن قنبردي الغزالي
ورجع الى ضجمة فلم يركبه الا جماعة قليلة من مماليكه ٥
وبقية الامرا تشتتوا في الحرب والطعن والضرب ولكن
العسكرية غلبت الشجاعة فلله در من فيه ٥
قليلة تقاتل هذه الجموع التي لا تعلم لها اول من اخر ٥
فاندهشت عقولهم وقد تحيروا في امورهم فقال لهم ٥
الامير شاذبك والامير قانصوه العادلي اثبتوا فان
القتال ليس بكثرة العدد والمدد وانما هو بزيادة الصبر
والجلد واعلموا ان شاء الله تعالى كم من فية قليلة ٥
غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وها انا
اما مكم وفريد عصره مولانا السلطان طومان باي نصره
الله تعالى يرد عنكم فدونكم الحرب ما دمنا في قيد الحياة
فلا تخافوا من احد فلا تغرنكم كثرتهم فاني وعزة الله
لولا هذه النار التي معهم لقاتلتهم بنفسي ولا تركت منهم
احدا فاني لم رايت فيهم فارسا اعجبني كره ولا فرسه وليس
لهم باسا الا بهذه النار والمدافع والبنادق وذلك لا يفيد
منهم شيا لان كل انسان جعل الله له عمر الا يهرب به
يزيد ولا بثباته ينقص وقال العارفون الشجاعة صبر
ساعة قال الناقل لهذا التاريخ العجيب
هم في هذا الكلام واذا هم بغبار اخر قد ثار وصياح

قايمون بحماية الدين فلما ان بغي علينا وتعدى حده وجب علينا
ان نقاتل عن انفسنا فما قال الله تعالى في كتابه العزيز
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية
ونحن في الزمان الاول قدرنا عليهم مرارا وعفونا عنهم
وهم الان قد قدروا علينا فما عفوا وملكوا فما رحموا
وفعلوا فينا ما لم يفعلوه في عبدة الاصنام والصلبان
وهم خدامهم وجيرانهم واما نحن مسلمون مومنون
موحدون واني قد سالتك بالله ولمحمد صلى الله عليه وسلم
ان تكون معنا وتكون نحن وانت اخوانا من الان وتتركنا
لالنا ولا علينا ونحن نستعين بالله تعالى عليهم وتكفينا
شرك وان اخترت الحرب والقتال فاني لا اقاتلك الا
اذا عرفتني بنفسك فانك قد قلت لا تريد الا انا وانت
قد طلبت في خوصة الميدان وها انا قد جيتك بنفسي
فعرفني بنفسك واكشف لثامك فاني متحير فيك
واشكل علي امرك فلا انت بدوي تعرف ولا عربي
تعرف وكلامك لا يشابه كلام العرب فلذا اقسمت عليك
بالذي فطر السموات والارض الا ما اخبرتني من انت
قال الناقل فلما سمع قنبردي الغزالي
كلام السلطان طومان باي كشف اللثام عن وجهه فلما
راه السلطان طومان باي واعلم انه قنبردي الغزالي غاب
عن صوابه من شدة القهر وقال

يا ابن

يا ابن الزنا ونسل اللئام يا خبيث يا ملعون يا ابن الملعون
يا خاين يا ابن الخاين ولهذا يتعت اكوان فان الزي
ذهبت اليه وصرت من حزبه شهرته بالخيانة فان اسمه
سليم خان ومن خان لاكان وانت ايضا عاهدتنا وخنتنا
وبعد ذلك عاكستنا واغربت علينا اعداونا فبالله
يا للعجب كيف طابت نفسك الخبيثة بذلك ولكن صدق
الله العظيم الخيانة للخبيثين ثم
ان السلطان طومان باي حمل على قنبردي الغزالي حملة
منكرة فما تمالك نفسه قنبردي الغزالي حتى طعنه السلطان
طومان باي طعنة بقنطاريته فاقلبه من ظهر فرسه
ثم وضع القنطاريه على صدره واراد ان يخلها تنفذ
من ظهره فصرخ قنبردي الغزالي من صميم قلبه ونادى
باعلا صوته يقول للسلطان طومان باي فاني اسالك
بوجه الله تعالى وتوسلت اليك برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وبسر شيخك سيدي ابو السعود الجارحي
ان تجعلني عتيقك في هذا اليوم فلما سمع السلطان
طومان باي هذا الكلام فرق قلبه وذلك من كمال ايمانه
وقال له عرفت نفسك وشجاعتك يا خاين اين فروسيتك
في الميدان وقتلك في رجالي وابطالي كيف
انت هذا الوقت فقال له الجيرة جيرة العرب للعرب
فقال له السلطان طومان باي بشرط انك تكفينا هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاربعينيات وكان يتعين له ان يصير امير مائة مقدم الف
موضع الامير كرتباي الوالي ولو كان الامير شاذبك حاضر
في ذلك الوقت ما تركه يبرز الى هذا الفارس فانه كان
من شدة محبته له يفديه بنفسه في امر صعب وفي الحقيقة
ان اجراكسة لو عرفوا ان هذا الفارس قنبردي الغزالي
ما برز اليه الا السلطان طومان باي بنفسه او الامير
شاذبك فانهما ين حجان عليه في الفروسية فلما نزل اليه
الامير قانصوه وحمل عليه فوقع بينهما من الحرب انذار حتى
تعجب الناس من هذين الفارسين ثم ان الامير قانصوه اورا
قنبردي الغزالي ان ضاربه على وسط بيريه من عند
الحرام فستر قنبردي الغزالي عن نفسه فما خلاه الامير
قانصوه يكشف عن راسه فعاجله بضربه على راسه بالسيف
قطعت الخوذة ونزلت الى الزرادة والسناير فجرحته جرحا
خفيفا فكان جواب قنبردي الغزالي الا ان ضربه نشلا
على يمين الامير قانصوه فابراها كما يبري القلم فوقعت على
الارض باي والسيف فبهت الامير قانصوه واندهش وتحيل
حين راي يمينه بالسيف على الارض فهجم عليه قنبردي
الغزالي وضربه على هامة خلاه راسه قدامه فلما عاينت
اجراكسة ذلك عز عليهم الامير قانصوه ثم ان قنبردي
الغزالي جال في الميدان يمينا وشمالا واعجب بنفسه ن
وتمايل في ظهر جواده وصار يشتم اجراكسة بالعربي
ويقول

ويقول لهم يا ايام غير كرام من يقاوم السلطان سليم او
يثبت بين يديه يا كفار يا فجار واخشى ني الكلام حتى الخمر
قلوبهم وكل ذلك ولم يعرفوا انه قنبردي الغزالي فصاريب
ويشتم ويقول لهم اين كان السلطان طومان باي يزعم انه
يغني سلطانا او انه فارس او يقاوم الزمان فياتي الى
حومة الميدان وينظر ان كان ين حج او يقع في كفة
الخسران فقال له السلطان طومان باي جيتك يا
احسن العربان هات من عندك من فروستيك وشجاعتك
ولا تبقي ممكنا خشم ان السلطان طومان
باي قال له انظر يا اخي العرب اني لم اقاتل اباك حتى اتكلم
معك كلاما يكون فيه صلاحالك قال له قل ما عندك
فقال له السلطان طومان باي اني اريد منك ان تخبرني
اولا من انت وما الذي حملك على قتل فرساني من غير
اذية سبقت مني اليك فاني والله لم يكن لي فيها غرض
ولا خاطر وانما الامير علان والامير كرتباي
الوالي والامير شاذبك ابرحوا علي وقالوا لازمي هذا
الامر لانك فعلمت ان الله تعالى ابتلاني بذلك واما
السلطان سليم الذي يدعي انه ملك عادل وانه
لا يحب الجور فكيف يجوز له ان يتعدى علينا ويرمي
علينا بالنار والمدافع والاحجار ويقتل رجالنا ويسبي
نسانا واولادنا ونحن مسلمون مومنون موحدون

ان الخاصكي قام سرجه وطعنه بالمرزاق فخرج من بين يديه
كالبرق الخاطف فلما نظرها قنبردي الغزالي جاء بالعصا الى
صدره فانزف لها في ظهر الجواد وضغطها من الهوي ثم صاح
علي الخاصكي خذ حربتك فانك مقتول بها ثم هزها وطعنه
بها فتطس عنها الخاصكي فصبر عليه حتي استوي علي
سرجه وعاجله بها قبل ان ينظرها فوقعت في نحره فوقع علي
الارض طريحا ثم ان قنبردي الغزالي جال في الميدان وطلب
البراز كل ذلك والجراكسة لم تعرفه وما يظنوه الا بدوي من
فرسان العرب عزالة فانهم لو عرفوه لزموا بانفسهم عليه
وقطعوه بسيوفهم فانه اول من خانهم واغري عليهم
اعداهم هو وخير بك فانهم لولا هذين الاثنين ما كان
السلطان سليم يتجوز ويدخل ارض مصر ومع ذلك ان
السلطان سليم كان له عزم وبأس وعظمة وتكبر وتجبر وكان
قهارا سفاكا ما كان يرحم في محل السياسة لا علي كبير
ولا علي صغير وكان همته يأخذ الربع المسكون من ايادي
الملوك المتنوعة ويصير هو سلطانا علي كلمة وانما كان
سبب مجيئه الي مصر الا العناد الذي حصل من الامرا
وقتل الاولاقية وعدم اطاعة السلطان طومان باي
علي السكة والخطبة باسمه وكان محركه لذلك خير بك
وقنبردي الغزالي ولكن لكل شي افة من جنسه لان يتمر لنك
لما خرج علي الملك فرج ابن برقوق واخرب حلب والشام

واطلق

واطلق فيهم النيران ومدان نهب جميع ما فيهم ولا قدر
ان يتجوز ولا ان يدخل ارض مصر وفي الحقيقة ان
السلطان سليم زاد علي تيمر لنك بالمدافع والبنادق
والضربزانات التي ليس لها طاقة لتزلزلت
الارض وترعب قلوب الناس ولكن اذا اراد الله تعالي
امرا هيا اسبابه ونرجع الي سياقة الحديث
فلا زال قنبردي الغزالي تبرز اليه الفرسان واحدا بعد
واحد حتي قتل منهم عشرة فهابته الفرسان وقالوا قد تجينا
من هذا الانسان فما عرفنا هذا من الانس او من الجن فقال
لهم قنبردي الغزالي يا ال جركس ريحوا انفسكم فلا يبرز
لي الا السلطان طومان باي ان لم يقتلني او اقتله فلما سمع
السلطان طومان باي كلامه تعجب منه وقال الا تزون الي
قوة هذا الفارس واقدامه وشجاعته ولكرة كلامه هل
فيكم احد يكفيني شره فقال له الامير قلج انا يا مولانا
السلطان فقال له السلطان طومان باي ابرز اليه وخذ
حذرك منه فاني أراه سريع الحركات ولا يخلو اما هذا الفرس
الفارس ان يكون بطلا من الابطال المخبورة ولو ان
فرسي تعب والا كنت اول من يبرز اليه ولا اظن ان
فيكم احدا يقاسيه في الفروسية فقال الامير قلج بعون
الله تعالي وان شا الله تعالي يكفيني شره بعناية الله
تعالي ثم صبر وبرز اليه الامير قلج وقد كان من الامرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جركس الموت الاحمر، وقد وقوا من سيوفنا الوبال الاكبر، نفني
جمعكم، ونقطع اصلكم وفرعكم، وكان المتكلم بهذا الكلام امير هم
وشيخهم الكبير سلام بن الجنير واخوه حماد وقصد سلام من
ساعته الى الامير قانصوه كرت فوقع بينهما اذناب من الحرب تشيب
الاطفال، وحمل كل واحد منهما على صاحبه واظهر فنه وعجايبه
وحملت فرسان عزالة على اجراكسة حملة منكرة وحملت الروم
من الجانب واخذوهم مواسطة فلا تسال عن ما قاسوه من
الحرب والطعن والضرب حتى واما الامير سلام فانه ضايق
الامير كرت حتى ارماه البحر وكان ما بقي معه
الا مماليكه والذي مع سلام نحو الخمسمايه فارس او اكثر فلما وقع
الامير قانصوه كرت في البحر ثقل في البحر على الفرس بلبس الحديد
وقد كان الفرس كل وصل من اجري فلم يجد له منفذة ان يعدي
بالامير قانصوه كرت الى ذلك الجانب فغرق هو وفرسه وغالب
مماليكه وذهب تحت المياه وما سلم منهم الا القليل وكان
رحمه الله تعالى حسن الصورة والاخلاق واذا راه الانسان
يقول تبارك الخلاق، واما سلام بن الجنير فانه
رجع على اجراكسة رجعة منكرة وهو ينادي باخذ الثار
فوجد شاذبك على ما هو عليه من الحرب الشديد فلله دره
من فارس للاعداء فارس، وفي ما يتين يقال الوقت
فوقعت اجراكسة في كفة النقصان فهم في هذه الحالة
واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وارتفع ذلك الغبار

واذا

واذا بالمردوس من الخيل قادمة من ناحية ارض وردان وهم
يصيحون بصيحة آل عثمان، اليوم يا بني جركس ندبتكم
الهوان، ويحل بكم النقصان، واذا هو قنبردي الغزالي قد جا
لهم من جهة اخري فبقيت اجراكسة لا يعرفون من يقاتلون
او الى اين يذهبون قا ——— الناقل
فلما وصلوا الى القوم ضربوا ميدانا ثم ان الامير قنبردي الغزالي
المارق من ابناجنسه برز الى حومة الميدان ونادى باعلا
صوته يا آل جركس نظرتم قوتكم وشجاعتكم وشوكتكم
ونظرتم ما تكون دولة آل عثمان، ودولتكم وشجعانكم اين
فرسانكم، عرفتم مقداركم، واقداركم، وانا عبيد حضرة
السلطان سليم الملك المعظم، اين الشجعان فيبرزوا
الى الميدان فقال السلطان طومان باي للخاصكي الذي
بين يديه ابرز الى هذا الفارس فبرز اليه من وقته فلما سار
في ساحة الميدان قال له ذلك الفارس الذي هو قنبردي
الغزالي يا خاصكي انت روحك عليك بلاش او زمقتا
من الدنيا حتى جيت الى الهلاك ولكن ارجع الى اهلك
واستغنم السلامة فقال له الخاصكي ومن اين انت يا الانجس
العرب حتى انك تهددني بالكلام وتخوفني كهذا
الخطاب فا ——— ناقل فان قنبردي الغزالي لما جاهم
في هذه المرة لبس لبس العرب وتلثم بلثامهم وتكلم بكلامهم
حتى لا يعرف فما ظنه الخاصكي الا بدوي من عرب عزالة ثم

رحمه الله تعالى رحمة واسعة واما الامير قنبردي الغزالي فان
مماليكه اسرعوا اليه لما رماه الامير شاذبك وحملوه الى ورا
حتى دخلوا به الى اوطاقه واسقوه من السكر وحدوا ه
جرحه سليما واما الامير شاذبك فلا يزال يقاتل
اجيبا برة والزاعنة حتى كل من تحته الجواد وفاض بحر الدم
حتى ملا السهل والوادي وتضاعف على اجر اكسة المدد
والاعداد وقصدت الطايفة لتقصير الامير شاذبك لانه
هو طنبها والمعاد وكثر القتل في اجر اكسة وزادت عليهم
الربابة التي في تلك البلاد وصياح المدافع والبنادق ملا
الوادي وتزلزلت الارض منهم في تلك البلاد فلما
الرواح كان مع السلطان سليم ثمانمايه مدفع
خلي منهم مايتين في الشام وجاب معه الى مصر ستمايه
منهم مايه وخمسين مدفعا كبيرة والباقية ضربزانات الصغير
فيه كان طول واحد خمسة وعشرين شبرا وكان يسحب كل
واحد من الصغار اربعة روس من الخيل واما الكبار فكان
كل واحد يسحبه اربعون من الخيل وكان كل واحد منهم له
نوب جوخ احمر ولما دخل مصر كان اول المدافع في الريدانيه
واخرهم خارجا عن الخانقاه وكان معه عسكر كامل في الواد
وكان على يمينه نحو اثنين وعشرين الف فارس في يد كل واحد
مزراق وفيهم حمر ومثل ذلك على شماله كلهم بمزاريق وفيهم
بيارق صغار وكلهم جميعا خيالة راكبين وقدامه الينكجريه

نحو

نحو عشرين صفا كل صف لابيد وقدامه صنوف بالاعلام
الكبار غير البيارق والطبلخانات والسواعي بطاسات ذهب
نحو اربعمايه وقدامهم فرقة في روسهم الريش الابيض
وهم مشاة وفي ايديهم سهام وراقي اس يسمونها صوباق وكلهم
كانوا يقفون قدامه مربوطين اليدهم ينظرون الى الارض
بالادب وكان خلفه سبعة اعلام كل واحدة
منهم باسم جد من اجداده مكتوب عليهم اسامي بالذهب
واربعة وعشرين علما باسم السلطان سليم خاصة مكتوبة
عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا وكان في بعضهم نصر من الله
وفتح قريب وكان معه علم كبير اكبر من سايرهم فسالت عنه
فقالوا لي علم الاسلام وكان السلطان سليم كملي هذا
الترتيب والنظام وكانت الوزرا والباشات كلهم كانوا كل من
حاوابه من اجر اكسة يقطعوا راسه قدامه وان كان رجله
كبير او اصيل كانوا يسيبوه مكتفا الى السلطان سليم
ويقطعوا راسه قدامه وهو واقف فوق الحصان وترجع
من سياقه حديث وهم ماشين اجر اكسة
في ذلك الحرب الشديد والقتل المزيد اذ لاح غبار حتى
سد الافطار فتميز كل فريق عن الاخر حتى بر واما تحت
ذلك الغبار فما مكثوا غير ساعة حتى انكشف ذلك الغبار
وبان ما تحته من فرسان بيتعايحون ويقولون يا لقيس
نحن فرسان عزالة ذو الكفل والكفالة اليوم تروا يا ان

الاكل والعليق والراي عندي اننا نرحل الى ضيعة ام دينار ثم
امر بالرحيل وقام من وقته فقامت جميع الامرا الذين بقوا من
الاعيان ورايسهم الامير شاذبك والامير قانصوه العادلي
والامير قانصوه كرت والامير تمرزنا بي اسكندرية والامير دولتباي
والامير ابرك راس الجبان وبقية الامرا والاعيان الذين
تقدم ذكرهم فما كانت الا ساعة واحدة حتى وصلوا الى ام دينار
وتلقاهم اهلها احسن ملتقى وباتوا تلك الليلة فما اصبح
الصباح الا وقدم عليهم خيلا من اهل تلك البلاد وهو يصيح
اخيلا اخذتكم فما استتم كلامه واذا بالبرق قد اظلم
من شدة الغبار وكثرة الخيل فما لاح لهم ذلك الغبار حتى
ركبوا خيلهم وخرجوا الى القتال والتقوا تلك العساكر والاجناد
بانفسهم من غير ترتيب اليمين والشمال فوقع منهم من الحرب
ما يعجز عنه الوصف فلله در الامير شاذبك والامير قانصوه
العادلي ما فعلاه في ذلك النهار مع هذه الجموع واما الامير
قيت الرجبي فانه تصادم مع قنبردي الغزالي في حومة
الميدان واقتتلا جميعا قتالا شديدا حتى تحيرت النظار
فيما وقع بينهما من الحرب والقتال ثم قربا من بعضهما حتى
تقابضا بالاطواق فلم يقدر قنبردي الغزالي يفتتح قيت
الرجبي من سرجه مع انه رجل كبير السن في عشر
الثمانين وقد تقدم في الكلام انه قد في اكبس سنين
ومع ذلك لم يتغير له ادمان فعلم قنبردي الغزالي في نفسه

الخفة

الخفة ودخل عليه الكبن وقال في نفسه اذا كان هذا فعل الشيخ
الهرم فكيف لو وقعت مع شاذبك ثم شجع نفسه واطلق الامير
قيت الرجبي ثم ابتعد عنه واستعد له وطعنه بقنطاريته
من وراظهره فقلبه عن جواده واراد ان ينزل عليه يقطع
راسه واذا بفارس صرخ عليه صرخة افلجته وطعنه طعنة
اسرع من خروج السهم من كبد القوس فوقعت في خاصرته
اقلبته عن جواده ورجع ذلك الفارس الى الحرب والقتال
فاما قنبردي الغزالي ينفسه عن الحرب والقتال وعن الامير
قيت الرجبي فابتدر الامير قيت الرجبي اليها الى جواده وركبه
وركب خلفه ذلك الفارس الذي كشف عنه واذا به الامير
شاذبك فدعا له من صميم قلبه واراد ان يكون معه في القلب
فا ——— الناقل وما زال يشق الصفوف
ويمزق الالوف حتى كل وعجز وبطل حصانه وبطلت سواعده
فلما علم الامير قيت الرجبي من جواده البحر التفت وانثنى
راجعا حتى خرج من المركة فوجد خيلا اقبلت من كبد البر
لا يحيط بها الحصر واذا هم عرب عزالة فانه وسم لهم السلطان
سليم ان يجتمعوا مع العسكر هناك ويقاتلوا الحركة
فصادفوا الامير قيت الرجبي على هذه الحالة وقد بطل حصانه
فرشقوه بالحرب فمنع عنه اللبس فصادفهم مع فراغ
الاجل فيه فوقع على الارض فنزلت عليه سهام فحرموه
مما كان عليه وقتلوه هذا ما كان من امر الامير قيت الرجبي

ابن الجيعان فقال لما قرأه وعرف مضمونه لمحمد شيخ البكارية
انت يا محمد ما تعرف ما جرى بيننا وبين اجركسة وكم يعطونا
الامان ثم يغدرونا فقال له محمد شيخ البكارية ما كان
يفعل ذلك الا السلطان الغوري واما هذا الرجل طومان
باي فانه عبد صالح وفارس فالح وما سمعنا عنه سوء
ادب لاحد من خلق الله تعالى وانا ضامن لك عهده
فانه رجل صادق في قوله وليس هو كالغوري فقال له سلام
واخوه حمادي تنظران كانت الربان تطيعنا على
ذلك ثم نادى في جميع العرب الغزالة ان تجتمع الاعيان
منهم فاجتمعوا كلهم فقرا عليهم الكتاب الذي هو عند
السلطان طومان باي فلما سمعوه قاموا كلهم
قومة واحدة وقالوا لا سمع له ولا طاعة ولا بيننا وبينه
الا السيف فقال لهم شيخ البكارية يا وجوه العرب
اما ما قلتم عن السلطان الغوري فانه صحيح كله وقد
نظرتم كيف احتوه الله تعالى واما هذا الرجل طومان
باي فهل سمعتم عنه شيا من الظلم والبغي قديما
او حديثا فقالوا ما سمعنا سوا ابدا الا في زمان الغوري
لاني هذا الزمان وانما هذه الطايفة دولتهم قد زالت
وايامهم مالت واوقاتهم ولت واعزازها ذلت ولو
قمنا معه ونصرناه على عدوه لا يفيدنا لك بعد ان ولت
دولته وان تركنا نصرة السلطان سليم واعتزلناه
فلا

فلا نسلم من عتبه علينا بعد ذلك ولا امن على انفسنا منه
فانه صاحب الباس الشديد والراي ان نجعل لنا يدا عنده
لنامن بها علينا فنوسا فيما بعد ذلك لا نطيل في الكلام واقتصره
في الجواب فما بقي علينا كلام والسلام قال الراوي
فلما ايس منهم انثنى راجعا الى السلطان طومان باي واخبره
بذلك فقال الامير شادبك الان قد بانت لكم صحة قولي فقالت
جميع الامرا والله ان رايك في جميع الامور هو الصواب من
يوم الريدانية وانت تقول لا تدفنوا المدافع في الرمل وقنبري
الغزالي يقول ادفنوها حتى لا ينظرها احد وما كان ذلك
منه الا مكيدة ومكرا وعنادا فلا اتاه الله تعالى
خيرا وكان ذلك لانه تعلق خيرا بدا فانه قتل اسوء القتلات
وسياتي خبر قتله فيما بعد ان شا الله تعالى فقال
لهم السلطان طومان باي يا امرا ويا اعوات الراي عندي
ان نتوكل على الله سبحانه وتعالى فان الامر بيده وما يضرنا
اذا متنا شهدا ربنا سبحانه وتعالى يعلم ان قد بغوا علينا
وقال مولانا تبارك وتعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
فما بقي لنا الا التسليم لله سبحانه وتعالى في الامور كلها
ونقاتل الى ان نقتل والسلام واما هربنا واولادنا فالذي
خلقهم هو ارحم بهم منا ثم قال يا قوم نحن اقمنا
هنا يوما ونحن قد ثقلنا على اهل هذه البلدة من جهة

هذا التعب فان السلطان سليم كان معه نحو عشرة الاف
وكانت نقاوة عسكره واتباعهم نحو الثمانين الفا
ولكن ما كنت انظرهم في الميدان الا كالبهايم وليس فيهم من
يسوق حصانه في حومة الميدان الا يتلوا حركته منا
نحن الذين خانوا ابناء جنسهم وذهبوا اليه فانه يقابل الخائن
ولكن والله اعلم ان دولتنا واعلامها قد مالت وايامها قد زالت
فاني اري الصواب نفسه ولا اذكره وهذا مما يدل على
الانطراب وان الراي الذي غير الصواب نتبعه ولو
تعلق بالسحاب فنعوذ بالله من الفكر في الاسباب التي
توجب الي الذهاب من غير ايات فقال له السلطان
طومان باي دع عنك الافكار والغرم بمقاماتك وعامل الراي
بما ترات فقال الامير قيت الرمحي صدق السلطان
فيما قال اضربوا رايا فيما تفعلوه فان عربان عزالة لهما
صارت اعدائنا وعونا لعدونا وليس فيهم من يقاتل
معنا ولا يكافح عنا لانهم ما منهم الا من قتلنا اباه
او اخاه او عماه او قريباه او واحد من اهله وذلك
لما كانوا يعصون علينا فهم الان كلهم واحد بعد واحد
يطالبوننا بثاراتهم القديمة واما عدونا فرجاعهم جديد
وليس بينهم وبينه شيء من العداوة ولا نالهم منه
الا الخير لان اكابرهم تذهب الي السلطان سليم
فيعظيهم ويرضيهم ويكرمهم ويعلق اما لهم بذيل المطاع

ويحلف

وتحليف لهم انه لا يوذيهم ولا يقتل منهم احدا ولا ياخذ منهم
خراجا ولا ياخذ منهم عشرا ويحكم بينهم بالعدل ولا سيما
معه هذا ان الشيطان خير يكب وقنبردي الغزالي وعمراء
يرا سلان شيوخ العربان ويقولان لهم هذا ملك عادل
مسلم بن مسلم وسلطان بن سلطان الي سابع جد ويحب
الخير والانصاف ويكره الظلم والاسراف ويميل
قلوب الناس اليه ويعطفها نهم عليه ويسموه بالملك
العادل ويذكروه لكل عاقل وجاهل وبعد هذا فابقي لكم
من الراي الا ان تسلموا قصدا الي قبيلة عزالة التي
هي اشد القبايل علينا وتوعدونهم بكل خير فلعلهم ان
يميلوا الينا ويطيعونا فان حصل ذلك كان خيرا وان
لم يقبلوا قولنا ويابوا فلا استعانة الا بالله خير لنا
من كل احد وغاية الامر الموت فان الموت امر لابد منه فعند
ذلك امر السلطان سليم طومان باي بكتابة مكتوب
الي عرب عزالة فاولا بادر شيخهم حماد بن الجبير ويخوفهم
من الله تعالي وعاقبة الامر والمكر والبغي وحلف
لهم ان اطاعوه ودخلوا في طاعته لقابلهم باحسن الجزا
واحسن مقابلة وان لم يقبلوا ذلك يكفوا عن قتالنا
ولا يعارضونا في قتال عدونا والسلام ثم
ان السلطان طومان باي سلم الكتاب لرجل يسمي محمد شيخ
البهارية فلما وصل كتاب السلطان طومان باي الي حماد

ومارايتم لما دخل الليل كيف ضربوا طبل الانفصال وبيتوا
اين عسكرهم فلما ان سار واومروا علي الروم من بعيد لم خرج
اليهم احد وقال السلطان سليم لا احد منكم
يتبعهم فانهم ربما فعلوا مكيدة او عملوا لنا حيلة لشي دبروه
وقد خرج السلطان سليم لمرورهم بيم البحر المالح فلا زال
الامير شاذبك ساير طول الليل الي ان طلع النهار فلاح
لهم اوطاق السلطان طومان باي نازلا هناك فلما راوه علي
بعد امر السلطان سليم طومان باي جميع من معه من العسكر ان يذهبوا
الي ملاقات الامير شاذبك فلما قاه السلطان طومان
باي احسن ملتقي ودعوا له فرحوا بسلامته فلما قرب
السلطان طومان باي من الامير شاذبك اراد ان ينزل
شاذبك عن فرسه فاقسم عليه السلطان طومان باي انه
لا يترجل هو ولا احد ممن معه عن مركوبه وامتثلوا فيما قال له
فلما علیه وهم علي ظهور خيلهم وسار السلطان طومان
باي والامير شاذبك عن يمينه والامير قيت الرجي
عن يساره ومن ورايه الامير ابرك راس اجلبان
والامير قانصوه كرت فلما وصل السلطان طومان باي
الي اوطاقه ترجل عن جواده وكذلك الامير شاذبك وبقية
الامرا والاجناد وجلس السلطان طومان باي علي
الارض من غير كرسي وكذلك الامير شاذبك وبقية
الامرا علي مراتبهم فقال السلطان طومان باي للامير

شاذبك

شاذبك اخبرنا يا امير بما وقع لك مع الروم وبما فعلت
في محاربتهم فقال الامير شاذبك والله يا مولانا السلطان
وقع لنا حرب معهم يشيب الاطفال في المهود ويلين
لعظمته الحجر الجلمود ولكنا ظافرين عليهم وغالبين لهم وقد
كسرناهم حتي ارميناهم البحر ولكن ما سلمنا من العرب الذين
هم عرب عزالة فانهم عاقونا وعن عدونا صدونا وعن مقصدنا
منعونا وعن غرضنا الهونا واني والله العظيم رب
زمزم والحطيم لو ثبت معي الالفين الذين خرجت بهم
من عندك ما كنت رجعت عنهم وكنت قسمت الالفين
قسمين قسم يقاتل الروم وقسم يقاتل العرب وما كنا بتنا
الا في مصرنا ولكن ما شتهم الا هذه النار التي لو رموها
علي اعظم جبل لهدوه فما بقي يشعر الانسان الا وهو
مضروب بها ولا يعرف من اين جاءته فان عسكرناه
غالبهم لم يقتل بالسيف بل بالنار ولكن هذا ما جرت
به المقادير ثم قال الامير شاذبك والله يا
مولانا السلطان لو حزمت امرك وضبطته لكنت لما
سرت انا والالفين فارس وقاتلت العدو وصبرت عنا
يسيرا وركبت من خلفين وقاطعت علي العدو من
ورايهم لكنا اخذناهم مواسطة قبل ان تاتيهم بقية
العسكر وعربان عزالة فاكنا بتنا الا في مصرنا وكان
الامر قد انفصل بيننا وبينهم وارتاحت قلوبنا من هذا

وما رايتم لما دخل الليل كيف ضربوا طبل الانفصال وبيتوا
اين عسكرهم فلما ان ساروا ومروا علي الروم من بعيد لم خرج
اليهم احد وقال السلطان سليم لا احد منكم
ينتبه فانهم ربما فعلوا مكيدة او عملوا لنا حيلة لشي دبروه
وقد خرج السلطان سليم لمرورهم بير الجر المالح فلا زال
الامير شاذبك ساير طول الليل الي ان طلع النهار فلاح
لهم اوطاق السلطان طومان باي نازلا هناك فلما راوه علي
بعد امر السلطان سليم طومان باي جميع من معه من العسكر ان يذهبوا
الي ملاقات الامير شاذبك فلما راه السلطان طومان
باي احسن ملتقي ودعوا له فرحوا بسلامته فلما قرب
السلطان طومان باي من الامير شاذبك اراد ان ينزل
شاذبك عن فرسه فاقسم عليه السلطان طومان باي انه
لا يترجل هو ولا احد ممن معه عن مركوبه وامتثلوا قوله
فلما علي ظهور خيلهم وسار السلطان طومان
باي والامير شاذبك عن يمينه والامير قيت الرجي
عن يساره ومن ورايه الامير ابرك راس اجلبان
والامير قانصوه كرت فلما وصل السلطان طومان باي
الي اوطاقه ترجل عن جواده وكذلك الامير شاذبك وبقية
الامرا والاجناد وجلس السلطان طومان باي علي
الارض من غير كرسي وكذلك الامير شاذبك وبقية
الامرا علي مراتبهم فقال السلطان طومان باي للامير

شاذبك

شاذبك اخبرنا يا امير بما وقع لك مع الروم وبما فعلت
في محاربتهم فقال الامير شاذبك والله يا مولانا السلطان
وقع لنا حرب معهم يشيب الاطفال في المهود ويلين
لعظمته الحجر الجلمود وكنا ظافرين عليهم وغالبين لهم وقد
كسرناهم حتي ارميناهم البحر ولكن ما سلمنا من العرب الذين
هم عرب عزالة فانهم عاقونا وعن عدونا صدونا وعن مقصدنا
منعونا وعن غرضنا الهونا واني والله العظيم رب
زمزم والحطيم لو ثبت معي الالفين الذين خرجت بهم
من عندك ما كنت رجعت عنهم وكنت قسمت الالفين
قسمين قسم يقاتل الروم وقسم يقاتل العرب وما كنا بتنا
الا في مصرنا ولكن ما شتتهم الا هذه النار التي لو برموا
علي اعظم جبل لهدوه فما بقي يشعر الانسان الا وهو
مضروب بها ولا يعرف من اين جاءته فان عسكرنا
غالبهم لم يقتل بالسيف بل بالنار ولكن هذا ما جرت
به المقادير ثم قال الامير شاذبك والله يا
مولانا السلطان لو حزمت امرك وضبطته لكنت لما
سرت انا والالفين فارس وقاتلت العدو وصبرت عنا
يسيرا وركبت من خلفي وقاطعت علي العدو من
ورايهم لكنا اخذناهم مواسطة قبل ان تاتيهم بقية
العسكر وعربان عزالة فما كنا بتنا الا في مصرنا وكان
الامر قد انفصل بيننا وبينهم وارتاحت قلوبنا من هذا

ايش بيسوه وتقولوا لرانشا الله يا معرص نقطع راسكن
وراس السلطان طومان باي ونخليها تحت رجلينا مثل
راس الكلب يا نصراني يا ابن النصراني قا
انا قل فرجع الامير شاذبك لينظر محلا ينزل فيه وهو
وجماعته قال الامير يحيي بن الامير ازبك صاحب
الازبكية للامير شاذبك انزلوا بنا على شاطي النيل قبال
العدو فقال الامير شاذبك هو راي صواب ولكن انا عندي
راي اصوب منه وهو انا نقرب بركة ماعلي الطريق
فربما السلطان طومان باي يرسل لنا احدا او ياتي بنفسه
فلا ينظرنا ولا يبقي يعرف لنا مستقرا ولا جهة فاذا نزلنا
على الطريق في ذلك المحل فيكون هو الاحسن
انا قال فاستصوبوا رايه ومضوا الي تلك البركة
فما لبثوا غير ساعة الا وقد اقبل عليهم خمس فوارس من
عند السلطان طومان باي فاخبروا شاذبك بان
السلطان طومان باي علي قرية دمشور وهو مشغول
عليكم وما جاءه عنكم خبر الا عند الغروب واراد ان ياتي
اليكم فراي النهار قد ولي وبلغه ان العرب الذين هم عرب
عزالة قد جاوكم مساعدة لعدوكم فحصل عنده غاية
القسوة وبقي متحيرا في امره فقال الامير شاذبك ليته
قد جانا في ذلك والله لو كان في وقت الحرب
واسعفنا بالطعن والضرب لاخذنا ثارنا من اخرهم فان

الروم

الروم ليس لهم عزم الا برمي النار ولما يطل رمي النار
ولا يبقي الا ضرب السيف والعود فما عاد لهم قدرة علي
ذلك ولو ان السلطان طومان باي صح منه الراي كان
جانا علي الفور ولكن الله اعلم ان دولتنا قد ولت وايامنا
انقضت فاني انظر ان الروم الراي الصواب نتركه ونفساه
وما نعرفه حيث يفوت اوانه والراي الخطا نتبعه وذلك دليل
الزوال لا شك ولكن لا دافع فيما قضي والله اعلم انا
ما نقاتل الا عن انفسنا وحريمنا وعن اولادنا وديارنا
واموالنا ولنا اذن في ذلك عن مولانا سبحانه وتعالي
حيث قال في كتابه العزيز فمن اعتدي عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدي عليكم والله يعلم انكم انهم باغون علينا
وقد اسلمنا امورنا الي الله سبحانه وتعالي وهو يفعل في
ملكه ما يريد ويحكم لا معقب لحكمه ويحكم في خلقه بما شا
ثم قال له القاصد ان السلطان طومان
باي امرني ان ساعة وصولي اليك لا تتاخر عنهم الساعة
الواحدة وتحصله علي ضيعة وردان فانه هناك ينتظركم
فعند ذلك امر الامير شاذبك عسكره بالرحيل ليلا
فتزك الحرب واختار الرحيل طايعا لامر السلطان طومان
باي ويبلغ مناه فقالت له الامرا فان تبعنا العدو في
هذا الليل كيف نصنع قال له وهل سمعتم ان
الروم تقاتل في الليل ولم تقدر علي الحرب في الليل

اكثر من الواقف فلما رات العرب ما حصل لهم من الروم
اغتاظت قلوبهم فقالوا لبعضهم انظروا الى هذه العلوج
نحن نقاتلهم وهم يرمون علينا بالنار ولا يرحمونا
وناد وا بعضهم بعضا من يريد السلامة يتبع الامير سلام
واخوه حماد فخرج سلام وتبعته العربان وما سلم منهم
الا طويل العمر فما مضى غير ساعة حتى انهزمت عرب عزالة
على بعد نحو ميل ووقفوا ينظرون كيف يكون الامر
بين الفريقين فلما عاين الامير شاذبك ذلك من العرب
حسب الحساب انه متى رجع الى قتال الروم ربما العرب
تنتقاه من وراء وتضايقه وتفوقه عن مراده فامر ذلك
الوقت الامير قانصوه كرت ان يكون في مائة تحت الضجة
بمن معه ايما وجد العرب حملوا يلقاهم بالمائة فارس والرب
الرف غير ما قتل منهم بالبندق خوفا لغير نفس ثم حمل
الامير شاذبك والى جانبه الامير قانصوه العادلي
والامير ابرك والامير قانج والامير تمرز والامير بردبك
والامير ايزيد والامير دولتباي كاشف الجيزة والامير
دولتباي كاشف الصعيد وسيدي يحيى بن الامير
ازبك صاحب بركة الازبكية وهم صف كل واحد منهم
مقوم نفسه بجيش وحده فلله دريهم من فرسان
افراد واتباعهم كتوائل ثمانية تحطم على الرف مولغة
رماة بالبندق والنار على سايرالات الحرب فلما رات

الروم

الروم الامير شاذبك قد رجع اليهم يريد الحرب صاروا
يتعجبون منه غاية العجب وقالوا لاشك ان هذا الرجل
مجنون او معه اكثر من الجان سيساعده واما العاقل لا يلقي
نفسه في هذا الهلاك فامر لهم السلطان سليم بالرمي
عليه فرموا طلقا حتى صار البندق عليهم كالمطر ولم يرد
الامير شاذبك عنهم ومازال في حملته حتى صدم عليهم
صدمة وصايد فيهم فما صرت تنظر الا روسا طايرة
وحيوانا عابره وفرسانا تتساقط وعملوا في بعضهم كما تعمل
النار في الحطب وكان النهار قد ولي
وغربت الشمس والح السلطان سليم في الحرب وامر
اجناده ايضا ان يضايقوهم فانه كان قصده اخذهم في
ذلك الوقت لان غالب عسكر الامير شاذبك منهم من
قتل ومنهم من هرب وما بقي معه غير الامراء الروس القرانصة
وبعض مماليكه فطمعت فيهم الروم غاية الطمع وبذلت
المجهود فلله در هذه الفرسان القلايل كيف اصطلوا
الحرب بانفسهم فلما عاين السلطان سليم الامر بخلاف
ما امل ودخل عليه الليل ايس من اخذهم ونادى في
عسكره واجناده بالانفصال فما كانت غير ساعة
حتى رجعت عسكر الروم تحت ضجتهم وصار الامير
شاذبك يسبهم ويشتمهم ويقول لهم بلسان تركي اذهبوا
الى شوبتكم يا علوج الروم يا كزة يا فجرة وعسكر الروم

واما الامير شاذبك فانه قاتل قتال الجن او كالليث الغضبان
ان مال على جماعة طحنها او على طايفة مزقها وفي يده سيفه
يقطع الاعمار قطعا ويصدع الاكباد صدعا فلم يكن الا شيا قليلا
حتى انطفت جمرة الروم وخمدت وكلت حركاتهم وجمدت
ورجوعهم الامير شاذبك وزجرهم بحد سيفه زجر افتراس جت
مواكب الروم بين يديه الى الهروب قالوا ان هذا البطل ليس
من البشر ولا يليق لاحد ان يقاتل مثل هذا السبع الغضنفر
فلله دره من بطل بطل الابطال وهزم الاقبال حتى صار يهاب
بعض الكبار الروم يدعون له لما راوه من شجاعته
وفروسيته هذا هو العقول واعلموا انهم لا يقاوموه في ركوبه
الخيل ولا في ضرب السيف ولا في رمي السهام وانما عمدتهم
على رمي البندق والضربزانات والات النار فقالت الكبار منهم
لبعضهم بعضا ان القتال مع مثل هولا الابطال في الفارغ
البطال فتهزمت الروم الى ورايهم فلاز الواحي وصلوا الى
التل السعيد وقصدوا انفضاض الحرب فهم في هذه
الحالة واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار فوقفت الروم
تنظر ما الخبر وايش وقف الامير شاذبك ومن معه من
الجراكسة وقد كانوا بقوا فية قليلة ولكن منهم كل واحد بعشرة
بالوف ولولا النار التي مع الازوام والاكانوا افنوهم
قال [illegible] فلما قرب الغبار اظهر من
تحته خيل تركض الارض ركضا فقال لهم الامير شاذبك

لا يخلوا

لا يخلوا هذا الجيش القادم اذا لم يكن السلطان طومان
باي والا فهم عربه غزالة قد جاوا الينا نصرة لعدونا قال
الراوي [illegible] فاتم الامير شاذبك كلامه حتى قربت
الخيل اليهم وتغشوهم واذا هم عربه غزالة يقدمهم سلام
ابن الجنيبر واخوه حماد الاوهم قاصدين لعسكر الجراكسة
فلما نظروا الامير شاذبك بادروه بالسب والشتم فلما عاين
ذلك الوقت الامير شاذبك هذا الامر وسمع ذلك منهم
عرف ان الامر صعب فاقتضى رايه ان يظهر الهزيمة لهم ويبعد
عن الروم ثم يرد اليهم فربما الروم يرمون طلقا عليهم
فيكون فيه هلاكهم فكان الامر كذلك فانه لما اظهر لهم
الهزيمة طمعوا فيه وتبعوه فلما بعدوا عن الروم رجع
ذلك الوقت عليهم الامير شاذبك رجعة الاسد الغضبان
وقاتلهم قتال من ايس من الحياة فاثبتوا بين يديه
ولا درجة الا وقد ولوا منهزمين فانه ما بقي احد يقربه
الا قتله فاساعهم الا الهروب قاصدين عسكر الروم فبقت
الجراكسة من خلفهم وعسكر الروم مقابلتهم وهم في
الوسط بينهم داخلين الى ناحية عسكر السلطان سليم
واما السلطان سليم لما راي العرب قد انهزمت على الفور فامر
الرماة ان ترمي فقال له الاعيان كيف ترمي على العرب
وقد جاوا النصرتنا قال انهم واد عوا الا من فرغ عمره
يموت فرموا عليهم طلقا من المدافع والبندق فبقي الراقد

البندق ولم قتل بالسيف منهم الا القليل دون الطعن ويرح
الي سياقة الحديث فلما ابصروا اجراكسة عسكر الروم
وتضايق السلطان سليم فوقفوا عسكر اجراكسة حول
الامير شاذبك وهو بينهم كالاسد وكلما يدعو الروم منهم من
يقبل رجله لما راوا منه من الشجاعة التي لم تسمع الا عن
عنتر بن شداد وصار الامير شاذبك يسال عن الامرا
ويفتقدهم واحدا بعد واحد فما وجد منهم احد قتل ولا جرح
ففرح بذلك وانما الذين قتلوا والذين هربوا مماليك
واتباع واما الروس الاعيان مثل الامير قانصوه والامير
ابرك راسي اجلبان والامير ولباي كاشف الجيزة
والامير ولباي كاشف منفلوط والامير قلج صديق الامير
شاذبك وكان علي يساره ويتحدث معه فلم يزل الامير شاذبك
يمر علي الامرا المذكورين وهو يفتقدهم فوجدهم طيبين
فقال لهم يا اعوات الشجاعة صبر ساعة انظروا كيف
ظفركم وايدكم ربكم بنصر لما صبرتم فصبروا نفوسكم حتي
يتم الامر لكم ومن تعب منكم يقف في مكانه ولا يولي الادبار
فيكسر اصحابه قلبه ويطمع العدو فينا وكلما كنتم حزمة
واحدة كنتم انتم الغالبون فقالوا والله يا امير ليس منا احد
يهرب لا من طعن ولا من ضرب فان هولا القوم قد عرفناهم
فانهم ليسوا افرس منا ولا اشجع منا حتي نهزمهم او ننزع
منهم وانما ضرورتنا من هذه البندق والرصاص ومن هذه

الضربزانات

الضربزانات التي لورموها علي الجبال لازالوها فقال
لهم الامير شاذبك لا اعتبر بشي من هذا مطلقا والحي مالا
قاتل والانسان اذا فرغ عمره مات وهو علي فراشه وقال
الله تعالي لكل اجل كتاب لا يزيد العمر بالهروب ولا ينقص بالثبات
يوم كتب عليكم طيبوا نفوسكم ولا تجبنوا فان الله تعالي
يكره الجبان واعلموا انكم لا تقاتلوا الا عن حريمكم واولادكم ومالكم
ونسائكم ومن قتل منكم مات شهيدا ومن عاش منكم عاش سعيدا
واما هولا فانهم قد تعدوا علينا وبغوا والباغي له مصرع
قط ـــــــ النا قل فهم في هذا الكلام ومثله
وظنوا ان الروم قد بطلت همتهم من الحرب وضعفت قوتهم
من الضرب والطعن وافنابهم وقد اقبلن عليهم زحف مثل
قطع الغمام فصاح عليهم الامير شاذبك وبطح الجيش بصدره
كانه الليث الضرغام فرمت ذلك الوقت عسكر الروم اول
طلق وثاني طلق وثالث بالبندق والضربزانات حتي صار
البندق والاحجار والرصاص نازلة كالمطر ولولا ان اجراكسة
كانوا قد التحموا في الروم حتي صاروا كالجيش الواحد وصار بينهم
حملات ومصادمات ومحاربات ومهاجمات ومضايقات
باعين رات ولا اذن سمعت وصار لهم وقع بالسيوف والدبابيس
علي الابدان كوقع مطارق الحداد علي السندان او كوقع حوافر
الخيل علي الجبل الصوان وجري لهم من الحروب ما لم تسمعه
الاذهان وكان لهم يوم مشهور لم يري مثله من قديم الزمان

فلما التحم القتال مع السلطان سليم فما كانت الاساعة وهي
من طلوع الشمس الي وقت الغدا وكانت الكسرة عليهم ٥
ونرجع الي سياقة الحديث قال الراوي
وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المحلي وما زال الامير شادبك
كلما سمع اجاويشية يصيحوا علي العسكر الرومية ويحرضهم
علي القتال ويردوهم الي الحرب لقتال اجر اكسة فقال في نفسه
انه هولا المرصين احق بالقتال من غيرهم فانهم يامرون
الناس بقتل بعضهم بعضا ويحرضوهم علي ذلك وهم لا يقاتلوا
ولا يبارزوا الا كبرون العمايم ويجهرون بالاصوات ثم
انه حمل ذلك الوقت وعدا الي ناحية اجاويشية وقاتل فيهم
قتالا لا يدخل الحصر حتي صارت الرجال مطروحة رافا
فوق راق واما باقي اجر اكسة فان كل امير منهم كسر من الامرا من هم
الروم من ما بين يديه ومن هو قريب منه او عدله
لان عسكر الروم ما ولت كل الهرب وانما تهمرت
مواكبها وتخت كتايبها وعجزوا العجز المظيم وذاقوا
البلا الاليم لانهم في طول عمرهم ما قاسوا قتالا قط مثل هذا
اليوم وكان السلطان يتناوه ويتحسر سليم
ويقول ما كنت اظن ان اقاسي من احد كما قاسيت اليوم
هذا ولا كنت اقول اني بهذه البشرة الاف فارس ومثلهم
ماشي التي هي خيار قومي وشبهها اكثر من عشرين
الفا ليقاني هذا الاعور في اقل من خمسماية فارس وبيني

اكثر

اكثر عسكري فقال خيرك والله يا مولانا السلطان ما كنت
انا الا خراقوق ان شا ذبك هذا بهذه الصفة ولا كنا نعتبره بين
الفرسان ولكن ابرز للعسكرات بنفسك يا مولانا السلطان
وازحرهم وامرهم بالجملة لعل ان يكون بسعدك النصرة لك عليهم
فعند ذلك خرج السلطان سليم علي عسكره وصاح في الاكابر هم
الحرب الحرب ما هذا الذي بتعملوه اين تذهبون احملوا ٥
جميعكم عليهم مضي الكثير ولا بقي لها القليل ثم انه صار يوعدهم
بالترافي والعطا الجزيل ويقول انظروا ما بقي منهم الا نحو
خمسماية فارس انزلوا عليهم مضي الكثير ولا بقي الا القليل
انزلوا عليهم بجملكم وابطشوا فيهم بقوتكم ولا تبقوا منهم علي
احد واقطعوهم الي الابد واسرعوا الحركات فلما تكلم السلطان
سليم بهذه الكلمات المزعجات مع الاكابر دولته خرجوا
من بين يديه وهم لا يدرون ما يصنعون وصاحوا علي الطوايف
المجتمعة وحملوا كل نصف من ناحية وقد كانت اجر اكسة ابتدوا
بالنصرة والظفر وما علموا ان في ذلك الوقت لما عمر والبلا
المسطر ولكن اذا نزل القضا عمي البصر وما كان بقي مع الامير
شادبك من الالفين الا نحو خمسماية فارس واما الباقية
منهم من قتل ومنهم من هرب ولكن لم يهرب منهم احد من
ضرب السيف ولا من عود ولكن من النار والبندق والمدافع
والضربزانات وايضا الذي منهم لم يقتل من سيف
ولا من قنطاريته وانما جميع الذين قتلوا انما قتلوا الا من

طومان باي كل واحد في نفسه يقول انه يلقاك لمفرده فعند
ذلك لما قرب من عسكر شاذبك وتحقق انهم ايام فامر ذلك
الوقت الرماة ان يبدوا بالرمي عليهم واما الامير شاذبك
فتم صابرا حتى قربوا وحمل عليهم حملة واحدة وكسر عليهم
فلما عاينوا عسكر الروم ذلك رموا عليهم طلقا من البندق
والمدافع والخمبزانات والكيفيات حتى ادوت الدنيا ٭
وتزلزلت تلك العسكر ولا بقي احد ينظر الى احد فهلك من
هلك وهرب من هرب وثبت من ثبته الله تعالى ولكن الامر
الذي تقدم ذكرهم لما اصابهم من البندق شيء ابدًا
ولم يهلك منهم احد ولا هرب منهم احد ولكن ثبتوا على
مولاكم واسلموا امرهم اليه وحطموا ايديهم وحملوا في الروم
بغير عقل وقاتلوا قتال الجن وقتال من ايس من الحياة
واما الامير شاذبك قاتل قتال الجبابرة فلم يزالوا الزيقين
في كروفر حتى مضى من النهار نصفه الا وقد تهزمت
الروم الى وراءهم وراوا من الامير شاذبك ما لا راوه من
احد فعند ذلك امر السلطان سليم عسكره ان يحترقوا
عليه من كل جانب فصار كل من قرب منهم اليه هلك لوقته
فلم يقدر منهم احد ان يضربه ضربة لا بسيف ولا بعود
ولا بشيء ابدًا وصار يصرخ عليهم ويقول خلوا عني
الحرب يا علوج الروم وارجعوا الى شوربتكم بالمالق وبوطتكم
فلا زال الامير شاذبك يكلمهم بمثل هذا الكلام واذا رد

ذكر

ذكر الحاج حارس وهو غلامه الذي كان وراظهره قايد
الجنيب ق[illegible] الغازي فلم يزله الامير شاذبك ٥
يستقبل الروم حتى عجزوا منه بكليتهم ويئسوا من نفوسهم
ولا بقي يقدر احد منهم يقرب به ابدا الا ان من قربه هلك وهو
ينادي ويقول اين انت يا سليم يا من يريد ان يكون سيد
الملوك والسلاطين ابرز الي الميدان ان كنت سلطانا اه
يا جبان يا ابن الجبان يا من تقاتل المسلمين بالنيران ثم
التفت عن يساره فوجد كردوسا من الروم نحو الفين او اكثر
قد احاطوا بالامير دولتباي كاشف الجيزة فمال عليهم
ميلة منكرة فما شعر والروم الا وهو حاطم عليهم حملة الاسد
الغضبان فانه لما كان راح السلطان الغوري الى ملاقات
السلطان سليم بهذه الامرا والعساكر الى مرج دابق فكان
عسكره من جملة الى التمون ولا كان احد يقول ان هذه
العسكر تنكسر ابدا ولو اجتمع عليه اهل الدنيا فانه
الجراكسة كانوا قوما نفوسهم شامخة واعظامهم الله تعالى
الشجاعة والفروسية وكانت هي فخرهم وكان كل منهم ٥
تحدثه نفسه انه يكون سلطانا ليس كان عندهم احد
الملك الا بالفروسية وكان كل واحد من هولا الامرا يقول
في نفسه انه مقدم جيش السلطان سليم وحده ولكن
لما اختلفت الكلمة وقامت النفوس من بعضها ولاخوا
على بعضهم فكسروا بعضهم جبرا وكسروا ملكهم قهرا

حتيال ونحو اربعين الف من المشاة ولكن من تقاوة التقاوة
وامران تقدي العساكر علي المراكب لبر الجيزة وترك في مصر
يونس باشا الوزير الاعظم ببقية العسكر وصام بحفظ
البلد واخذ معه خير بك واوصى الوزير من وقته وساعته
بكتابة مرسوم الى قنبردي الغزالي ترسله اليه وامر الوزير
الذي هو يونس باشا انه اذا جا قنبردي الغزالي يرسله اليه
وامر الوزير من وقته وساعته بكتابة مرسوم الي
قنبردي الغزالي بانه يعدي الي بر الجيزة الغربي الي بر الصعيد
ويلحق السلطان في الاثر من غير تاخير فلما السلطان
سليم قد عدي الي بر الصعيد يريد قتال السلطان طومان
باي وهو مجد له في طلبه فساعة وصول المكاتبة اليك تكون
علي اهبة من غير تعريق وتجتمع بالسلطان سليم فتكون
انت واياه علي السلطان طومان باي والسلام

ذكر تعدية السلطان سليم الي بر الجيزة

قال الناقل فلما عدي السلطان سليم الي بر الجيزة ومعه سيدي محمد بن
السلطان الغوري فانه لما دخل السلطان سليم الي مصر جا
سيدي محمد بن الغوري للسلطان سليم وحلف له انه لا
يضمر بوجه من الوجوه واكرمه غاية الاكرام وقابله علي
يد اخي جلبي وقاضي العسكر محمد افندي فانه امنه وخلع
عليه خلعة تليق بالملوك وزاد في اكرامه حتي اطمان قلب
سيدي

سيدي محمد ابن الغوري وصار السلطان سليم ياخذه معه
في كل محل ذهب اليه ولما عدي السلطان سليم الي بر الجيزة وسلم
بعسكره علي الراحة لاجل ما معهم من المدافع والضربخانات
والاحمال والاشجار قال الناقل
هذا ما كان من امر السلطان سليم وسيره بالعسكر واما ما
كان من الامير شاذبك فانه سار بمن معه حتي وصل الي اقليم
الجيزة وعن يمينه الامير قانصوه العادلي وسيدي يحيي
ابن الامير ازبك والامير ورد ولنباي كاشف الجيزة والامير
بردبك وعن يساره الامير اركس راس الجلبان والامير تمر
نايب اسكندرية والامير دولنباي الاحمر كاشف الصعيد
والامير قلج صديق الامير شاذبك وهم سايرين فقال
الامير شاذبك والله يا اخواني اظن والله اعلم انه يقع
لنا مضايقة في هذا اليوم كبيرة من قبل عدونا
فان قلبي قد جربته ما حدثني بشي الا وقد صادف الصحة
ولكن توكلنا علي الله تعالي وقد قالت العارفين من ثبت
نبت والشجاعة صبر ساعة قال الناقل
فهم في هذا الكلام ومثله الا وقد ظهر علي بعد جيش عظيم
وصناجق واعلام وبيارق فقال لهم الامير شاذبك ما
قلت لكم ولكن تاهبوا وارفتوا جميعا مكانكم واما السلطان
سليم قد جا له بدوي من عرب الغيوم واخبره بان
شاذبك الاعور ومعه الفين خيال من خيار عسكر السلطان

الكبير

قادم

سليم اغتاظ غيظا عظيما وامر باحضار خيربك وقال
له اني اريد الرجوع الى مملكتي ودار سلطنتي فان الشاقد
قرب واخشى ان على مملكتي من الاعادي وخصوصا بلاد
النصارى حوالينا وقريبا من دار سلطنتي فربما يحصل
شيء من المكيدات في مملكتنا واشد علينا الفلايف وعلى
الناس وقصدي ارجع الى دار سلطنتي واترك هذه الامرا
فقال خيربك يا مولانا السلطان ان قلت ذلك ورجعت
الى بلادك تسقط حرمتك من بين الملوك ويضحكوا منك
ويقولوا ان السلطان سليم هرب من العراكسة
ولكن الصبر عقباه الفرج ومن صبر وثابر نال ما تمنى
فلما سمع السلطان سليم كلام خيربك بقي متحيرا في امره
ولكن اظهر الجلد وامر باحضار الارواد الذين كانوا مع
خشقدم فحضروا بين يديه ووقفوا كبيرهم قدام السلطان
سليم فقال له السلطان سليم ما اجتمعتم بالسلطان
طومان باي فقال لا والله ما اجتمعنا به وانما وجدنا
الاعور شاذبك وملوسا برا لي جهتنا وقاصدا الينا
فقال السلطان سليم معه كام فارس قال معه اثنين
فارس مدرع ولابس في الحديد غاطس والوا مامهم
يقول في نفسه انه قد ينخ بهم الارض شرقا
وغربا فقال له السلطان سليم انت نظرت شاذبك الاعور
بعينك قال نعم وقربت منه حتى نظرت في وجهه فقال السلطان

سليم

سليم انت نظرت شاذبك الاعور بعينك قال نعم وقربت منه
حتى نظرت في وجهه فقال السلطان سليم قل لي ما صفته فانهم
قد وصفوه عندي مرارا عديدة فقال له يا مولانا السلطان
ليس هو طويل ولا قصير ولا بوسيمن ولا رقيق الا ان قوايمه
كقوايم البعير اعرض ما فيه صدره واكتافه واما ذراعيه
كاذرعة النساء خيطي اللون عريي الوجه وليس هو اعور
كما تقول الناس ولا به حول وانما اذا مال بعينيه على جانب
يكون بياضها اكثر من سوادها فقال السلطان سليم صدقت
فهل طال الكلام بينكم وبينه حتى تمكنت من النظر
اليه قال نعم قال طال الكلام بينه وبين خشقدم حتى
سالت من جماعة خشقدم عنه وعن شجاعته وغيره
فقالوا لي انا رايناه باعينا وهو يمسك النخل الجاموس
من قرونه ويجذبه فيقلبه ويلوي قرنه بيده فيقلبه على
جنبه فلما سمع السلطان سليم منه هذا الكلام قال له
صدقت اني سمعت عنه ذلك ولكن اذا نزل القضا عمي
البصر ولا يفيده الشجاعة فسوف ترى ساقبض
عليه واقطع راسه وانت تنظر اليه فان دولتهم قد
تعكس طالعها ثم ان السلطان القا كليته الى الحرب وامر
ان يمسك جميع المراكب ويجعلوها صفا واحدا من بر مصر
القديمة الى بر الجيزة ويربطوا في بعضها باحكام واتقان
ففعلوا كما امروا ثم انه انتقى من عسكره نحو اربعين الف

تقول بانك اول من يقاتلهم ويحاربهم فهربت منا ورحت اخبرته
بما دبرناه واعلمته بما اضمرناه ولا اعلم انك فعلت ذلك
من خلل في عقلك اووسوس في قلبك واعجب من هذا انك
تريد الصلح فلا اعلم انك انت خصم اوحكم فقال له الامير خشقدم
صحيح اني ما فعلت ذلك خوفا من الحرب ولا من الطعن والضرب
وانما فعلت ذلك لما ان رايتك صرت داوادار كبير وصرت
فوق رؤوسنا وتقلبت هذا العلو الزائد فكرهنا ان نكون
تحت امرك وننقاد لقولك وفعلك فقال له الامير
خشقدم مرشا ذبك من حسن عقله وحلاوة لسانه
وطول روحه والله يا امير خشقدم لو اخذت انت لهذه
الوظيفة التي حسدتني عليها كنت اول من يخدمك
ويقوم بواجبك ويقضي حوايجك قال
الناقل فاستحى خشقدم وخجل وبقي عرقه مازال على وجهه
وقال والله يا امير مرشا ذبك انا كنا حسدناك عليها ولكن
لما سمعنا عنك ما ظهر منك من الفروسية والشجاعة
ورايناك عيانا قلنا والله انه احق بها واهلها
ولولا ان السلطان طومان باي راه مستحق ذلك ما اعطاه
ولكن هذا الامير قانصوه من اين يكون حتى يكون في مرتبة
كرتباي الوالي وباي شي استحق هذه الرتبة قال
الراوي فلما سمع الامير قانصوه هذا الكلام فباغته عقله
ان سئل عن رد الجواب وقال له يا خشقدم لو علم
الله

الله فيك خيرا لكان اعطاك اعلامنا ولكن الله تعالى
علم انك رجلا خاينا خارج عن حدك مارق عن ابناء
جنسك قال فلما سمع خشقدم هذا الكلام انحرف مزاجه
وكان عنده طيشان في عقله وخرجت منه اكدة فلفت
قنطريته وهجم على الامير قانصوه وطعنه طعنة بقوة عزمه
يريد بها هلاكه فاخلى عنها بمعرفة زاحت في البطال
ومن شدتها كاد ان يسقط الامير خشقدم عن جواده
فلما عاين ذلك الامير مرشا ذبك خرجت منه اكدة وكان في
يده طبر جناح مكتوب على ظهره بالذهب هذا دليل لنهب
الارواح فضربه بر خشقدم على قنطاريته ابراها كما
يبري الكاتب القلم فلما سقطت من يده جذب سيفه
وقصد الامير مرشا ذبك واراد ان يبطش به مرشا ذبك فما
خلاه الامير مرشا ذبك يرفع يده الا ومر سايفته بلطش على
خودته بالطبر فقطع الخودة ونزل جرحه جرحا
ضعيفا في راسه لكن ارماه فلما نظر خشقدم الدم على
وجهه ولى هاربا فلما راوه اتباعه قد ولى هاربا والدم
يقطر من لحيته فتبعوا وولوا منهزمين فتبعهم الامير
مرشا ذبك قدر ميل ورجع عنهم فما سلم منهم الا القليل
فمازالوا هاربين حتى وصلوا الى اوطاق السلطان
سليم وشاع الخبر بان خشقدم قد انهزم وولى مجروحا
وقتل غالب من كان معه فلما وصل الخبر الى السلطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

لنا بخبرهم ونظر ما نفعل وما يقتضيه رأينا فقال له السلطان
سليم نعم الراي ما رايت ونعم القول ما قلت فما تقتضي رايه ان
يرسلوا الامير خشقدم الذي تقدم ذكره وكان امين الشونة
ايام السلطان الغوري وهو الذي جاب الخبر الى السلطان
سليم مع جانم السيفي بان السلطان طومان باي يريد ان
يهجم علي الروم لما انه كان هرب وهرب جانم السيفي من طرا
واخذوا وانضم الامان من السلطان سليم لما علم من صدقهم
وصاروا من حزبه فامر السلطان سليم باحضاره فلما حضر
قال له السلطان سليم اني اريد ارسلك بهذه المكاتبة الى السلطان
طومان باي لعل ان يقع بيننا وبينهم صلح ونترك لهم بلادهم
فقال له حبا وكرامة يا مولانا السلطان واذا لم يوافقوني
علي ذلك انا اول من يقاتلهم ثم خرج
من عند السلطان سليم فارسل طلبه يونس باشا فلما حضر
عنده فاخذ يوصيه ان لا يغلظ عليه في الكلام
ولا يكلمهم الا كلام لين فان الكلام اللين تقتله النفوس
ثم خرج من عند الوزير واخذ معه بعض طايفته وواحد
اخر من جانب السلطان سليم وتوجه قاصدا الى ناحية
دهشور فلما وصل خشقدم الى دهشور راي جيشا
عظيما وخيلا بكثرة فتم سايرا الى ان وصل اليهم واذا به
الامير شاذبك وهو معه هذه العساكر قاصدا بهم الى قتال
السلطان سليم فلما اجتمعوا وقعت العين في العين

فقال

فقال يا معشر الامرا والسادات اني اريد الامير شاذبك
اكلم انا واياه فيما يكون فيه الصلاح لنا ولكم قال
الناقل فتقدم الامير شاذبك لما تحقق وعلم ان المتكلم الامير
خشقدم ودكس بجواده لما بقي قدام خشقدم وكذلك
الامير ابراك راس الجلبان عن يمينه والامير قلج عن
يساره والامير قانصوه العادلي خلفه وبدا بالسلام
الامير شاذبك فرد عليه خشقدم السلام فقال الامير
شاذبك ما معك من الاخبار وفي اي شي جيتنا قال
خشقدم خير ما جيت الا في الصلح بينكم وبين هذا الملك
الذي هو اعظم ملوك الارض وليس راي لكم انكم تعادوه
وان الراي عندي ان تدخلوا تحت طاعته احسن قبل
ان تصيروا في قبضته وتذوقوا بين يديه العذاب
ويقع منكم الرقاب والاحسن ان تكتفوا شره وترحموا
ارواحكم وتامنوا علي اولادكم ونسائكم وعيالكم فقال
الامير شاذبك ما انت يا خشقدم الا مختل لا كلام وارك
عجيب تقال خشقدم لاي شي قال لانك كنت تقول
قبل اليوم ان جاءت الروم ارضنا فاول من يقاتلهم انا
والان قد اتيتنا جينا فلما حصل ما حصل من وقعة الريدانية
وخرجنا الى عند طرا واجتمعنا بالسلطان طومان باي
وضربنا الراي باننا نكبس علي السلطان سليم بالجزيرة
الوسطانية واتفقنا كلنا جميعا علي ذلك فكنت انت

الى السلطان طومان باي وعدي من البر الشرقي الى الغربي
وتم سايرا حتى وصل الى دهشور فراى اوطاق السلطان
طومان باي ودخل عليه واجتمع به ففرح السلطان
طومان باي وساله عن حاله فاخبره بما فعله هزوغ حرام بي
قتل الارنام فشكر السلطان طومان باي وامره ان يكون
مع شاذبك من اصحاب المراتب قال الراوي
هذا ما كان من امر خير بك واما ما كان من امر السلطان
سليم فانه لما نظر الى تلك الامور المفزعة والاحوال المطربة
خاف على نفسه وضاق صدره وتحير في امره وقال
لارباب دولته ما تقولوا في هذه الطايفة القليلة التي كلما
اقول ان مركتكم امورهم قد هانت فما ارى الا انها في كل
يوم تزيد وقد حصل لنا منهم غاية الضرر فقال يونس
باشا والله كان رجوعنا من الشام هو الصواب الآن
خير بك لما اوعدته اذا اخذت مصر تجعله ملكا فيها
ما دام فيه الحياة خصوصا بانك لو تاخذ منه مال ولا
مقابلة ولا شي ابدا فظهرت امالة بذلك فهو داير علي
حصول مراده ويحسن لك عباة ويسهل لك امور الاجل
غرضه ويظهر لك انما قصده الا ان تكون البلاد بلادك
وفي باطن الامر انما هو داير يستعين بك على بلوغ مراده
وهلاك ابناء جنسه واستقلاله بامور البلاد والملك
وترجع انت يا مولانا السلطان كما جيت لا فايدة ولا

محصول

محصول قال الناقل فحصل للسلطان
تغير عظيم على خير بك حتى ايقنوا الجميع بانه لا يبقى عليه ابدا
وكان يونس باشا الوكيل الاعظم يكره خير بك في الباطن لما
راى قلة الخير منه في ابناء جنسه وكان ليونس باشا من
الاخلاق الحميدة والاوصاف الجليلة ما يفوق الوصف وكان
يعرف ان خير بك ما قصده الا بلوغ مراده ولكنه دخل على
عقل السلطان سليم وصار يصغي لقوله فبقي السلطان
سليم متحيرا في امره فانه ان قتل خير بك وهو مجنون
في مصر قامت جميع البلاد عليه من الشرق والغرب فقال
السلطان سليم لارباب دولته نحن اخذنا ارض هولا القوم
وبيادرهم وقتلنا اكابرهم فماذا نزيد بعد هذا وكفى
ما جرى وصار الاحسن فيما جرى اراه ان نجعل بيننا وبينهم
صلحا ونترك لهم بلادهم ونرحل عنها وتخليهم لهم فانهم
في الحقيقة مسلمين الان عندهم باس وعزور والله
عاقبة الامور فقال الحاضرون نعم الراي يا مولانا
السلطان سليم هذا الرجل سلطان طومان باي
وشاذبك ان ارسلنا لهم رسولا قتلوه واذا ارسلنا لهم
احدا يقتلوه كما قتلوا غيره فقال امير اخور كبير وهو
احد باشا الذي تسلطن في مصر في زمان السلطان
سليمان رحمه الله تعالى الراي عندي ان نرسل لهم قاصدا
من جنسهم جركسي فان قتلوه فهو منهم وان ابقوه رجع

فارسل خيرك والوزرا والاعيان الدولة فتلقوه ودخل من
باب القنطرة في موكب عظيم وهو لابس خلعة عظيمة من
اعظم خلع الملوك وقابل السلطان سليم فترحب به واعنه
وامن جميع الامرا الذين كانوا معه وصار مكرما معززا عند
السلطان سليم وعند عسكره ونرجع الى ساقة
الحديث قال الناقل فلما اخبروا
السلطان سليم ان العربان قامت على ساق وعصوا وخرجوا
عن الطاعة للسلطان سليم فاقتضى رايه ارسال تجريدة
فارسل قنبردي الغزالي باشا عليهم وكان معهم خمسماية فارس
من الجراكسة وخمسماية رامي بندق فتم سايرا حتى وصل الى
الطغيمة فراى البلاد والعربان كلها قايمين على ساق وهي
محتقنة فلما راوه قصدوه وبادروه بالسب والشتم ثم
وقع بينهم الحرب فكانت الكسرة على العربان لانهم لم
يطيقوا البندق ولا المدافع فلم قدروا ثبتوا للنار وولوا
هاربين وتشتتوا وتمزقوا فعمر قنبردي الغزالي ينهب
بحوعهم وحريمهم واولادهم وارسل جميع ذلك الى السلطان
سليم بيبيهم في الرملة فباعت النسا والاولاد والاحرار
كما يباع الرقيق لكن باخس قيمة وصارت الناس الذي في
قلبه رحمة يشتريهم ويعتقهم في وقته فوقع على قنبردي
الغزالي دعا يقصف جريد النخل حتى دعت عليه اليهود
والنصارى ولما سمعت العربان بذلك عصت جميعها وكان

سيدي

سيدي يحيى بن الامير ازبك صاحب بركة الازبكية لما
انهزمت اكابر الكسة من وقعت الريدانية ونظر قنبردي
الغزالي انهزم هو واثني عشر اميرا فتم الاخر ساير على ظهر
حصانه الى بلاد بني حرام وكان بينه وبينهم مصاهرة
واستر هناك عندهم والاخبار تنقل عنهم اليه ويرد عليه
وقلبه مع السلطان طومان باي فلما حصل ما حصل وعصت
العربان والبلاد فراى له طريقا الى الخروج فخرج ذلك
الوقت هو وبني حرام وصاروا يدورون في البلاد والطرق
حتى وصلوا الى باب النصر باب الشعرية وكل من وجدوه
رومي من عسكر السلطان سليم قتلوه فقتلوا من
الاروام خلقا كثيرا خصوصا من الاروام الذين يقال لهم
عجم اوغلاني فانهم كانوا يدورون في الازقة والاسواق
وينهبوا كل ما يجدوه من مال وغيره وكانت
الثغر والعداوة وحسن القتل في ذلك الزمان وكان
سيدي يحيى بن الامير ازبك من الشجعان المجبورة
وكان بطلا من الابطال لا يهاب الموت ابدا ولما سمع بان
السلطان طومان باي يقاتل مع السلطان سليم على
المناوات ورحل الى دمشور وانه جعل الامير شاذبك
الدوادار الكبير مقام نفسه في جميع اموره وشرط على
نفسه ان ايده الله تعالى بنصره جعله ولي السلطنة بعده
فعند ذلك قام سيدي يحيى بن ازبك وعزم على التوجه

على باي واطلعه على من قبره ودفنه في تربته وتم الامير
قنبردي الغزالي ومعه احدي عشر اميرا وكان من جملتهم
الامير رزمك الناشف الي ان وصلوا الي الامير احمد بن
بقر شيخ بني وايل فخرج الي لقايهم وترحب بهم واقام
عندهم ومازالوا عنده والاخبار ترد عليهم من مصر
وشاع ذكر السلطان طومان باي وما ظهر منه من الفروسية
والشجاعة وما فعل في عسكر الروم وما قتل منهم وكذلك
الامير رزمك الناشف الاعور والامير قانصوه العادلي وغيره من
الاعيان الذين كانوا بايعوا السلطان طومان باي فتعجب
قنبردي الغزالي ومن معه من الامرا في شجاعة السلطان
طومان باي فان السلطان طومان ما كان مشهورا عندهم
الا بالدين والصلاح وكان الذي ينظره بهذه السكنة والوقار
لا يشك في صلاحه وكان مجبوب الصورة عند كل احد فلما
صارت منه هذه الشجاعة والفروسية صاروا يتعجبوا
فقال لهم الامير رزمك الناشف اما سمعتم قول القايل
الشجاعة صبر ساعة فقالوا له صدقت يا امير رزمك لكن
من يصبر على ملاقات هذه النيران وضرب هذه الضربزانا
وهذه البندقيات ولولا كانوا يقاتلون على ظهور الخيل
كان الواحد منا يقاتل منهم مايه ومايتين لانهم ليس عندهم
معرفة من ركوب الخيل ولا الجولان في الميدان فقال
الامير رزمك الحي عاله قاتل وقاله في نفسه ما يجيبنا
في قتالنا

ويعجبه

في قتالنا من التاريخ في هذا المحل وما يفيدنا منه وسلطاننا
يقاتل بنفسه والله ليس هذا من المروة ونوى ان يهرب
من عند قنبردي الغزالي فمشى عليه فلم يجده فعلم انه سار
الى السلطان طومان باي فلما اصبح قنبردي الغزالي
فمشى عليه فلم يجده فعلم انه سار الى السلطان طومان باي
فخشي انه ان اقام يوما اخر فتذهب بقية الامرا الى السلطان
طومان باي ويخبروه بمحل قنبردي الغزالي ويعلموه بمكانه
الذي يوفيه وحسب حساب السلطان طومان باي في
نفسه فقال للامرا يا اغوات اعلموا ان دولتنا قد ولت وما
بقت هذه البلاد الا لهذا الملك فالاولى والاحسن ان نذهب
اليه ونأخذ لنا منه امانا فاذا صرنا في امانه امنا على نفسنا
واموالنا وحريمنا وايضا ليس مقيما في هذا الاقليم فانه
حيث يتمكن من اخذ البلاد ويقتل السلطان طومان
باي فيعمل خيربك نايبا عنه ويذهب الى بلاده فاذا رجع
الى بلاده ويعد عنا بقيت البلاد في ايدينا نتصرف فيها
كيف نشا فقالت الامرا ومن اين لنا انه
يعطينا الامان قال انا اضمن لكم ذلك فان بيني وبين خيربك
اتفاق باطنا لا يعلم به احد الا انا وهو فعند ذلك اطاعوه
وذهبوا معه الى ان وصلوا الى كيمان الريس وارسل اعلم
خيربك بقدومه ففرح خيربك فرحا عظيما ودخل الى
السلطان سليم واعلمه بذلك ففرح السلطان سليم ايضا

حصل فتقدم عليه في الكلام فكان سبب ذلك كله حسدا منه
للسلطان طومان باي لانه اراد ان يتسلطن بعد قتل الغوري
بدمشق الشام فمنعه الجلبان والامير علان وقالوا له
السلطنة لا تكون الا بمصر ووقع ما وقع وبقي متعشم
بالسلطنة فلما اقتضى راي الامراء ولم الامير علان والامير
سودنك الاعور والامير قرباي الوالي والامير قانصوه
العادلي والامير ابرك راس الجلبان وبقية الامرا والاعيان
ان يسلطنوا طومان باي لما يعلموا من فروسيته وشجاعته
وديانته وانسانيته وزهده في الدنيا وعدم التكبر والتجبر
فلما سلطنوه وكان الذي كان فغلب عليه الحسد والبغض
لابناء جنسه حيث انهم لم يوصلوه الى السلطنة وقدموا
عليه طومان وكان احق بها واهلها من غيره فاخذ قنبردي
الغزالي يعاكسهم في كل امر دبروه وينفسد رايهم عليهم في
كل ما يفعلوه فلما راى السلطان طومان باي والامير علان
انه ملاحي عليهم قاراد الامير علان ان يبطش
بقنبردي الغزالي فقال له السلطان طومان باي لا
تفعل فيه شيا ابدا فاننا نخشى انك ان قتلته تقع
الفتنة في عسكرنا ويختل نظامنا ولكن اصبر بنا فيه
مرة وما تكون الا خيرا ولا تكون الا ما يريد الله تعالى
والله تعالى يعلم ان ليس لنا رغبة في قتل احد وانما
هذه القوم بغوا علينا ويريد واياخذ وا بلادنا واموالنا
ويهتكوا

دام

وحرمينا نوجب علينا ان ندافع عن انفسنا واموالنا
وعن اولادنا وعن كل شي ودع كل من فيه على شي ويفعله
والله تعالى يفعل ما يشا فقال له الامير علان الامير
شا ذنبك والله ما دام هذا الخبيث الولد الزنا بيننا لا
يقام لنا نظام ابدا وما دام خيرك مع عدونا لا يرد الخير
عنا ابدا فقال السلطان طومان باي والله ثم والله
ليس لي رغبة في سلطنة وانما انا واحد منكم ولولا انتم
اخترتموني عليكم والزمتموني بذلك ما طاوعتكم في شي من
ذلك ولكن لله تدبير فال الناقل
وما كان ملاحيته قنبردي الغزالي على الحراكة الا حسه
منه الدين لم يسلطنوه لانه طلب ان يتسلطن بالشام
فمنعوه وسلطنوا طومان باي فعاكسهم في الرديانية
وتم حتى دفن المدافع في الرمل بعد ان لا خفى عليه في
اول مرة لما عمل سردار العسكر وخرج لملاقاة عسكر
الروم وقد لاقوهم في خان يونس وحصل ما
حصل وانهزم يوم الرديانية هو ومن معه من الامرا
وكان عدتهم اثني عشر اميرا فصادفوا
الامير سودون الداوادار ضربزان اختفخذه
وذلك وهم منهزمين يوم وقعة الرديانية فسار مع
قنبردي الغزالي والامرا وهم بلا تخت الى حلب
فتصيف دمه فمات هناك ودفن بها وبعد ذلك ابنه

هذا ما كان من الرسان المجنوة فارسل اطلعه لياتي اليه
وليكون عونا له على هذه الاعدا وتجيبه في هذا الوقت
فقبل يد السلطان طومان باي وقلقته الامرا والبسوه
خلعة السلطان وسار معهم الى جهة اهرام الجيزة وبكوا
بكا كثيرا واحكوا له ما وقع للغوري وما جرى لهم من اوله
الى اخره فقال لهم يا الله المستعان فلا تستعينوا الا بالله
وكان من اهل التدبير والدين والراي ولهذا حبسه الغوري
لما خرج من مصر طالب قنال ابن عثمان خوفا من ان يدبر عليه
قال الراوي فاقتضى راي السلطان
طومان باي ومن معه من الامرا ان يرحلوا الى دمشق ويناد
في البلاد ان اكراج بطال ثلاث سنوات وان من اراد القتال
مع السلطان طومان باي واراد نصرته فليسرع الينا وما
له علينا وله ما لنا وعليه ما علينا قال فلما نادوا في
البلاد اجتمع عليه عالم كثير من عالم عرب وفلاحين من سائر
الجنوس فاقتضى راي هم ان الامير شادبك يكون باشا على
عسكر المماليك فارس راكب وماشي الى قتال السلطان
سليم اي محل صدفه فيه وان السلطان طومان باي يسير
في دمشق حتى ياتيه الخبر من عند الامير شادبك هذا ما
كان عليه من امر السلطان طومان باي واما ما كان من
امر السلطان سليم فانه ضاق صدره وندم على دخول
مصر وخشي ان يطول المطال ويدخل عليه الشتا

ويقطع

ويقطع عنه خبر بلاده وخشي من النصاري ان يدبروا امرا
في غيبته على اخذ الممالك الاسلامية فاشتغل فكره ودخل
عليه الوسوسة فنوى ان يبطش بخير بك فانه هو الذي كان
السبب في تخريبه الى ارض مصر كما تقدم فبينما السلطان
سليم في هذا الوارد وهو في غاية التعسوة واذا بالوزرا
دخلوا عليه واخبروه ان بلاد الاطفيحية خرجت عن
طاعة السلطان سليم وقامت العربان كلها على ساق مع السلطان
طومان باي مساعدين له فازداد السلطان سليم غما على غمه
فاخذ السلطان سليم يدبر له امرا من الامور ليفعله فاقتضى
الراي ان يرسلوا تجريدة تهد العربان وتامرهم بالطاعة
للسلطان سليم ويعلموه ان ما قصد الا عمارة البلاد وان
لا يحصل منه اذية لاحد من العربان ولا من الفلاحين وان
كل من خالف او عاند ليس له جواب الا السيف فقال
السلطان سليم من يكون سردار على التجريدة فقال كل من اردته
واخترته فقال السلطان سليم لا يعرف امر هذه البلاد
وقتال العربان الا قنبردي الغزالي فلما سمع قنبردي الغزالي
اجاب بالسمع والطاعة وقال امر العربان هذا اسهل ما يكون
ولا تهتم يا مولانا السلطان بشي من ذلك قال
انا قل ان السبب في طاعة قنبردي الغزالي للسلطان
سليم ووصوله اليه وبوانه لما عاكس السلطان طومان
باي في امر المدافع والضربزانات لما عظامهم بالرمل وحصل ما

الامير زرمك الناشف فتقدم علي السلطان طومان باي
وقبل يديه واعتذر له بانه كان مختبا بسبب جراحة اصابته
من يوم الريدانية فقال له السلطان طومان باي الذي بان
فات وهذا وقت العمل واما السلطان سليم امر بالتقدمة
الى البر الغربي فكانت كل تقدمة يكون فيها نحو الالفين
او اكثر من الروم واما السلطان طومان باي راقف علي
بعد يترقب واحد ينظر له الخبر فلما جا الخبر بان الروم وصلت
الى البر الغربي قال في نفسه احسن ما يكون ان اقطعهم
اول ما يدخلوا فعند ذلك رمح عليهم رمحة واحدة فانكسروا
الا وهو كابس عليهم واوقع فيهم القتل فما وصلت التقدمة
الثانية حتى افني غالب الاولى فارتج عسكر السلطان
سليم وتشتت امرهم فمنهم من قتل ومنهم من انقلب بهم
المراكب فحصل للسلطان سليم كرب عظيم وندم على ما فعل
قال لو اشار علي احد بذلك لقتلته اشد قتلة ولكن
يهون الله تعالى فعند ذلك امر السلطان ان لا احد يعدي
وان يضعوا المدافع والمزربانات على شاطي النيل
ويرموا على الذي في ذلك البر من العركة فارموا طلق
بالمدافع ادوت لهم الدنيا فهم في هذه الحالة واذا بغبار قد ثار
من خلف ظهورهم وصيحات وعياط وزعقات وخيل
قد ملات الوادي فوقفت العركة ينظروا ما هذا الامر
الامر فلما قربوا منه واذا بهم عرب عرابة يقدمهم حماد
ابن

ابن الجنيد واخوه سلام وكان سلام هذا بطل من الابطال
المشهورة فارس لا يطاق فبادروا السلطان طومان باي
بالشتم والسب وقالوا له انه لم ترجع عن محاربة السلطان
سليم والا كنا عليك وناخذك مواسطة ولا نرجع عنك ابدا
ولكن روح الى حيث شيت واخرج من ارض مصر فانكم
قد قتلتوا خلقا كثيرة في ايام دولتكم وما منا احدا الا
وله واحد واثنين قد قتلوا اما ابوه او اخوه او قريبه
وقد ازال الله تعالى دولتكم وملكك العادل فقال لهم
السلطان طومان باي ما عليه سوق تنظروا اروا حكم بعدنا
ولو اعنان فرسه الى ناحية الاهرام وابو يخادع العرب بالكلام
فلم يقبلوا منه قولا مطلقا فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الله اعلم يا اغاوات ان دولتنا ولت
وزالت واجالنا قد مالت وما بقي لنا في هذه الديار نصيب
ولكن لنا اسوة ممن كان قبلنا فما الراي عندكم قال له الراي
ما تراه وكل ما تفعله نوافقوك عليه فقال لهم سيروا بنا
الى الهرم حتى ننظر لنا امر نفعله فهم سايرين واذا كردوس
من الخيل قد مواعليهم فلما عاينوهم فارسل السلطان طومان
باي خيال يبشره الخبر فاذا به الامير قيت الرجي
الذي كان محبوسا بالاسكندرية وكان قد حبسه السلطان
الغوري وكتب على قيده مخلد ولما تسلطن السلطان
طومان باي وحصل له ما حصل تذكر الامير قيت الرجي

اقتل هذه الطايفة التي جاءت الينا وسافتها القدر
الالهية لنكتفي من شرها واما انت ان مالت نفسك الي
طاعة عدوك فلتعلم ان ما بينك وبين الهلاك سوي مسافة
الطريق وتقف بين يديه فتصير الامانة خيانة والعزة
ذلة واهانة وتكون كالذي القي نفسه في التهلكة وطلب
منها السلامة وتندم حيث لا ينفعك الندم واما انا
لا ادخل تحت طاعة عدوي في عمري ابدًا وذلك اني اعرف
ان كل حياة الي الممات وقد جعل الله لكل شي ميقاتا ٥
قال الناقل فلما سمع السلطان طومان
باي كلام الامير شاذبك فاقتضي رايهم بان يقبضوا علي
القاصد الذي جاءهم ومن معه فكان غير ساعة حتي ارموا
رقاب الاولاقية ودار واعلي الباقي بالسيف فاسلم منهم الا
القليل ولد عمر باقي فتموا هاربين الي ان وصلوا الي ٥
السلطان سليم واخبروه بالذي وقع لهم وان السلطان
طومان باي قد قتل القاصد ومن معه فاغتاظ لذلك
غيظا عظيما وامر يونس باشا اباي له بالامرا الذين
كانوا ممسوكين عندهم فانهم كانوا نادوا لهم بالامان
فبقي كل من ياتي لهم بالامان يجسوه ويوعده خيرك بانه
اذا تم الامر للسلطان سليم يطلقهم ويبقيهم علي مراتبهم
ومناصبهم التي كانوا عليها وكان ذلك مكيدة من خيربك
وكراهة فيهم فلما احضر يونس باشا جميع الامرا

الذين

الذين كانوا محبوسين بقلعة الجبل وكانوا نحو ستين اميرًا
فامر السلطان سليم بضرب رقابهم من شدة ما حصل له
من الغيظ فاول من ضرب عنقه الامير تغطباي نايب
القلعة ثم الامير انس باي حاجب الحجاب ثم الامير ازدمر الزردكاش
ثم الامير قرقماس الامير سلاح ثم الامير ازبك المكحل صاحب
الذي كان فيه المرحوم عثمان بك قايم مقام ثم الامير قانصوه
الفاجر ثم الامير مغلباي الزردكاش ثم الامير قانيبك
راس نوبة ثم الامير ماماي المحتسب وهو صاحب بيت
قاضي العسكر ثم الامير شيكد ملوخية ثم الامير جانبلاط
الابيح كان عمله السلطان طومان باي نايب القلعة ثم
الامير خيربك الخزندار ثم الامير خيربك المعمار ثم بقية
الامرا الذين كانوا جاوا بالامان حتي صار الموضع ٥
كالمجزرة ثم امر السلطان سليم بالتعدية الي البر الغربي
لقتال السلطان طومان باي واما السلطان طومان
باي لما قتل الاولاقية امر بالمسير الي جهة السلطان
سليم فلازالوا سايرين حتي اشرفوا علي بركة الحبش
فراوا وطاق السلطان سليم وهو في البر الغربي علي بعد
فوقفوا ينتظرون ويتاصلون ويضربون الراي كيف
يصنعون وعلموا ان السلطان سليم ما خرج الي بركة
الحبش الا يريد الحرب ويريدان يعدي الي بر الجيزة فهم
واقفين واذا بكردوس من الخيل قادم اليهم واذا به

من السلطان طومان باي وناتي به اسيرا بين يدي السلطان
سليم عن قريب فقال الحكيم يونس ياشا الله ينصر دولة
سلطاننا واما السلطان سليم بات تلك الليلة وهو متفكر
ومتكدر ولم يهنا له عيش ولا رقاد وندم علي ما فعل من ارسال
جانم واياس اغا وابو اعمرة بالعسكر الى مصر انه
ثاني يوم عمل ديوانا فلما حضرت الوزرا والامرا قال اين خيربك
فما وقف بين يدي السلطان سليم فقال السلطان سليم
ما تقول وما عندك من الراي فقال خيربك الامر امرك ونحن
بين يديك مهما امرتنا به فعلناه ولو ان فيه هلاك انفسنا
قال السلطان سليم ان قلبي حس من الاول ان جانم ليس
هو كفوا علي السلطان طومان باي ولكن انا اريد ان ارسل
له كتابا بالامان مع قاصد يرد الجواب فعلى الله
تعالى يهديه ونبقيه علي بلاده فقال خيربك افعل ما
تريد فامر السلطان سليم بكاتب يكتب للسلطان طومان
باي يذكر فيه الذي نعلم به السلطان طومان باي ان
عليك امان الله ورسوله وانك تحضر الينا طايعا مختارا
ولك ما يسرك انت ومن يلوذ بك ونبقيك في بلادك
وغاية ما هناك ان اجعل السكة والخطبة باسمي واكون
سلطان الحرمين الشريفين وتصير لي مزية على ملوك
الارض وتكون انت نايب عني ومصر جميعها اقطاعها لك
الي ان تموت والسلام ثم ان السلطان سليم اعطى
المكاتبة

المكاتبة لرجل قاصد يسمى مصطفى وكان رجلا عارفا عاقلا
طلق اللسان اديبا وارسل معه خمسماية نفس لان الطريق
كانت مخيفة من العرب واما خيربك لما علم ان السلطان سليم
ارسل الى السلطان طومان باي بالامان واوعده ان يعطيه
الاقليم اقطاعا الي ان يموت وتحقق من السلطان ذلك
فحسب حسابا اخر بان تعبه كله راح بلاش لان السلطان
سليم اوعده بذلك فقال خيربك يا مولانا السلطان
انا اعرف ان السلطان طومان باي معاند وجاهل لا يوافق على
شي من ذلك ابدا وربما يقتل القاصد فقال السلطان
سليم اذا لم يوافق والا نا القاه بنفسي والله يوفق بنصره
من يشا فالتفت الينا قل فلما وصل القاصد
الى وطاق السلطان طومان باي وكان بالقرب من منية ابن
خصيم ترجل عن فرسه ونزل هو وجميع من معه واستاذن
في الدخول على السلطان طومان باي فاذن له واوصل
المكاتيب للسلطان طومان باي فقراها طومان
باي واعادها للامير شاذبك فقراها على جميع الحاضرين
من الامرا بان السلطان سليم ليس له حاجة ببلادهم
وانه ما يريد الا الاسم فقط وانه كل من قابله خلع عليه
واعطاه مرسوما بالامان وانتم على ما انتم عليه وارحل
عنكم والله يقابل الخاين فقال السلطان طومان باي
ما تقولوا يا اغاوات فقال الامير شاذبك انا اري ان

ان جدنا سلطان بن سلطان بن سلطان الي نوح عليه
السلام قال الناقل ولم يزل السلطان سليم
يتكلم بمثل هذا الكلام من شدة غيظه وكان رحمه الله تعالي صعب
الخلق حاد المزاج فقال له خيربك اعلم يا مولانا السلطان ان
السلطان طومان باي رجل عاقل وانا اعرف انه ليس له رغبة في
السلطنة ولا له علي السلطنة استحقاق وانما عبدكم السلطان
الغوري اوصي جميع الامرا واعيان دولته عند خروجهم من مصر
ان اصابه شي لا يسلطنوا عليهم الا السلطان طومان باي لما
يعلمونه من عقله ودينه ومروته وشجاعته ومن بعده
شادبك الاعور والامير علان الذي مات وجاني خبره انه
قد حاربه بندقية في فخذه فكسرته والامير كرتباي الوالي الذي
قطعت راسه فقال له السلطان سليم انت الذي اغريتني
وطمعتني في اخذ هذا الاقليم فانظر كيف تصنع معي ودبر
نفسك مثل ما ترى والا براسك واغاظ السلطان سليم
من خيربك غيظا عظيما فخرج من عنده خيربك وهو اعمي
اطرشي يتنفض غيرات الموت من علي وجهه لا يعلم كيف يصنع
فلقيه يونس باشا الوزير الاعظم فقال له ما خبرك فاخبره
بما قال له السلطان سليم فقال يونس باشا صدق السلطان
سليم في قوله والله لو سمع مني لا اشير عليه بالرحيل الى بلادنا
واوطاننا وما نعرف كيف صارت احوالنا من هجوم الكفرة
والرقصة فانك لاجل غرضك وكراهتك لابنا جنس حرمتنا
في بلاد

بلادهم الملاعين وابعدتنا عن بلادنا فلما سمع خيربك ما
قال يونس باشا فخاف علي نفسه وهب اكساب لا يشير
يونس عليه السلطان سليم فيتكلم في حقه فيقبله فان
يونس باشا كان يكلم خيربك فرجع ثانيا الي خيمة السلطان
سليم واستاذن ودخل فقال السلطان سليم ما الذي دبرته
من الراي قال خيربك يا مولانا السلطان انا ما جيت اليك
راغبا لطاعتك ومحبتك واني قد اخترتك علي ابنا جنسي
واني كنت اطلعت علي بعض قرائن فرايت الرموز تدل
علي انك ستملك هذا الاقليم وتصير سلطانا للحرمين
الشريفين ولكن يا مولانا اريد منك قرد شي هو انك لا تقبل
في حقي كلام احد الا بما يقتضيه راي السيد وان اقتضي
رايك ان تقتلني فافعل فقد حالتك دمي فقال السلطان
سليم لولا تحققتي محبتك ما طاوعتك وجيت الي هذا الاقليم
وتركت بلادي ومملكتي ولكن كفاك انت الاخر في تدبير ما فيه
الصلاح فقال خيربك والله يا مولانا السلطان لا اتي ممكنا
في نصرتك ولو بروحي فتبسم السلطان سليم علي ذلك و
امر له بخلعة عظيمة وخرج من عند السلطان سليم وهو
لابس الخلعة فراه يونس باشا وهو قادم عليه فعلم انه
دخل علي عقل السلطان سليم ومشي معه علي مراده فقام
له يونس باشا وعظمه وقال له ما الذي اقتضي راي الامير
فقال له خيربك ما يكون الا خيرا ونحن ان شا الله يمكننا

وترلهم فتم راجع الي ان وصل اجتمع بالجراكسة وذهبت جميع
ما كان مع عسكر الروم من البندق والضربزانات والات
الحرب وغيرها كلها بجملتها كانت غنيمة للجراكسة واما جانم وايا س
اغاة الينكجرية فانهم لم يزالوا رابضين علي شاطي البحر حتي
لحقوا بالمركبين الذين كانوا انهكوا واغفلتوا من الامرين
شاذبك كاتقدم فلما راتهم المراكب اسرعت وجاءت اخذتهم
فاصدقوا نزلوا فيهم الاثنين واخذوا في النيار فلما راهم
قانصوه العادلي قد نزلوا في المركب ايس منهم فرجع
مناسفا الذي لم يبلغهم وهذا سبب رجوع قانصوه
العادلي بلادهم واما السلطان طومان باي افتقد من قتل
من عسكره قليلهم الغين وقليل ممن غير العربان وكلهم من
البندق واما جانم واغاة الينكجرية وابو احمزة قد وصلوا
لعند السلطان سليم واعلموه بما تم لهم من الاول الي
الاخر وان جميع العسكر قد قتل ولم يسلم منهم احد وانهم
قد جاوا منهزمين فلما سمع السلطان سليم ذلك كاد ان
يتقلق من شدة ما حصل له من القهر وارسل خلف خير بك
وقال له بمت تفعل برايك وتدخل علي عقلي حتي صار
ما صار ولا زلت تغريني وتغريني لما ادخلتني في بلاد
الجراكسة ولا احد يسهل عليه بلاده ووطنه وانا قد
كنت لا ازال علي السلطان طومان باي حتي يسلطني الخطبة
والسكة باسمي وارجع من الشام ولا كنت اوكد لهم ارضا

ولا

بلادا برجلي ولا كنت انا مايل علي دمار قابهم ولا اموالهم ولا اولا
من حيث دخلنا انا كنت احسب ان السلطان طومان
باي بزمرة قليلة وشرذمة ذليلة وانه قد جمع علي راسه
جماعة من بقية سيوفنا وحصل منه ضرر علي عسكرنا
كما فهو لا يعلم اننا من الدرجة المباركة العثمانية لا نرحم
كبير الكبره ولا صغيرا لصغره سيوفنا لامعة علي روس
اعدائنا فمن طلب حربنا ندم ومن قصدا متنا سلم وانا
الذي هدمت الدولتين بركتين والسلطين تفتخر
بعبور دينا والزمان بعد ولا بعد لكثرة عسكرنا من تقرب
الينا شبرا تقربنا اليه ذراعا ومن تقرب منا ذراعا تقربنا
منه باعا وانا الحرب رابنا والجهاد صنعتنا ويوم الحرب
نمطر من سما غضبنا حجارة ورصاصا علي اعدائنا وان
هذا المتغلب الجاهل وفرعون الباطل ما هو اكبر من
سلطان العجم ولا من الغوري فهو لا يقدر يقف امامي
يومين كاملين فكيف يلم الرب علي الجراكسة
ويحارب مع عسكري ويعمل عليهم حيل اليهود وعندي
عسكر لا يقدر عليه سلاطين العالم واذا خس عسكري من
عندي فيا تيني عسكر من دار سلطنتي اولهم يكون
في مصر واخرهم يكون في القسطنطونية وما مراد هذا الكافر
الفاجر والغوري وبابتاي كانوا مماليك من جنس
مماليكنا اشركانهم تشبه بالسلطنة لا تليق الا لنا

في يد دولتباي الا الركيز من غير حربة فاما ان جواده
دولتباي لانه الفت الركيز وحذفه على جانم فدخل
الركيز في جنبه اشبك بين اضلاعه فوقع عن جواده
في الارض فنزل دولتباي ليقطع راسه فاندلعت عليه
الروم بجملتها فلم يتمكن دولتباي من جانم فما ساعده الاتركه
وركب على جواده وقال اليوم ما هو يومكم يا عصبة
الروم فالتطموا الفريقين فلله در المين فارس تقاتل
من نحو عشرين الف وكسروهم حتى ارموهم في مراكبهم وكان
النهار قد ولي فنزل عسكر الروم في مراكبهم ودفعوا
وعدوا الى ذلك البر واما السلطان طومان باي فانه
عدى الاخر الى البر الغربي فلما جن عليه الليل جلس
السلطان طومان باي والامير شاذبك الاعور وبقية
الامرا وضربوا الشورة فاقتضى رايهم انهم يقسموا
قسمين يعني فرقتين فرقة مع الامير شاذبك وفرقة
مع الامير السلطان طومان باي وان الامير شاذبك
يقف بالفرقة التي معه في موضع المعركة فان عدو الروم
رجعوا الينا اخذناهم من واسطة فاتفقوا الجميع على
ذلك واما عسكر الروم فلما اصبحوا قالوا لجانم ما يكون
الراي عندك قال لهم الراي اننا نقاتلهم اما بنا واما
عليهم ولا نرجع عنهم ابدا فلما راوا عسكر الروم جانم
صمم على الحرب قالوا لرانت مجروح ولا لك قدرة على الحرب

فقال

فقال لهم انا واحد وانتم الوف لا تتمكنوا الى واحد فلما سمع
اغاة الينكجرية كلام جانم قال صدق في قوله هو واحد
وانتم الوف قدموا للحرب والقتال فطلعوا عسكر الروم
الى موضع المعركة فلما راوهم اجراكسة فبادروهم بالحرب
والتطموا معهم فبينما هم في قوة الحرب والعراك اذا بالامير
شاذبك الاعور قد هجم من خلفهم بعد ان اخذ مراكبهم التي
كانوا فيها وهي واقفة على الساحل فاسلم منهم غير مركبين
فانهم كانوا واقفين على بعد في طرف فلما هجم عليهم الامير
شاذبك الاعور فكان ذلك المركبين واقفين على بعد
في الطرف فقطعوا اطرافهم في السيطة ودفعوا فاخذ
الامير شاذبك جميع المراكب الى جانب اوطاق السلطان
طومان باي وكانت نحو ستين مركب ثم انه رجع قاصدا عسكر
الروم وهجم عليهم من خلفهم فبعت الروم بينهم مواسطة
وانطبقت عليهم اجراكسة فكان كل فرقة نحو الثمانية الاف
والروم نحو عشرين الفا غير الربان فما مضى غير ساعة حتى
انكسرت الروم وقصدت المراكب انهم يفوزوا بانفسهم فما
وجدوا مركبا فانقطعت قلوبهم وتبعتهم اجراكسة
فافنوهم جميعا وما نجى منهم سوى الامير جانم وابوا
حمزة واياس اغاة الينكجرية وذلك انهم لما انهزموا قصدوا
مراكبهم فلم يجدوا فاطلقوا عنان خيلهم على شاطي
النيل وقاموا على مسوار واصفتهم فانصوه العادلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سايرما يفعله قال الناقل فاقتضى راي
السلطان سليم انه يرسل للسلطان طومان باي عسكرا يقاتله
لعله ان يظفر به فقال له حبا وكرامة قل ما شئت فانا
لامرك طايعين فقال السلطان سليم من يكون باشا علي
العسكر فقال جانم السيفي انا يا مولانا السلطان اروح
اليه والعبك شرم فشكره السلطان سليم علي ذلك واخلع
عليه وعين معه نحو خمسة عشر الف راكب وخمسة الاف
رامي بندق وخمسين ضربزانات وخرج الامير جانم
خرجة اطبغت الجو لما اقلع بالمراكب من عند السلطان
سليم ورمت الرماة طلق بندق وتلك الضربزانات حتي
اظلمت الدنيا وايقنت الناس بالهلاك وكان الامير جانم
هذا من الابطال المجنونة والشجعان المشهورة فتم سايرا
وهو مقلع حتي علين عسكر السلطان طومان باي وراهم
قام ذلك الوقت المراكب ان تطلع البر ويسيبوا طلق مدافع
وبندق حتي زلزلوا الارض وخرجت جميع العسكر الي البر
فلما استقر جانم السيفي وارسل الي السلطان طومان
باي يقول له ربينا وبنكل الحرب في غد فقال له السلطان
طومان باي حبا وكرامة قال الناقل فلما
اصبح النهار وقفت الفريقين واصطفت للحرب والقتال
والطعن والنزال واما العرب التي كانت معهم قالوا لبعضهم
من يطيق هذه النار وهذه المدافع ولكن نحن لا نتفع عنهم
علي

علي بعد فكل من راي الكسر علية نهبناه هذا ما كان من
امر العرب واما السلطان طومان باي فانه ثبت للحرب
ولم يتاخر من مكانه وكان اول من خرج في حومة الميدان
جانم السيفي ونادي باعلا صوته لا يبرز لي اليوم الا
السلطان طومان باي ثم انه لعب الدبان تحيرا ولي
الالباب حتي ادهش الناظرين وقوي قلوب الرومية
حين راوه منه ذلك وبقوا يكرروه ويقولوا ادي حقة
الفارس وصاروا يتعجبون من فروسيته وشجاعته
فلما سمع جانم منهم ذلك زاد في لعب الدبان ثم
بعد ذلك وقف في حومة الميدان وقال للجراكسة اين
فرسانكم اين شجعانكم فخرج اليه من بينهم فارس في الحديد
غاطس كانه الباشق اذا انقض علي الباز وقال له
يا جانم غرتك نفسك وخنت ابنا جنسك فسود الله
وجهك يا خاين فقال له جانم بطل الكلام
وابرز للحرب بالحسام قال له ذلك الفارس جيتك يا خاين
اللحية ثم التطموا الاثنين كالبحرين زاخرين فوقع
بينهما من الحرب والقتال ما يشيب الاطفال فكان ذلك
الفارس دولتباي كاشف الجيزة فلم يزالوا في كر وفر وزعقات
وعيطات وضربات من اول النهار الي بعد الظهر فلما
ايس جانم السيفي من خصمه رمي الرمح وسحب السيف
وضرب دولتباي ثاني مرة فارمي رمحه من يده ولا بقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طاقة على النار فرجع السلطان طومان ولم يتبعه من
العربان سوى نحو سبعة آلاف خيال محبة فيه فانه كان
رحمه الله تعالى محبوب الصورة لكل احد ولكن اذا تم
الامر توفي زوالا واقبل تم فلا زال راجعا حتى قدم الى
الطبلخ فراى السلطان طومان باى قلاعا كثيرة في البحر
واى مقلعة فلما عاينها وقف وقال ما اظن الا ان السلطان
سليم جاء وارسل السناجيق قال الناقل
فلما قربت المراكب وعاينوا الفريقين بعضهم دخل المراكب البحر
وطلع من صنف رماة البندق نحو خمسة آلاف رامى
وكان باشاهم واقيم عليهم رجل يسمى السيفي كاشف
الفيوم وكان جانم السيفي مع السلطان طومان باى في
وقعة الرميدانية فلما انكسرت المراكب وخرجوا طالبين
طرا والعدوية واجتمعوا بالسلطان طومان باى كما تقدم
عليه الكلام واتفق رايهم بان يكبسوا على السلطان
سليم بالجزيرة الوسطانية بين بولاق وقصر العيني فلما علم
ذلك جانم قال في نفسه احق مما افعل ان اذهب الى
السلطان سليم واخبره ان السلطان طومان باى
والعسكر اتفق رايهم ان يكبسوا عليك واخذلى منه الامان
واكون من حزبه فان دولته قد ولت فخرج ليلا من
عسكر السلطان طومان باى هروا ميرا حزبه يسمى ابو
حمزة وبتبعهم مماليكهم نحو المائتين نفس فلما اصبحوا لم

راوهم

راوهم فاستقصى السلطان طومان باى خبرهم
فقالوا له بعض اجناده انا قد سمعناه وهو يقول
ان الذي يريد السلامة لنفسه يتبع السلطان سليم فان
اسمه سليم ومن تبعه سلم ومن عصاه ندم فتلدد السلطان
طومان باى وقال سيندم حيث لا ينفعه الندم وهل
يرجى من العدو خيرا ولكن لا دافع لله فيما قضى فلما كان
اجتمع جانم السيفي بالسلطان سليم واخبره بانه جا
راغبا في طاعته وان السلطان طومان باى قد اتفق رايه
ان يكبس عليكه في الليلة القابلة فاتخذ السلطان
سليم اهبته وامر ساير عسكره ان ياخذوا اهبتهم
ويعبوا النار من كل جهة قال الناقل
فجاءت الاخبار للسلطان طومان باى بان جانم السيفي
دخل في طاعة السلطان سليم وقد اخبره بانك تريد
تكبس عليه فاخذوا اهبتهم وعبوا النار من كل جهة فان
فعلت شيا من ذلك اهلكت نفسك ومن معك فلما سمع
السلطان طومان باى ذلك فكف عن ما هو فيه واتفق
رايه ان ينزل في السيخوبية كما تقدم ويحاربهم حتى وقع
ما وقع لهم من الكسرة وعدى الى البر الجيزة واما السلطان
سليم لما علم صدق جانم السيفي وظهر صدقه عنده
فبقي السلطان سليم كلما يجلس في ديوانه يرسل الى خير بك
وجانم هذا ويامرهم بالجلوس بحضرته ويستشيرهم في

والسلطان سليم ساكت يسمع قول كرتباي وجرأته على هذا
الكلام واستحضاره هذه الاجوبة مع انه متحقق الهلاك
لا محالة قال الناقل ثم ان السلطان سليم التفت
الى خيربك واشار اليه ان يقترب منه حتى يشاوره في امر
كرتباي فلما وقف قدام الكرسي قال له ما تقول في هذا الرجل
وجرأته وقوة قلبه ان قتل هذا او قتل مثل هذا لا يليق
وافتخر به في عسكري واجعله صنجقا او وزيرا معجم قال
الناقل فلما سمع خيربك راي السلطان سليم فاصفر
وجهه وقال يا مولانا السلطان ان ابقيت عليه وجعلته
صنجقا او وزيرا اعظم مثلا لا يبقي عليك هذا المنافق المعاند
الباطل والكلب الجاهل ويفسد عليك جميع عسكرك
وما قال ذلك الا بغضا فيه وفي اباجنسه فقال له السلطان
فما الراي عندي اضرب عنقه بلا تاخير وتاخر خيربك الى ورا
مكانه ووقف ولونه متغير اعرف الامير كرتباي الوالي انه
حسن له قتله فقال كرتباي هذا يا مولانا السلطان فايدك
الله جهنم اصنع ما بدت وما تريد انت والا من لم يمت بالسيف
مات بغيره فعند ذلك نظر السلطان سليم اليه نظرة
الغضب وقال له اني اردت ان اعتقك وافرج عنك واجعلك
اميرا من امراي فرانيك قليل الادب جري اللسان فتعركن
في مجلسي والذي يدخل على مجالس السلاطين بلا قيمة
يخرج بلا قيمة فقال كرتباي الوالي معاذ الله ان اكون

من

من امرايك او من اتباعك وانت بهذه الصفة فعند ذلك
نادى السلطان سليم باعلا صوته من شدة غيظه ابن
جلاد فتقدم مخوماتيه وحمسين جلاد اقال اضربوا عنق
هذا الملعون الجركسي فقال كرتباي قطع راسي وحدي
لا يفيدك شيا فان ورائي ابطال وشجعان وكفى بالسلطان
طومان باي نصره الله تعالى فلما سمع السلطان سليم
ذلك امر السلطان السياف ان يضرب عنقه فقال له
كرتباي والسيف يلعب فوق راسه اذا قطعت راسي خذها
وهي بدمها واجعلها في كم امرانك يا خاين يقابلك الله
تعالى فضربه السياف طير راسه قدامه ونرجع
الى سياقة الحديث وذلك انه لما رقعت الكسرة
على اجراكسة في الرميلة وكان اوعدهم السلطان طومان باي
قبل ذلك ان جاءت الكسرة علينا يكون ميعادنا بر الجيزة
فلما كان ذلك ووقع ما وقع كما تقدم في الكلام وعدي الى بر
الجيزة وتبعه بعض من اجراكسة حتى صار معه الفي خيل
لكن فيهم كل فارس معلوم بالف الا ان الكثرة غلبت الشجاعة
والنار لا يقابلها احد ولولا النار مع السلطان سليم
ما سد معهم في الحرب ولا مرة واحدة ولكن اذا اراد الله امرا بلغه
قد ذهب السلطان طومان باي الى بحر الصعيد وقصد
العوارة وطلب منهم النصرة وانه يدفع عنهم الخراج ثلاث
سنوات وقالوا قد بلغنا ان الروم تقاتل بالنار ونحن ما لنا

الايمة المجتهدين اين اخلفا الراشدين اين السلاطين
العادلين وانت لابد تموت وتهرم ويهرم هذا النظام
وما اظنك الا من الذين قال تعالى في حقهم سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين كيف بك اذا
وقفت بين يدي الله تعالى رب العالمين قال
الناقل فانفجم منه ذلك الوقت السلطان سليم ولكنه
اظهر تجلد لما سمع من كرتباي اقامة الحجة المهمة التي ليس
لها جواب فعلم منه ذكاوة العقل والشجاعة
ظاهرة عليه ثم قال السلطان سليم انت تعلم انك اسير بين
يدينا فاحسن خطابك في حضرة الملوك واحفظ لسانك
عن الجوابات التي لا يفيد منها شيء فقال له كرتباي اما قولك
قد اخذتني اسيرا فانه كلام باطل وانما جائني رسولك بكتابك
مختوم بختمك ومنديل الامان والمصحف فظننت انك
تقف عند قولك فما رايت من ذلك شيأ ومما ورد في هذا
المعنى المومن عند قولهم والمومن ان قال صدق
وان قيل صدق وقال مولانا سبحانه وتعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
قال الراوي فازداد السلطان سليم
غيظا ولكنه اظهر التجلد واما خيربك فقد طار راسه
وبقي الرق يتطرمن وجهه وبقية الوزرا ومع ذلك
كرتباي الوالي يقول للسلطان سليم كيف تريد وتزعم

انك

انك تريد ان تكون خادما للحرمين الشريفين وانك من اهل
العدل والانصاف فما رايا شيأ من ذلك وانما راياك من اهل
الجور والاعتساف ويا ويلك كيف تنادي في البلاد للناس
بالامان فاذا جاوك تخونهم وتكن كما ذكرت ان اسمك سليم خان
ومن خان لا كان والله قد راينا في التواريخ ان الملوك
التي كانت قبل من الاتراك والاكراد ان النصاري اذا قالت
قولا وحلفت عليه لا تحلف وهم نصاري فكيف بمن
يدعي انه من الملوك العادلة ويريد ان يكون خادما
للحرمين الشريفين وهو لا يصدق في قوله والكذب سمة
المنافقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلا يغرنك
ما انت فيه وما اصحبت دولتكم فيه من الاقبال فانه لا بد لكل
اقبال من ادبار ولكل جمع من تفريق ولكل اجل
من انصرام ولكل توفيق من اختلاف ولكن ذكرنا اقوى منكم
واشد باسا واعظم مراسا فانظر كيف فعلت بنا هذه الدنيا
الغدارة المكارة وبعد ما حصل لنا ذلك انا بينكم وبينك
واحد بمفردي واحدي رجلي عاجز فامرعسكرك بان يقفوا
على برك ويدوروا الى مائة بماية او مايتين بماتين او الفين
بالفين وانظر ماذا اصنع بهم واما انت باي سبب
تذمنا وفي قولك تزدرينا واننا والله لا يهمنا كثرة جمعكم
ولا رميكم ببندقكم واحجاركم وانما كان السبب خلف بيننا
وبين سلطاننا قال الناقل كل ذلك

الادب وتكلم بكلام من ايس من الحياة وجعل عينه في
عين السلطان سليم ورفع يده اليمنى في وجه السلطان
سليم فقال اسمع كلامي واصغي اليه حتى تعلم انت
وغيرك ان فرسان المنايا والموت الاحمر لو بلي واحدمنا
بعسكرك ليفنيه وحده واذا لم تصدق جربني وذلك ان
تامر عسكرك ان يتاخروا ضرب البندق فقط وها انت
معك عسكر واجناد نحو مايتين الف من كل جنس وغايته
اوقف انت مكانك وصف عسكرك جميعه وتخرج لك
ثلاثة انفار انا وانت عبدك والفارس الكرار السلطان محمد
باي والامير علان والامير ليف تفعل هذه الثلاثة
تبقى تترك روحك ان كنت ملك او يصلح لمثلك الملك فان
الملك لا يصلح الا لمن يكون من الابطال المخبوة كما كان عليه
السلف الصالح مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابيض الملوك السالفة
انظر في التواريخ ما كانوا عليه من الشجاعة واما انت
فقد لفقت لك عساكر من اطراف الدنيا من نصارى
وروم وغير وغيرها وجيت بهذه الحيلة التي تحيلت
بها الافرنج لما ان عجزوا عن ملاقات العساكر الاسلامية
وهي هذه البندقية التي لو رمت بها امراة لمنعت بها كذا
وكذا انسان ونحن لو اخترنا الرمي بها ما كان احد
سبقنا عليها ولكن نحن قوم لا نترك سنة نبينا صلى
الله

الله عليه وسلم وهو الجهاد في سبيل الله تعالى بالعود والسيف
والله يؤيد بنصره من يشاء ويا ويلك ترمي بالنار على من يشهد
لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة واعلم ان السلطان
الغوري رحمة الله عليه وقاتل قاتله فتجاوه رجل مغربي
واخبره ان هذه البندقية ظهرت في بلاد الافرنج وهي بلاد
البندقية وقد استعملها جميع عساكر الروم والغرب وهي
هذه فامره الغوري ان يعلمها البعض مماليكه ففعل المغربي
ذلك وعلمها البعض المماليك وجاءهم بحضرة الغوري
ورموا بها فرامر فساده ذلك وقال للمغربي خذ بندقيتك
واخرج عنا نحن قوم لا نترك سنة نبينا ونتبع سنة
النصارى فرجع المغربي وهو يقول من عاش يشاهد هذا
كيف يوخذ بهذه البندقية وقد كان كذلك ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال الناقل
فقال له السلطان سليم حيث الامان فيكم الشجعان
والرسان وانتم على الكتاب والسنة كما زعمتم فاي سبب
غلبناكم ومن ارضكم اخرجناكم واستعدنا
اولادكم وافينا جموعكم وها انت جيت اسيرا بين يدينا
فقال الامير كرتباي الوالي والله ما اخذتم ارضنا
بقوتكم ولا بغزوتكم وانما ذلك امر قضاه الله تعالى
لكل شيء بداية ولكل بداية نهاية ولكل دولة مدة معلومة
وقسمة مقسومة وقد جرت عادة الشقي خلفه ابن

عسكر السلطان طومان باي وتفرق شملهم ولكن الراي عندك
انك تنادي لهم بالامان وبعد ثلاثة ايام كل من وجد عنده
جركسي مخبي شنق علي باب داره وكل من عنده جركسي
وحالما اخبر السلطان به فعليه الامان وله الاكترام
والاحسان قال لنا كل فبقت اولاد
مصر كل من كان عنده جركسي يأتي الى خيربك فيخبره بما عنده
فيرسل خيربك لجماعة ويضبطوا عليه ويأتوا به الى اوطاق
السلطان سليم يضرب عنقه ويرموه في البحر فجملة
من كان مخبي الامير كرتباي الوالي فانهم لما وقعت
الصدمة بالرميلة وبقي يقاتل مع السلطان طومان
فجاءته بندقية في فخذه فعجز قوته فما ساعده الا الهروب
فاختفى عند رجل من اصحابه من اصحابه ويسمى يحيى
ابن بكر فلما سمع المذاداة قال في نفسه احسن ما يكون
وافضل اني اذهب الى اوطاق السلطان طومان سليم
واخبره بان الامير كرتباي الوالي مخبا عندك واكتفي
شرهم ثم انه قد جا الى اوطاق السلطان سليم واخبره
بان الامير واجتمع على ضريبك واخبره بالامير كرتباي
الوالي فدخل خيربك يجري الى السلطان سليم واعلمه
بالقضية ففرح السلطان سليم واوعده بانه يعطي له
اي منصب شاء وارسل السلطان سليم معه منديل الامان
والمصحف وكتب له كتاب ان جا وقابله لا يفعل فيه شيا

ولا

من المباشرين بمصر

ولا يخونه وعليه امان الله ورسوله ولا يري منه الا ما يسر
فرجع ابن ابي بكر الى الامير كرتباي الوالي وبشره بالفرج
وانه قد اجتمع علي السلطان سليم وارسل له منديل
الامان وهما معي وحسن له العباره في المقابلة
قال لنا قل فدخلت راس الامير كرتباي
الوالي في الجراب واجاب الى المقابلة وقام من ساعته
وركب جواده وسار نحو اوطاق السلطان سليم
فلما راه خيربك فرح به فرحا يورث شرحا وقال له يا امير
كرتباي اين عقلك تتبع هذا المجنون طومان باي وتخاطر
بنفوسكم فسوف ترى كيف ناتي به ذليلا حقيرا ولكن
حيث جيت طايعا مختارا فما بقي عليك خوف بعد اليوم
ثم دخل خيربك علي السلطان سليم واخبره بمجيء كرتباي
الوالي فخرج السلطان سليم الى ظاهر الخيمة وجلس
على كرسي فراى كرتباي الوالي واقف فقال له السلطان
سليم انت كرتباي قال نعم قال اين فروستك واين شجاعتك
قال باقية على حالها قال اتذكر ما فعلته مع عسكري
قال اعرفه ولا نسيت منه شيا ما فعلت بعلي بن شاه
سوار قال كرتباي الوالي قتلته مع جملة من عسكرك
وان كرتباي ما تكلم بهذا الكلام مع السلطان
سليم الا بعد ان عرف من عين السلطان سليم الغدر
وانه يقتله ولا بقي له منه خلاص فترك ذلك الوقت

يقتلوا عن اخرهم فرجع السلطان طومان باي وتم
داكس حتى دخل الرميلة ونزل في الشيخونيتين وتفرقت
العساكر في الحارات فقتلوا من الروم نحو اثنى عشرة
الف واكثر في ليلة واحدة ثم اصبحوا فجاءتهم عساكر الروم
من كل جهة فلما رات الجراكسة عساكر الروم جاءت من
ناحية الكبش ومن ناحية حدرة البقر فتصادموا مع
بعضهم واقتتلوا مرات عديدة وظفرت الجراكسة على
عسكر الروم وقتلوا منهم نحو عشرين الف في ثلاثة
ايام وكل مرة ترجع الروم منهزمين والسلطان
باي يقاتلهم قتال الجن حتى افنى منهم خلقا كثيرا
قال المولف لهذا الكلام العجيب ان السلطان
سليم لما عاين هذا الامر ونظر الى عسكره فوجدها
كل يوم في نقص فاقتضى رايه ان يركب هو بنفسه وباقي
من جانب الترافة ويلاقي السلطان طومان باي
بالرميلة فاما بها او عليها ونوى السلطان سليم ان
وقعت الكسرة عليه يتم سايرا الى بلاده فركب من وقته
وساعته بعساكره الى ان اتى للرميلة وانطلق ذلك
الوقت الضرب بالمدافع والبندقيات حتى بقي الجو كالظلام
في الليل وتبعي فلما سمعوا الجراكسة ذلك توقفوا عن
القتال وامدوا من النار بحيث كانوا غالبين
منتشرين بالنصر وهو غالب عسكر الجراكسة وقالوا

ليس

ليس لنا قدرة على ملاقات هذه النار المهلكة قال
الراوي واما السلطان طومان باي فانه لما راى
وصلم على عسكر الروم صحة الاسد الغضبان فصار
يبادرهم بالقتل والطعن حتى كل ساعده وكذلك
الامير قانصوه رجله فما زال يحمل على عسكر الروم بحمله
فبينما هو كذلك واذا بضربزان قد خرج عليه فاخذ
فحذه ونفذ من بطن راسه فوقع على الارض فانطبقت
عليه عسكر الروم ووقعوا عليه بالسيوف حتى خلوا
كل قطعة منه اصغر من اذنه واما السلطان طومان
باي فتخلى عن نفسه وكل ساعده وكل وما يفعل واحد
بين الوف ثم التفت عن يمينه وعن يساره وعن خلفه
فلم يرى عنده احدا من عسكره فالوى عنان جواده
الى نحو الشونية فلم يرى احدا من عسكره وكان
السلطان طومان باي تواعد مع عسكره قبل الان
انهم اذا حصل لهم هزيمة يكون موعدهم الجيزة فقصد
من وقته الى مصر القديمة وعدى الى الجيزة وتلاقى
مع مماليكه وبعض العسكر نحو الفين خيال واما
السلطان سليم فانه رجع منصورا الى الجيزة الوسطانية
وارسل الى ضربكه فجاءه فقال له السلطان سليم
ما الراي فقال الراي عندك يا مولانا السلطان فما بقي
لهم بعد هذه الصدمة راس تنتقام ابدا وهرب غالب

يقول لهم اذا علان فلم يقدر يقربه فلا زال سايرا حتى عدي
الجيزة وقصد نحو الصعيد فلا زال سايرا حتى دخل الى البلد
في اقليم البهنسا تسمى المويرة فنزل عن فرسه واستقبل
القبلة ومات الى رحمة الله تعالى فصلوا عليه اهل تلك
البلد ودفنوه في زاوية هناك واما السلطان طومان
باي فانه لما فارق الامير علان ونظر عسكر الجراكسة وهي
مهزومة من كثرة البندق والضربزانات فلم قدر احد
منهم قدام النار فطلع من وراظهر القلعة وقصد الى
طرا وتبعه بعض العساكر من الجراكسة فلا زالت العسكر
تنهزم سريتة بعد سرية قاصدة الى ناحية العدوية
الى ان صار مع السلطان طومان باي سبعة الاف فارس
منهم الامير قانصوه كرت والامير قانصوه رجلة وقانصوه
الفاجر وقانصوه العادلي وانس باي حاجب الحجاب
وتمشباي امير مجلس وشاذبك الاعور وازبك
المكمل وقانبك البخيي والباقي مماليكهم واتباعهم واما الامير
جانبلاط فانه قد تخون في قلب العدوي ولا بقي يقدر
على الهروب فلما ايس من نفسه صار يقاتل الى ورا فلا
زال كذلك حتى وصل قبة الهوى فبطل جواده ونزل عنه
وتركه وبقي يقاتل على رجليه فلما راوه الروم ترجل عنه
جواده طمعوا فيه وقالوا هذا رجل واحد ونحن رجال
عدة فانطبقوا عليه كالجراد فبقي يلتقي منهم ضرب وطعن

ويهينه

ويهينه بابواب الكرب ويعطيهم طعنا للموت فبينما هو كذلك
فما دفه ضربزان فوقع على الارض ووقعوا عليه بالسيوف
فما رايعرف راسا من رجل وايضا باقي عسكر الجراكسة منهم
من قتل ومنهم من هرب ومنهم من تبع السلطان طومان باي
وبانت مصر لم فيها جركسي الا ان كان مختبي في محل فعند
ذلك دخل خير بك على السلطان سليم واخبره بما وقع
وانه قد افتتح القلعة وارسل لها باشا فهو قاعد فيها وليس
فيها احد غيره والراي لما يراه مولانا السلطان فشكره
السلطان سليم على ما فعله من تمليكه ملك مصر الذي
ما نت بحسرتها الملوك فقال السلطان سليم لخير بك اوصف
لي مصر موضع موضع حتى انظر لي موضع مناسب انزل
فيه فوصف لر مصر من اولها الى اخرها فاختار النزول
على شاطي النيل في الجزيرة الوسطانية التي بين مصر
وبولاق القديمة ولما طلع السلطان سليم القلعة اقام
مدة واحدة من ساعة ونزل على الفور وهو مختفي
خيفة على نفسه من الغدر ومن احد من الاعادي وبات
في الجزيرة ثم انه اخذ يشرع في ارسال العسكر الى السلطان
طومان باي واما السلطان طومان باي فانه سايرا
بمماليكه الى عسكر ناحية طرا والعدوية وكذلك العساكر
الجراكسة الذين تبعوه حتى بقوا نحو سبعة الاف خيال
فاقتضى رايهم بالرجوع الى مصر ويحاربوا عدوهم حتى

وكان الذي قتل محمود بن رمضان صاحب ارزنة وكذلك
الامير كرتباي الوالي بالامير علي ابن شاه سوار فلما
فعلوا ذلك قوا قلبهم واشتفى غليلهم واما عسكر الروم
بقت باهتة باعينهم كانهم قطيع غنم بلا راعي وكان
الذي قتله الامير علان كان محمود بن رمضان صاحب
ارزنة كما تقدم والذي قتله الامير كرتباي الوالي كان
الامير علي بن شاه سوار وسبب ذلك ان السلطان
سليم وخير بك وفرهاد باشا ويونس باشا كانوا في طرف
العسكر ومر عليهم السلطان طومان باي بعد رجوعه
وصحبته الامير علان والامير كرتباي الوالي والسلطان
سليم ومن معه ينظرهم فلم تدر احد منهم ان يتعرض لهم ولا
يتعرضوا هم مع انه لو علم انهم اياهم ما برح حتى اخذهم ولكن
الحي ما قاتل فرجع السلطان طومان باي من حلمته
فلم ير احدا من عسكره فاذا به منكسر والعدد في اثرهم
فكشف هو عنهم والامير بن المذكورين ورد وا عسكر
الروم عنهم واذا ببندقية جلت للامير علان في
قصبة رجله كسرتها ودخلت في جنب الحصان
فقتلته لوقته فوقع من ساعته الا ان الامير علان
حمل نفسه وهو من الفرس قبل ان يميل الى الارض
وحمي له بجنب ركبه وقد ايس من الحياة فرده
السلطان طومان باي وقال له امضي الى عند احد

من

من فلاحيك حتى ننظر ما يفعل الله تعالى من المشية
قال الراوي فودعه الامير علان وولى
عنه جواده الى قنا طريق وايل فلما عاين السلطان
طومان باي ذلك ايس من الحرب ولم يبق معه احد الا
الامير كرتباي الوالي فقصدوا نحو القلعة وطلعوا من
خلفها فلا زالوا سايرين حتى نزلوا بركة الحبش وقصدوا
الى طرا واما الامير علان فانه لا زال سايرا حتى وصل
النيل السعيد وعدى بر المنوفية وذهب الى فلاحه
الامير حسام الدين ابن بغداد فلاقاه احسن ملتقى
وترحب به وارسل جاب له مجبر فتعد عنده نحو يومين
فراي منه عين الغدر وانه يريد ان يقبض عليه
ويرسل الى السلطان سليم فلما تحقق ذلك وايس
تاسف على نفسه واعران يشد له الحصان لاجل ان
يشم الهوي فظنوا الفلاحين انه لم عرف مضمونهم
ولا عرف مكرهم فركبوه جواده فلما ركب جواده طلب
سيفه وترسه وقنطاريته فلم يتعرض له احد يتعرض له
ولا يقربه مع انه لو علم انهم يخونوه ما كان قرب اليهم فلما
استقر فوق جواده التفت الى الامير حسام الدين
وقال له ستظرون ارواحكم بعدنا يا خونة الله تعالى
يا خاين يا جنس ردي ثم الوى عنان جواده وساقه
فلم تدر احد منهم يتبعه وكلما لاقته سرية عرب في الطريق

الى البريدانية فان جميع الات الحرب فيها كما ذكرنا لكم والسلام
ثم انه ارسل الكتاب الى خيربك فاوصله
الى السلطان سليم فلما قراه فسر بذلك غاية السرور
واخلع على القاصد واجزل اعطاوه ورجع في جوف
الليل لسيدة فنبردي الغزالي لكل شيء اقنة
من جنسه ففي صبيحة ذلك اليوم امر السلطان سليم
بالرحيل الى ملاقات السلطان باي طومان فلما اصبح
الصباح ما طلعت الشمس الا وعسكر السلطان
سليم منكب عليهم كالجراد المنتشر من وراظهر عسكر
السلطان طومان باي ناحية ايجيل فارتحلوا لما راوا
ذلك وابغى السلطان طومان باي بان عسكر ملاخي
عليه وان الذين اشاروا عليه بدفن المدافع كانت كيدة
منهم له ولم يرحيلة يحتال بها الا فلم يسعه الا التسليم
لله تعالى فيما حل بهم ولم ير اي من المدافع شيا مطلقا ولم
تقع انا فقة الا رجلا كان آخر من رمى مدفعا يسمى
مجنونة رماه وهرب فتح في عسكر السلطان سليم
زقاقا فارتج العسكر الرومي وظنوا انها مكيدة من
خيربك وقنبردي الغزالي قد مكرا بهم فارسل السلطان
سليم خلف خيربك وكان قريبا منه وقال ما هذا
المدفع الذي انطلق وانت اخبرتني ان مدافعهم قد
ارتدمت في الرمل فما هذا الحال ورأي خيربك من

السلطان

السلطان الغضب فقال له خيربك مهلا علي حتى انظر
سبب هذا فارسل خيربك جاسوسا يكشف الامر فغاب
ورجع مسرعا وقال رايت المدافع كلها مدفونة في الرمل
رد منطبية وانما هذا رجل اخرس لم يردم مدفعه بالرمل
وابقاه مكشوفا فرمى به وهرب فقال
الناقل فاطمان السلطان سليم واما السلطان طومان
باي لما تحقق ان قنبردي الغزالي قد لاخى على ابناجنسه
واعلم انها مكيدة منه فاتفق مع الامير علان والامير
كرتباي الوالي ان لا ينفارقوا من بعضهم ويحمي بعضا
وقد اتفقوا انهم يقصدوا اضجق السلطان سليم فلما
يرجعوا الا ان يقتلوا او يقتلوا فلا زالت الثلاثة
فرسان خايضة في بحر المنايا في مشواريهم وهم يطعنون
بالقنطاريات حتى غاصوا في جميع الروم بحملتها فلله
درهم من فرسان لم تقو اهذا الجيش العظيم بفرسهم
وليس الخبر كالعيان فلازالوا يضربون ويطعنون
حتى وصلوا الى ضجق السلطان سليم فظن السلطان
طومان باي انه الذي تحت الضجق هو السلطان
سليم فقال له يا سليم انت مني غير سليم وجذبه
من على سرجه بيده اليسرى ورفعه باعلى راسه
وضبطه في الارض طبق اضلاعه بين اجنابه
ثم ضربه الامير علان من على يساره ابرا راسه

ويحمي بعضهم

ثم اعطاهم لرجل من جماعة خيربك وامره بالذهاب الى اوطاق
السلطان طومان باي وان يرمي تلك المكاتيب بالقرب
من مجلس السلطان باي ويقف ينظر ما يقع بينهم من
الخلف ويتمر سايرا الى ان دخل اوطاق السلطان طومان
فاخذهم السلطان باي وقراهم وعرف معناهم فجمع الامرا
واخبرهم بذلك فانكروا كلهم ذلك وحلفوا كلهم الايمان
الغليظة ان هذا لم يصدر منهم فتحير السلطان
طومان باي في امره واقفين العسكر وكادوا ان يقتلوا
بعضهم بعضا فقال لهم السلطان باي ربما تكون هذه
مكيدة من الاعادي اكادونا بها لاجل ان يقتتلوا في
بعضنا ولكن الله تعالى يقابلنا بما يستحقه ولكن كونوا
على اهبتكم للقا العدو فلما كان يوم الثلاثا اخر شهر ذي
الحجة الحرام جاء الاخبار بان السلطان باي سليم
دخل الخانقاه فنادي السلطان طومان باي في
عسكر كل من جا براس روصي لم ما يريد من كل شي
فخرجت فرسان الجراكسة تشن الغارة على عسكر السلطان
سليم وكل من استطرقوا به اخذوا راسه وجاوا بها
الى السلطان طومان باي وجميع الامرا حاضرين عنده
فقال قنبردي الغزالي يا مولانا السلطان ان عسكر
الروم لم احد يقدر هم من البندق الذي معهم ولا
يقدروا على عسكر الجراكسة على النار فان البندق

ياخذ

ياخذ الرجل على حين غفلة لا يري من اين جاته فقاتل
الله من اصطنعها ولكن انا قد عرفت تدبيرا تدبره فقالوا
لهما هو التدبير قال نبدفن جميع المدافع في الارض الرمل
حتي لا احد ينظرها فاذا جات عسكر الروم على غفلة
ونبقت المدافع في وسطهم فنشير لها بالنار فتخرج
المدافع من تحتهم فتطيرهم في الافاق قال
الناقل لهذا الكلام العجيب وهو الشيخ احمد بن
زنبل الرمال المحلي فوافقت بعض الامرا كلامه واعجبهم
ذلك التدبير وبعضهم لم يوافق على ذلك وقالوا ربما يحصل
حاصل بدفنهم اوامر من الامور قال
الراوي فلم يزل قنبردي الغزالي يحسن لهم في الكلام
حتي وافقوا جميعهم على ذلك ففعل قنبردي الغزالي
ما اشار عليه فلما دخل الليل جلس في خفية وكتب
كتابا وخفه وذكر فيه جميع ما فعله السلطان طومان
باي وانه قد اخرج المدافع الكبار التي لو رموها على الجبل
لازالوه واني قد اشرت عليهم بدفنها في الرمل حتي لا احد
ينظرها منكم ويطلعوها عليكم وقد فعلوا ذلك مني
وارتفعوني بعد جهد جهيد ساعة وصول المكاتبة الي
عندكم ان السلطان سليم يدور وياتي من جانب الجبل
من ورا القلعة او من خلف العسكر فيصير والورموا
لا يفيد رميهم شيا والحذر ثم الحذر ان يدخل العسكر

مشغولين بالحرب ثم خرج العسكر في اول شوال
سنة واحد وعشرين وتسعمائة فلم يزالوا سايرين من غير
اطالة حتى وصلوا الى خان يونس واذا بعسكر الروم قد
اشرف وذلك انه خرج من عسكر الروم فارسين ومن
عسكر اجرا كسة فارسين ليكشفوا الخبر فلا تلاقوا
الفارسان من عسكر الروم مع الفارسين من عسكر اجرا كسة
وسالا عن بعضهما فكل منهما اخبر عن قومه ثم
افترقوا ورجعوا اخبروا بالامر فلما انهم تحققوا الفريقين
الخبر فتهيوا للقتال وترتبوا ترتيب الحرب وركبت
اجرا كسة بالخيل العربية دكسة تهد الجبال مثل ما اتفقوا
عليه اولا فلاقتهم الينكجرية برشق بندق خلت الراقد
اكثر من الواقف فدكس قنبردي الغزالي وجاءه
الحمية والخشن في القتل فتكاثروا عليه وجذبوا
بالكلاليب انهم ياخذوه اسيرا فتغصب له الزعر من
الغلمان وخلصوه من قلب العدو بعد ان قتلوا من
الينكجرية مقتلة عظيمة وخلصوه وما كان هذا اسر
هذه الشرذمة من عسكر السلطان سليم الا كان
فرها باشا كان قنبردي الغزالي سردار على الشرذمة
الذين تقدم ذكرهم فان فرها باشا تقدم على
عسكر السلطان سليم بقدر بريد وكان المساعد له
شيخ العرب المسمى بابن البربري على اجرا كسة ولا ضر
اجرا كسة

اجرا كسة الا البندق فانه كان ياخذ الرجل على حين غفلة
لم يدر من اين جاءته فقاتل الله اول من اصطنعها وقائل
من يرمي بها على من يشهد له بالوحدانية وليته بالرسالة
ونرجع الى سياق الحديث
واما السلطان سليم فلا زال سايرا على الراحة حتى
دخل قطية فلم يجد بها احدا من العسكر مطلقا فاقام
بها ثلاثة ايام فورد عليها احد بن بعر شيخ بني وايل
وكان اولاده عبد البر وبيبرس والجرامي والخاطر
وكان صاحب طبل خانة في مصر واقره على ما هو عليه
من بلاده وارزاقه وكذلك شايخ العربان ثم ان
السلطان سليم امر باحضار خير بك ووزراييه
وقال ما تقولون في حيلة يكون بها تزييق شمل اجرا كسة
قالوا وما هي اتيوني بغلات الكاتب وكان هذا الرجل
يكتب بالستة اقلام ويحاكي خطه جميع الخطوط
فحضر بين يدي السلطان سليم فقال له منك ان
تكتب مكاتبات مختلفة عن لسان الامرا الذين هم امرا
اجرا كسة بمصر بانهم معي في الباطن ويحرضوني على المجيء
الى مصر ويكونوا معي ويساعدوني على قتل السلطان
طومان باي وقتل الامير علاء وقتل الامير كرتباي الوالي
قال الناقل لهذا الكلام العجيب فكتب
الكاتب كتبا على لسان الامرا المذكورين وربط الكتب

فندكس عليهم دكسة واحدة وقتلهم بانفسهم فندكسهم
تحت ارجل الخيل ولعل الله يمكننا منهم ومن سلطانهم
ويجعلهم مثلا الى يوم القيامة فلما راى السلطان طومان
باي عزم الامير علان الى الحرب واشار الامرا فمنهم من اجاب
الى ذلك ومنهم من طاطا براسه واختار الصلح فقام حينئذ
الامير علان والامير كربتاي الوالي وشنعوا بالكلام
على الذي اراد الصلح من الامرا وقاموا عليهم وسبوهم
وقالوا لهم كيف تقولوا انكم رجال والنسوان لهن خوة
اكثر منكم الا في سبيل الله عليكم قال الناقل
فلم ساعدهم الا انهم وافقوا كلهم على القتال والحرب والدفع
عن حريمهم واولادهم واما السلطان سليم فانه لما رجع
له خبر الاولاقية بانهم قتلوا بمصر فارسل خلف
خيربك فلما حضر امره بالجلوس فجلس وكان السلطان
سليم يحب خيربك لانه يأتيه على مراده فقال
لخيربك ما الراي عندك قال الراي عندي يا مولانا
السلطان انك تركب الى مصر تاخذها وتقطع
هذه الطايفة الجراكسة من ارض مصر جملة واحدة
وانا ضامن لك هذا الامر بعناية الله فالتفت السلطان
سليم الى يونس باشا وقال له ما تقول قال اقول
يا مولانا السلطان انك قد اخذت من الفرات الى
الشام واترك لهم مصر فاننا ان مشينا عليهم وتجوزنا
في بلادهم

في بلادهم ما نامن على نفوسنا ان حصل لنا كسرة
وخصوصا عندهم من العربان ما لا يحصى والعرب يركن
اليهم اكثر منا لانهم معتادون بهم ومن هو معاهرهم
وتندم حيث لا ينفعك الندم قال
الراوي فتالم السلطان سليم لهذا
الكلام من يونس باشا وغضه في قلبه ولكن
كتم عنه واسرها في نفسه حتى قتله وسياتي ذكر
ذلك في موضعه ان شا الله تعالى قال الراوي ثم
ان السلطان سليم امر بالرحيل الى مصر واما السلطان
طومان باي فانه لما راى الامرا الجراكسة معولين
على الحرب جميعهم وضربوا السوت في بعضهم فيمين
يكون باشا العسكر فاتفق راايهم ان يكون قنبردي
الغزالي وكان ذلك اول كسرهم لانه كان ملاحي عليهم
في الباطن وكان من جملة العسكر الذين خرجوا معه
في هذه التجريدة عشرة الاف عسكري وعشرة
معه من الالوف وثلاثة من الامرا الاربعينيات
وثلاثين من الامرا العشرات وعشرة من الامرا
معدمين الالوف فالعشرة المذكورين الامير جانم
بردي وقنم نايب القلعة ومن الامرا الاربعينيات
برسباي الشمس وقرقماش الشريفي ولم سافر
في هذه السنة الحاج لان الناس والدولة كانوا

خيربك وقنبردي الغزالي وناصر الدين ابن اكنك على التوجه
الى مصر وذلك مكر وخديعة فانه يعلم ان رجع السلطان
سليم الي بلاده لم يبقي احد اكسته علي خيربك ولو راح
الى تخوم الارض السابعة فانه الترس للسلطان سليم
باخذ مصر فقال له السلطان سليم ان اخذ مصر ليس بشي
سهل فان جميع الامرا والعسكر قد اخذوا اهبتهم واجتمعوا
فيها وقد سلطنوا فيها عليهم طومان باي ولابد انهم قد
دبروا لهم امرا من الامور ونحن نخشي التخوين في بلادهم
وبعد المسافة بيننا وبين بلادنا فقال خيربك يا مولانا
السلطان ان جميع العسكر الذين رجعوا من بعد الكسرة
قد انقطعت قلوبهم وبقي وخصوصا الخلف وقع بينهم فانهم
جميعهم مختلفين وكل احد من الامرا قاصد هلاك الاخر
وانت لتخشي من ذلك ابدا وانت منصور عليهم ان شا الله
تعالي قال الناقل فاتفق راي السلطان
سليم ان يرسل مكتوبا الى مصر للسلطان طومان باي فامر
بكتابته يقول اما بعد فاني اريد ان يكون السكة والخطبة
باسمي وانت نايبي عني وابقيك علي ما انت عليه فان رضيت
فنحن علي ما نحن عليه وانت علي ما انت عليه وان لم ترضي
فانت تعلم ما حل بسلطانكم الغوري ثم امر باعطا المكاتبة
للرسل وتوجهوا الي مصر فلما وصلوا الى السلطان طومان
باي واخذ المكاتبة وفهم معناها فطابت نفسه علي ذلك
لكون

لكون ان فيه حقن دما المسلمين فقدر الله تعالي ان الامير علان
طالع الي الديوان فلاحت منه التفاتة فراي اولاقية السلطان
سليم واقفين تحت الديوان والناس واقفين حولهم ينظرون
اليهم والخبر قد شاع في الديوان بان السلطان سليم ارسل
اولاقية بمكاتبة يطلب بان تكون السكة والخطبة باسمه
فلما راهم الامير علان فما كان دابه الا ان سحب سيفه
وصاح علي الاولاقية فضربوا عنا قهم بيده وكانوا ثلاثة
انفار وطلع الي السلطان طومان باي وهو علان من
الغيظ وقال للسلطان طومان باي هذا الخبر صحيح الذي
جا من عند السلطان سليم قال نعم فقال الامير علان
فما الذي عولت عليه قال اوافقه علي ما اراد ولا اكون
سببا لسفك دما المسلمين ثم اني فهمت من كلامه اني
اذا لم اوافقه علي ما اراده ولا افهو قادم علينا لا محالة
وعسكرنا بقي مختلف في بعضه فما يحصل له ما يحصل ولا
نبلغ مرادنا وهذا راي انا فما رايك انت قال الامير راي
انا انا نقاتل علي بلادنا وحريمنا واولادنا وارزاقنا حتي
نقتل عن اخرنا قال السلطان طومان باي ولكم
صبر علي القتال قال هذا اسهل ما يكون لاني قد قاتلتهم
في مرج دابق وعرفت حالهم فرايت عندهم فروسية ولا
معرفة في ابواب الحرب ولا ركوب الخيل وغاية ما عندهم
الرمي بالبندق ولكن اذا اردوا قتالنا رجلوا وقاتلونا

فقير من الدنيا وليس معه ما يقوم بنظام السلطنة ٥
وقصدنا نأخذ من ابن استاذكم قدر خمسين ستين الف
دهب ندفعها للسلطان طومان باي يستعين بها على
لقا العدو الذي قام علينا واما ابن استاذكم فانه ولد صغير
وليس فيه كفاية لذلك **قال الناقل**
فاستحسنوا الكلام وطابت نفوسهم بعد ما كانوا قايمين
على السلطان طومان باي هذا ما كان من امر الكسة واما
السلطان سليم لما انه دخل حلب فتلقاه الامير خير بك
واقام فيها نحو العشرين يوما وكان مع الغوري خلقا ء
المشايخ مثل خليفة سيدي احمد البدوي وخليفة سيدي
عبد القادر الجيلاني وخليفة سيدي ابراهيم الدسوقي
وخليفة سيدي احمد الرفاعي واما لهم فلما وقعت الكسرة
على الغوري فدخلت المشايخ الى حلب فلما سمعوا بان
السلطان سليم قادم الى حلب فخافوا من سطوته
فخرجوا من حلب انهم يروحوا الى الشام فلما استقر السلطان
سليم بحلب فراي على بعد رايات واعلام خضر وحمر
وبيض فقال السلطان سليم ما هذه الرايات والبارق
التي انا ناظرها على بعد فقالوا له خلفا المشايخ كانوا قد
جاءوا مع الغوري فلما كسرت الغوري يريدوا الذهاب
الى مصر فامر السلطان سليم باحضارهم فاتوا به
فلما وقفوا بين يديه سالهم عن سبب مجيهم فقالوا قد
جانبا

جانبا الغوري معه بقصد التبرك فقال السلطان سليم
بركتكم باننا مسح الغوري فامر برمي رقابهم اجمعين وكانوا لما
على الف رجل قدرة الله عليهم ثم امر بالتوجه
الى الشام وكان المشير بذلك خير بك لانه هو الذي يغويه
فلما قدم على الشام امر باحضار علي باي نايب القلعة
فامر بشنقه لاجل انه لم استقبله ولم لاقاه وشنق غالب
جماعته وكان السلطان سليم له اقبال على
اقبال على قتل النفس لا يفكر في قتل احد وكان الامير خير بك
والامير ناصر الدين ابن الحنش شيخ بلاد الداورية ٥
المساعدون للسلطان سليم على مراده ليصير لهم مزية على
ساير اهل البلاد قال الناقل وهو الشيخ احمد
ابن زنبل الرمال المحلي ان السلطان سليم قصد الرجوع
الى بلاده بعد ان اخذ حلب والشام كما فعل السلطان
يشبك بها دركان في زمان السلطان فرج ابن برقوق
فانه كان اخذ حلب وبر الشام بجملته واخرب الشام وحلب
بدا واحدا وافسد العباد وخرب البلاد وهتك حرمات
الله وكان قصده اخذ مصر من يد ملكها فرج ابن برقوق
فخشي ان يتجون فعمل السكة والخطبة باسمه في مصر
والحرمين الشريفين فاخذ الله تعالى احدة رابية
وليس هذا محله وكذلك السلطان سليم لما اخذ لما اخذ
بر حلب والشام قصد الرجوع الى بلاده فاغراه الامير

الدواداري في بيت جانبلاط بالقرب من الخرنفش مقابل
مدرسة الباسطية وبيت قانصوه ابو اسنة في كاراس
سويقة العزي من ظاهر الدرب وبيت خشكلدي في البساتنة
بجوار سويقة البغلي وبيت اقبای الطويل في بيت ابيه
الذي عمل بركة الفيل وبيت الامير قانصوه رجله في الرميلة
وبيت جانبلاط ابو ارسين في سويقة طليمة وبيت
كرتباي الوالي في راس سويقة العزي وانت قاصد باب
زويلة وبيت قضابردي بازايه وبيت قانصوه اصلقه
بباب الخرق في اكدرة وانت قاصد سويقة صفية وهي
مشهورة الى الان وكان يأمر الناس بان يصقلوا
جلد الخيل حتى يصير كالورق المصقول فلهذا اسمه اصقله
وكانت مصر بهذه الامرا كالعروس المجلية وكل امير
كالسلطان المنفرد بنفسه فكل من في حارته عايش في
رزقه وفي حمايته فسبحان من لا يحول ولا يزول
واشتراه العيون وبيت الامير داود الدوادار البجمي في راس سويقة
الباعين على سيار قاصد للسويقة المذكورة فرحم
الله تلك الارواح ذهبت سريعة سنة ثمان
طومان وذلك [illegible]
وهو الذي كان مقيما بمصر وكلوا ما وقع لهم وما تم من
الاول الى الاخر وكيف كان سبب كسرتهم من اختلافهم
في بعضهم وملاخاتهم على سلطانهم وكل ذلك سبب

عنادهم

عنادهم في بعضهم وقد قال اهل الفضل لا تعاند تغلب لو
انك السلطان ثم اجتمع الامرا ثاني يوم في قلعة الجبل فاتفق
راي الجميع بسلطنة طومان باي وقد بايعوه العسكر على
السلطنة في يوم الاحد خامس عشرين من شهر رمضان
سنة ثلاثة وعشرين وتسعماية وكان رحمة الله تعالى
عليه غليظ الجثة كثير البطن متوسط الطول كبير
اللحية والوجه ورزق من الاولاد الذكور ثلاثة اولاد
ولم يعش له منهم سوى سيدي محمد وعاش الغوري
من العمر ستة وسبعين سنة ولما بويع طومان باي على
السلطانية واراد ان يقبض على سيدي محمد ابن الغوري
ويأخذ ما معه من المال فقام الامير ابرك راس الجلبان
وقام معه من بقي من الجلبان وقالوا له لا سبيل لك الى
ابن استاذنا بوجه من الوجوه حتى تذهب ارواحنا
ما يكفي ان استاذنا قد اهلكتوه بينكم ولا خفتم على
وتريدوا عن ان تهلكوا ولده الاخر فلا كان ذلك ابدا
الى ان اهلكنا اجمعين فقالت القرائصة وكان المتكلم
فيهم الامير علان والامير كرتباي الوالي فانهم كانوا غرض
السلطان طومان باي لما يعلموا من دينه وصلاحه
وشجاعته وفروسيته وليس الخبر كالعيان فقالوا
للجلبان مهما حصل لابن استاذكم في عرضنا وفي ذمتنا
ولكن انكم تعلموا ان السلطان طومان باي رجل صوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغوري والعسكر فاتفق رايه ان يرجع الي استنبول لا
يدركه الشتا وتطول عليه المدة فيحصل في بلاده امر من الامور
او يمكر به احد في تخته وقال في عقله وان عسكر اجراكسة
قد التمت علي بعضها واخذ واهبتهم في مصر ولموا عليهم
الربابنة ومن قرها فيحصل لي مضيق وتخاف علي الملك
لكن حيث ما قوتل الغوري وشتت بعسكره فقده
بلغت مطلوبي وقال لما قال بينما السلطان
سليم عازم علي الرجوع الي مملكته وديار واذا بمكاتبة
الامير خير بك عابرة عليه فقراها فاذا فيها ساعة ٥
وصوله المكاتبة الي حضرة السلطان سليم انك ٥
تسير بعساكرك واجنادك الي مدينة حلب فاني قد ٥
اخرجت منها جميع العسكر والجبلة ولم فيها احد فاسرع
وخذها وكذلك ان شا الله تعالي تاخذ مصر عن
قريب فلما اخذ السلطان سليم حلب كما تقدم فبقي
السلطان سليم عازم علي الرجوع الي الروم وخير بك
يرسل له المكاتبات والمكاتبات وكيشش له البشارات
في اخذ مصر وقنبردي الغزالي فلا زالوا سايرين مع
الامرا والعساكر سايرين الي ان ادخلوا مصر ليلا وهم في
اسوء الاحوال فنزل قنبردي الغزالي في بيت اقبردي
وابن الغوري في بيت ابيه الذي بناه له في
البندقانيين وهو الذي هدمه الجراوي وجعله

خانا

خانا للتجار وبقية البيت باقي للان وهي القاعة العظيمة
وما حولها وبابها من ناحية سر الغوري فسبحان
من يغير ولا يتغير وكان الامير انس باي حاجب الحجاب
في راس حدرة البقر عن يمينك وانت متوجه الي
الصليبة وهو يعرف الان ببيت حمزة الذي مات في اليمن
وتمر الزركشي في البيت بازايه وبيت الامير تاني بك
العجمي في حدرة الصليبة عن يسارك وانت قاصد الكبش
وبيت الامير ازبك الكحل في راس المدابغ عن يسارك
الذي كان فيه المرحوم عثمان بيك قايمتا وبيت الامير
قانصوه الفاجر لاسفل عنه من ناحية باب زويلة وبيت
تخباي تجاهه وبيت ابرك راس الجلبان في راس
الصليبة من ناحية الكبش وبيت الامير طومان باي
داوادار كبير علي بركة الفيل وبيت الامير علان علي بركة
الناصرية بجوار مدرسة امير اخور وبيت قانصوه
كرت بالقرب من قناطر السباع وانت قاصد مصر القديمة
بجوار مدرسة الاخير وبيت قنطباي نايب القلعة
بقرب حمام بشك الذي في راس سويقة العزي من داخل
الدرب وهو الذي كان ساكن فيه قايتباي اتما ناظر الدشيشة
وبيت اركماس امير مجلس في الازبكية في بيت تركي
وبيت ثاني بك اخاز بندار في بيت الامير ماماي الذي
هو الان بيت قاضي العسكر وبيت سودون العجمي

الغوري والعسكر فاتفق رايه ان يرجع الي استنبول لا
يدركه الشتا وتطول عليه المدة فحصل في بلاده امر من الامر
او عكر به احد في تخته وقال في عقله وان عسكر اجراكسة
قد التمت علي بعضها واخذ واهبتهم في مصر ولموا عليهم
العربان ومن قرها فيحصل لي متعوق وتخاف علي الملك
لكن حيث ما قوتل الغوري وشغت بعسكر فعقد
بلغت مطلوبي وال ـــــ الفاقر بينما السلطان
سليم عازم علي الرجوع الي مملكته وديار واذا بمكاتبة
الامير خربك عابرة عليه فقراها فاذا فيها ساعة ٥
وصوله المكاتبة الي حضرة السلطان سليم انك ٥
تسير بعساكرك واجنادك الي مدينة حلب فاني قد
اخرجت منها جميع العسكر والجبلة ولم فيها احد فاسرع
وخذها وكذلك ان شاء الله تعالي تاخذ مصر عن
قريب فلما اخذ السلطان سليم حلب كما تقدم فبقي
السلطان سليم عازم علي الرجوع الي الروم وخربك
يرسل له المكاتبات ويحيش له الخبارات
في اخذ مصر وقبردي الغزالي فلا زالوا سايرين مع
الامرا والعساكر سايرين الي ان ادخلوا مصر ليلا وهم في
اسوء الاحوال فنزل قبردي الغزالي في بيت اقبردي
وابن الغوري في بيت ابيه الذي بناه له في
البندقانيين وهو الذي هدمه الهزاوي وجعله

خانا

خانا للتجار وبقية البيت باقي للان وهي القاعة العظيمة
وما حولها وبابها من ناحية سراج الغوري فسبحان
من يغير ولا يتغير وكان الامير انس باي حاجب الحجاب
في راس حدرة البقر علي يمينك وانت متوجه الي
الصليبة وهو يعرف الان ببيت حمزة الذي مات في اليمن
وتمر الزركاش في البيت بازايه وبيت الامير ناني بك
العجمي في حدرة الصليبة عن يسارك وانت قاصد الكبش
وبيت الامير ازبك المحمدي في راس المدابغ عن يسارك
الذي كان فيه المرحوم عثمان بيك قايتباي وبيت الامير
قانصوه الفاجر لاسفل عنه من ناحية باب زويلة وبيت
تخباي مجاهد وبيت ابرك راس الجلبان في راس
الصليبة من ناحية الكبش وبيت الامير طومان باي
دادار كبير علي بركة الفيل وبيت الامير علان علي بركة
الناصرية بجوار مدرسة امير اخور وبيت قانصوه
كرت بالقرب من قناطر السباع وانت قاصد مصر القديمة
بجوار مدرسة الاخير وبيت قنطباي نايب القلعة
بقرب حمام بشك الذي في راس سويقة العزي من داخل
الدرب وهو الذي كان ساكن فيه قايتباي اما ناظر الدشيشة
وبيت اقباي امير مجلس في الازبكية في بيت تربك
وبيت ثاني بك اخاز يدار في بيت الامير ماماي الذي
هو الان بيت قاضي العسكر وبيت سودون العجمي

السلطان سليم يخبره بما فعلوا وانك تسير في هذا الوقت
الى حلب فانها خالية من العسكر المصري واما عسكر
حلب فانهم حنوا ذلك من قبل فجا السلطان سليم بموكبه
ودخل حلب من غير حرب فاطاعته الرعايا والعساكر فملكها
واخذها واخذ الاموال التي وجدها ثم ذهب الغالب
قال الراوي فلما خرج ابن الغوري من حلب
وقصد دمشق الشام وخرجت عليه العربان في الطريق
ونهبت اثقالهم ومن معه شيء راح ولولا الامير ايرك
راس الجبان والامير قنبردي الغزالي والامانوا نهبوا
جميع العسكر فان العسكر ماتت قلوبهم والقي الله في
قلوبهم الرعب فما دخلوا دمشق الا في اسوء الاحوال
فضاقت عليهم دمشق وغلت الاسعار فاقاموا بها
ثمانية عشر يوما فاراد الامير قنبردي الغزالي
ان يتسلطن فقال الامير ايرك راس الجبان هذا لا
يكون حتى انك تتسلطن فان كان ولا بد ان تحملوا لكم
سلطانا فما تكون السلطنة الا لابن السلطان
فقامت الجبان جملة واحدة وبعض من الفرانصة الذين
يتمنى كل واحد منهم ان يعمل سلطانا فلما سمع الامير
قنبردي الغزالي ذلك فايس من السلطنة بعد
ما كان يتمنى وكاد ان يقع بينهم ضرب سيف فقام
الامير علان وقال تخت السلطنة بمصر ام بالشام
فقالوا

فقالوا بمصر قال اذهبوا لهم واجتمعوا بمن فيها من الامرا
واتفقوا على انسان تختارونه وسلطنوه فان السلطنة
لا تصلح الا لاشجعنا وافرسنا واعقلنا وخصوصا نحن
في اضيق الاحوال وعدونا في طلبنا واما كيف نسلطن
علينا ولدا صغير الوجه فاستطيبوا رايه واما الامير
علان ما تكلم بهذا الكلام الا قصده ان تكون السلطنة له
فانه كان من الشجعان المخبورة وكل انسان ما يريد
احط الا وفر الا نفسه فاقتضى رايهم على ذلك بالتوجه
الى مصر وابن الغوري معهم كما جاء الناس ما يلتفتون
اليه واما الفرانصة الروس كل منهم يتمنى ان يكون
عوض الغوري وما يكون الا ما يريد الله تعالى فقال
الامرا البعضهم من يحفظ الشام فاتفق رايهم ان يجعلوا
الامير ناصر الدين ابن الحمشي فارسلوا خلعة وخلعوا
عليه خلعة يليق بمقامه فانه كان من اعيان مشايخ
العربان بتلك الديار وقالوا له البلاد بلادك تسلم
حفظ الديار لما ننظر الامر كيف يكون ثم خرجوا من
الشام طالبين ارض مصر والامير قنبردي الغزالي
مع العسكر وهو كان لهم العذر الذي ما سلطنوه
وصمم على معاكستهم ومال بقلبه الى خير بك في تخريض
السلطان سليم الى اخذ مصر فان السلطان
سليم لما انكسر الجراكسة ونهب جميع ما كان في اوطاق

الرجال صدق في قوله لكن انهم تلوث عسكره واهلك غالب
الامرا من العرانصة فكرهته العساكر كلها وما خرجوا معه
الاكل منهم يتمنى هلاكه وكان هذا من سوء تدبيره وكل ذلك
بقضاء الله وقدره ثم ان السلطان سليم في مرج رابق ثم اصبح وامر ان
تعد القتلى من الفريقين فوجدوا الذي قتل من العراكسة
خمسة عشر الف نفس والاكثر من المدافع والبندق
والذي قتل من الروم ثمانية الاف واربعمائة نفس ثم وجدوا
في القتلى رجلا عظيما من العراكسة وعليه من
الملابس والمفاخرة ما يناسب الملوك وعليه من الهيبة
والوقار ووجهه تيلا لا نورا قد جاله زربان اخرا فخذه
نجيبي بعض من يزن العراكسة فوجوده الامير سودون
العجمي اميرا كبير فامر السلطان سليم بغسله وصلى عليه
وامر بدفنه فكان ترابه في زاوية هناك تسمى
زاوية ابو النور القاري واما ما كان من امر العسكر
المصرية فانه لما كانت وقعت عليهم الكسرة نهب بعضهم
بعضا وصار كل انسان ياخذ ما قدر عليه وكل من كان له
عدو وقدر عليه قتله ولكل شي افة من جنسه وانظر الى
قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا الاية وقال تعالى واذا
اردنا ان نهلك قرية وقال تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له ثم ذهب غالب العسكر قاصدين حلب فمنهم

اهل

اهل حلب من الدخول الى حلب من ما فاسوا منهم حين
تجمعهم مع العوري فتتت شملهم وذهبت حميتهم
وانكسرت شوكتهم بعد ذلك القوة والباس الشديد
وكان سبب سعادة اهل حلب من هذه الواقعة فانهم اودعوا
عندهم العراكسة جميع اموالهم وخرجوا على جوايد الخيل
فطمعت فيهم اهل حلب وصدوهم عن الدخول لاجل ذلك
واما خير بك فانه دخل حلب واخذ سيدي محمد بن العوري
لانه كان ابوه ابقاه في حلب على خزانته واموالة بقلعة
حلب وقال خير بك لسيدي محمد اعلم ان ابن شاه سوار
نازل على جيلان بعشرين الف فارس وهو قاصد حلب
ليا خذها فقال سيدي محمد فما الراي يا امير خير بك
فقال الراي عليك ان تنادي في العسكر بالرحيل الى
مصر ويجتمع عليك ما شئت من العسكر وتكون ملك
مصر عوض ابوك وانا مساعدك في ذلك فلما سمع سيدي
محمد ما قاله خير بك قصده وظن انه صحيح فنادي في
حلب من له رغبة في مصر وقصد المسير اليها فليتبع
ابن السلطان فخرجت الناس على وجوههم وتركوا
اثقالهم واموالهم واختاروا سلامة الروح وخرجوا كالمهارى
وكان ذلك مكيدة من خير بك حتى ياخذ حلب للسلطان
سليم من غير حرب فلما خرجت تلك العساكر مع ابن
السلطان العوري قاصدين مصر فارسل خير بك الى

ليله
اربعة
عشر

يطوفوا بها جميع البلاد فقال لهم الراوي قال الراي نقطع
راسه ونرميها في جب هنا والجثة بلا راس لا يعرفها
احد قالوا اقبابي نعم الراي فامر الامير علان فقطع
راسه ورماها في جب هناك ثم ولى الامير علان
الى ناحية حلب واما الامير اقباي الطويل طلب ناحية العجم
واقام بها الى ان مات واما الامرا الذين الهتوا بالقتل
مع الروم فانهم قاض عليهم بحر المنايا وزاد وابلوى من
عساكر ملات السهل والوادي واجتمع ذلك الجمع عليهم
وخاضت خيلهم في بطون القتلى فقاتلوا قتال من
قطع من الدنيا اياسه فقصدوهم الرماة بالبندق ووقع
الامير سباي والامير سودون العجمي اميرا كبير
واما الامير قانصوه ابن السلطان جركس فانه لا
زال يضرب بالسيف حتى فرق عسكر الروم وطلع من
ذلك الجانب على حمية فلما خلص من الهوي وردت اليه
روحه بعد ان كان ايس من الحياة والف حسنة من
بعد خرج من بين الوف ولكن اذا امر الله قضى الحاجة
بالحق والمراد لله فيما قضى ووقع في نهر هناك وهو راكب
الجواد وذلك بيت قيه الرقاسوس فالتفت على
قوايم الجواد فغرق وكانت عسكر الروم تنظر اليه على
بعد فلما راوه على هذه الحالة ولا عاين ويجاهد
طمعوا فيه الروم واحاطوا به وقبضوه باليد وعروه
من

من اللبس وقطعوه بسيوفهم واما باقي الامرا غالبهم مات
في البلاد وغالبهم قتل وانهزمت تلك الجموع فتكمن
عسكر السلطان سليم من ارطاق السلطان الغوري
واخذ كل ما فيه وكان شيا فوق الوصف من الذهب
والفضة ومن البرش والملبوس والتحف التي جمعتها
الملوك السالفة ذهبت كلها ونهبت في يوم واحد
وذلك بالنسبة لما اتاه السلطان الغوري في قلعة
حلب وما اودعته الامرا والاجناد عند اهل حلب لا
يحصر ومما نقل ان الغوري لما خرج للاقاة
العثمانية اخرج معه مايتي قنطار ذهب وثاني ومايتي
قنطار فضة انصاف وكان قصده ان يجعل ذلك نفقة
للعسكر فانه توي لا يزال ذاهب الى استنبول ويا خذها
من يد السلطان سليم وسبب ذلك ان السلطان سليم
لما كان ارسل يطلب اخوه من الغوري ولم يوافق الغوري
على ذلك فارسل له كتابا على سبيل النصيحة وغالبه تهديد
كالسم في الرسم ومن جملة ذلك انه قال ان لم ترجع عما انت
فيه من الظلم والفتن والعسف على المسلمين والاجتذ
من بلاد الروم واخربت عمرك عليك فكان
هذا الكلام من جملة السبب المحرك للغوري على خروجه
لحرب السلطان سليم فارسل في الجواب انا لا احوجك
للمجيء الينا ولكن تاهب للقا الابطال وتنظر كيف تفعل

والكسرة علينا والوي عنان جواده وطلب حلب وكذلك
قنبردي الغزالي فنتهم الجلبان والذي سلم من العسكر
وتشتت باقي العسكر وظنوا ان الغوري قتل كما قالت
خيربك وقنبردي الغزالي والماي مكدة وبقض في
الغوري والسلطان الغوري واقف مكانه وحوله بعض
الجلبان القريبين منه واما البعاد عنه فظنوا انه
قتل فانهزموا مع خيربك وقنبردي الغزالي قاصدين
الي حلب فلما علم الغوري بما جري لعسكره من التشتيت
صار ينادي باعلا صوته يا اخوان يا عسكر السلطان
الشماعة صبر ساعة فلم يلتفت له احد منهم وكان
امر الله قدرا مقدورا وكل ذلك بغضا منهم ٥
لسلطانهم فانه كان يريد ان يقطع القرانصة ويصفي
له الوقت والسلطنة ولقد قال العلامة من طلب
كله فانه كله ولا تعاند تغلب ولو انك السلطان فتقدم
الامير سودون العجمي امير كبير وقال له يا مولانا
السلطان ابن جلبانك اين اجنادك اين حاشيتك
فليت تعلم برايك ولا زلت عليه قايما في حظ نفسك حتي
اهلكت نفسك واهلكتنا معك ولكن العيامة بجمع
بيننا وبينك وسنقف بين يدي حاكم عادل يحكم بيننا
وبينك بالعدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم التفت عن يمينه بجد سيباي والامير اقباي الطويل
والامير

والامير علان والامير اصلان ابن براق ومن يشبههم
من القرانصة الاعيان وهم واقفين مستمرين فانه
جيشهم انكسر قهرا ومع ذلك وقفوا هذا الجيش
العظيم ولم يتقدم بعدا حد منهم يتقدم لان الذي
فضل عند الغوري كان كحوماية نفس من الزمان المعدة
ولكن قد كلوا من الضرب والقتل والكثرة غلبت الشجاعة
وما زال الغوري حتي بقي وحده وخلفه حامل الضجق
امير اللواء وكان رجلا كبير السن من مماليك ابنال الاجرد
فمن شدة ما حصل للغوري من القهر ورأي نفسه وحيدا
فريدا وتركته جميع عسكره وانت عليه واتبدد
عسكره بالنار والبندق داوموه الباقي وخلفوه عند
من لا يرحمه فدارت عليه راسه فوقع علي الارض مغشيا
عليه والله تعالي فعال لما يريد ذكر
قطع راس السلطان الغوري وذلك لما وقع
السلطان الغوري علي الارض رمي حامل الضجق الرمح
واخذ القماس المطرز بالذهب وكان يساوي ثلاثة
الاف ذهب فقال الامير علان لاقباي الطويل الي متي
نحن واقفين والسلطان وقع علي الارض لم عندنا من
الدنيا خبر والروم كابسة علينا بالارض فقال الاقباي
الراي لما تري انت فقال الامير علان ان رحنا نحن
وتركناه وخلينا ه ياتي العدو ويقتلوه ويخذوا راسه

لامر يقتضيه وحكم يمضيه وعلي ما قيل ان السلطان
الغوري امر بان اول من يخرج الي الحرب العرانصة لكونهم
اعرف بالحرب من الجلبان وكان قصده انهم يتقطعوا ٥
ويستريح منهم ويكتفي شرهم ويصفي له الوقت فانه
كان يحسب حسابهم خوفا من مكرهم فامر بتقديمهم للحرب
واخر جلبانه وجميع حاشيته فلما رات الامرا ان السلطان
واقف هو وجميع جلبانه وطايفته لم احدا منهم يتحرك
من موضعه كانهم ينتظروا فتغيرت نياتهم عليه وعلموا
مكره الذي قصده فقالوا نحن نقاتل بانفسنا مع النار
والسلطان ينظر الينا كالعين الشامتة وجميع جلبانه
نحو ثلاثة عشر الف ملبس غير حواشيه ومن يلوذ به
لم يامر احدا من مماليكه يخرج للميدان فعند ذلك اختلفت
نياتهم وكان العسكر كله مختلف في بعضه مفسود النية
ليس لهم راي يرجعوا اليه ولا تدبير يتفقوا عليه بل كل من
تكلم بكلام يقول الاخر بضده واما الامرا قد حملت للحرب ؛
وقالوا ما بقي الكلام يفيد نحن وقفنا فندافع عن انفسنا ؛
فاعتمدوا علي الله في حملاتهم واصغوا السنة في كل فعل وصدموا
الروم صدمة بقوة عزم فضربوا الروم المدافع والبنادق
حتي صار النهار كالليل الحالك من كثرة الدخان
والغبار من حوافر الخيل لانهم كانوا يقاتلون بنيات متفقة
وقلوب صادقة كما تقدم لهم في الكلام مع بعضهم ولقد

اجاد

اجاد القايل اذا اراد الله بقوم خيرا وفق كلمتهم والف
بينهم وامر اعجب ما يكون من العجب ان هذه الفئة فارس
المتقدم ذكرهم وهم الامرا واتباعهم يقاتلون قتال
الموت في نحو مايتين والف من الروم ثم حطموا عليهم
حطمة واحدة فهم في ذلك الا السلطان سليم رمح ٥
بحصانه من قلب الصف الكبير حتي وصل الي الصف
الوسط وفي يده سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصاح
علي عسكره احطموا علي الجموح حطمة واحدة هكذا
تقاربوا قدامي مع عدوي وعيطوا علي الشات فلما
نظر الروم الي ذلك ردوا علي الجراكسة كالبحر الزاخر
اذا سال بعرض الوادي واطلقوا المدافع والبنادق ؛
والزربتانات وعلوا علي الجراكسة وعيطوا الله الله
فكانت الكسرة علي الجراكسة وطيروا الجراكسة والرماة
والمشاة مثل القطن في الهوا وصار النار عليهم مثل
القيامة الكبري وكان المدفع يجي علي كل ستين او سبعين
او ماية نفس يطيرها في الافاق حتي صارت تلك الصحرا
كالمجزرة من الدما وتمت الروم والسلطان سليم حتي
وصلوا الي صف الغوري فرجع خيربك وقنبردي الغزالي
مع الذي انهزم من الجراكسة حتي دخلوا اوطاق الغوري
ونادوا بالعلا صوتهم الفرار الفرار يا عسكر السلطان
فروا بانفسكم فان سليم شاه هجم الاوطاق وقتلوا الغوري

النجمي واركاس امير سلاح وتخشباي امير مجلس واما
سيدي محمد بن النوري اقام في حلب بامر والده وكذلك
داوادار جانم الاشرفي واما الذين كانوا في مقدمة الجا ٥
العسكر سودون الداوادار راس نوبة النواب وانس
باي حاجب الحجاب قانصوه ابن السلطان جرلس وكان
من الابطال المخبوة ومر الزردكاش وجانبلاط ابو
توسين وتمانيك الخازندار واريك المكحل يبرس ابن
عم النوري فكان هذه الامراء اصحاب الطبلخانات
بصحبة السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه ٭
النوري رحمهم الله تعالى اجمعين فباتوا تلك الليلة على
غير حرب لكن لم يهنا لهم نوم من مكر بعضهم لبعض وكان
ابتدا الحرب يوم الاحد المبارك الثالث والعشرين من رجب
سنة اثنين وعشرين وتسعماية فلما انفتح
النهار وركبوا كالبحر السايل والمحيط الميال وارموا ذلك
الوقت تلك المدافع والزربتانات والبنادق كانهم البرق
الخاطف والرعد القاصف وعبق الجو وتزلزلت
منه الارض وملا الدخان تلك الصحرا حتى بقي احد ينظر
احدا كان اول من بادر العثمانية بالحرب من طايفة الجراكسة
كان الامير اصلان ابن براق نايب حمص اخذ قنطاريته
واطلق عنان جواده وصار يطعن في الزحان يمينا
وشمالا ثم حمل بعده الامير بيباي نايب الشام ثم حمل بعده

الامير

الامير سودون العجمي امير كبير ومماليكه خلفه نحو الالف
مملوك ثم حمل الامير كرتباي الوالي ثم حمل الامير قانصوه
ابن السلطان جرلس ثم حمل الامير الزردكاش ثم حمل تخشباي
امير مجلس والامير انس باي صاحب الحجاب والامير
قانصوه كرت والامير تانبك النجمي والامير يبرس
ابن عم السلطان النوري والامير قانصوه ابو اسنة
والامير قانصوه الفاجر والامير خير بك نايب حلب ٥
والامير خير بك المحمر والامير جانبردي نايب البيرة
والامير قنبردي الغزالي نايب حماه وكانوا هم الخمسة الذي
يعد راس المبغضين للسلطان الغوري والامير تمرات
نايب طرابلس وحملوا بجملتهم حملة واحدة وصادموا الروم
ومالوا في القتال والطعن والنزال فقلقتهم الروم
الارض العطشانة لوابل المطر قال
الشيخ احمد زنبل الرمال الحلبي ولم نر في التواريخ
القديمة والحديثة وقعة مثل هذه الوقعة ولا اجتمع فيها
مثل هؤلا العسكرين ولا اكثر عددا قال ولم يقاتل في هذا
اليوم من الجراكسة الا نحو الثلثين فارس لان غيرهم وهم
الامرا الذين قدمنا ذكرهم واتباعهم واما جلبان السلطان
الغوري الذين هم عشرة الاف لم يتحركوا من مواضعهم ولا
هزوا رماحهم ولا جذبوا سيوفهم وسبب
ذلك ان الله تعالى قدر زالة دولتهم فاوقع الله فيهم الخلف

لعله
هذين اهكا

سيدي عبد القادر الجيلاني لاجل الصلح بين الروم والعجم
وذلك كله خوفا من عسكره لانهم كانوا مختلفين في بعضهم
واما بين شمس نايب غتاب ندم علي فعله مع كرتباي الوالي
وقال في نفسه ومايكون النصرة لهم فلا امن علي نفسي
ولكن اجعل لي معهم وهما وركب من ساعته الي ان وصل
وتمثل بين يدي الغوري وزعم ان السلطان قبض علي كل عليه
وانه هرب منه وجا الي مولانا السلطان مساعدا لعدوه
فلم يتطلي علي الغوري حيلته ثم امر بتوسطه في الوقت
والساعة والامرا والاعيان كلهم مجتمعين ينتظروا
فقام من بين الامرا الامير سيباي نايب الشام المتقدم
ذكره وقبض علي خيربك نايب حلب وجره
من اطواقه بين يدي السلطان الغوري وقال يامولانا
السلطان ان اردت ان الله تعالي ينصرك علي عدوك
فاقتل هذا الغاتن المخامر الذي دايرفتن بين الملوك
فقال الناقل فاصفر وجه خيربك وبقي
كالشاة الضعيفة بين يدي السبع الكاسر وهو يجرم تقام
الامير قنبردي الغزالي وقال يامولانا السلطان لاتفتنوا
بين العسكر وتبدوا في قتال بعضكم بعضا وتذهب
اخباركم الي عدوكم فيزدادوا طمعا فيكم وتضعف
شوكتكم والامر لكم وتاخرج فكانه وهذه ما كانت العكيدة
من الغزالي لانه الاخر من المخامرين علي الغوري ولولا

الغزالي

الغزالي يكلم هذا الكلام كان خيربك قد هلك ولكن اذا اراد
الله بامر بلغه والحي ماله قاتل فامرهم السلطان ان يتحالفوا
ثانيا وان لا يخون منهم احد والخاين يقلبه الله ثم امر السلطان
بالرحيل وان ينادي في حلب برحيل العسكر منها الي قتال
ابن عثمان وكان ذلك يوم الجمعة الثاني من رجب سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة وكان له موكب حيث رجت الارض
وليس الخبر كالعيان وكانت مماليك الغوري الجلبان ثلاثة
عشر الف مملوك كلهم مشتروات مالرو ما
احد منهم الا ويعرف سايرانواع الحرب والفروسية فانه
كان مجتهدا في تعليم الجلبان وكان قصده ان ينشي له عسكر
من مماليكه مشتروانه ويقطع التراكسة وهم مماليك
الملوك الذين كانوا قبله وكان يحب حسابهم خوفا ان
يمكروا به كما فعلوا بمن قبله وكان حذرا منهم ولكن الحذر لا
ينفع من القدر والقاعدة المشهورة من طلبه كله فاته
كله وكان معه الاربعة الائمة من المذاهب وخليفة
سيدي احمد البدوي وخليفة سيدي ابراهيم الدسوقي
وخليفة سيدي عبد القادر الجيلاني كما ذكرنا اولا
وكان معه المؤذنون الدواخل والوعاظ وكان له نظام
عظيم فانخرم ذلك النظام وتشتت تلك الاعلام
ذكر التقاء الجمعان ولما التقي
الجمعان في مرج دابق فكان اول الجيش امير كبير سودون

الرسول لا يقتل ولا يهان وقال السلطان سليم ليس
هو لاء عليهم سيئة من الرسل المعتادة للملوك فقال
الوزير ليس لهم ذنب فقال لابد من قتلهم فقال الوزير فان كان
ولابد فابقني على كبيرهم مغلباي فامر بحبسه ورمى رقبة
العشرة قدام اوطاقه واحدا بعد واحد وهو ينظر اليهم
وحبس مغلباي بقلعة طوقاط يومين ثم احضره وحلق
ذقنه والبسه طرطور واركبه حمارا مقلوبا
وقال له قل لاستاذك يجهد جهده وها انا حضرت اليه
كالبرق الخاطف والرعد القاصف قال الناقل
ولم يعرف ما يجيب النوري لشدة غيظه من مغلباي والعشرة
الملبسة بالحديد المانع فهم بمراسلته انهم ما ارسلهم
النوري على هذه الصفة الا انه يخوف عسكره من شدة
باسهم وفرسانهم فلما رجع مغلباي الى النوري على هذه
الصفة عسر عليه ذلك وقامت نفوسهم على قتال
السلطان سليم ثم امر النوري بان يخرج العسكر من
مدينة حلب الى اوطاقه ويتاهبوا للقتال وامر
الامير كرتباي الوالي ان يكشف خبر السلطان سليم
وعسكره ويرجع على النوري حتى يباغته بالمرج ويحطم
عليه فلما وصل كرتباي الى قيصرية وجد اهلها قد قفلوا
ابوابها وتاهبوا للقتال اهل مصر وذلك لما بلغهم ما
فعلت عسكر النوري في حلب واهلها من اخراجهم من

اماكنهم

اماكنهم ونصب اموالهم وغصب نساءهم وبناتهم واولادهم
ثم وجدوا نس عتابه عزل حريمه وماله وهو معول
على الرحيل الى عند السلطان سليم وقد انقلب على ابناجنسه
وماله مع الروم فركب عند ذلك الامير كرتباي الوالي وعرج
اعلم النوري بما تم واخبران اهل عتابه عصاة
وقيصرية واراد واقتالنا وماله امع السلطان سليم
وان الامير يونس نايب عتابه قد عول على الرحيل
لابن عثمان وان عسكر الروم قد جانا خبرهم انهم قد
اقبلوا غير بعيد فلما تحققنا ذلك عطفنا راجعين
قال الناقل فارتج عسكر مصر لذلك ووقع
فيهم الخلل فعند ذلك انتبه النوري من ساعته وجمع
الامرا والاعيان وتحالفوا على ان لا احد منهم يخون
صاحبه ويكونوا على قلب رجل واحد ويقاتلوا عدوهم ان
كان غالب العسكر يظن ان السلطان سليم ليس له
قدرة على المجيء لمصر وانما ركنه لاسماعيل شاه والنوري
قاصد ان يصلح بين السلطان سليم واسماعيل شاه
وذلك على ما اشاعه النوري في خروجه العسكر عند
خروجه من مصر وذلك خوفا لا يحصل منهم تدبير
في الطريق او امر من الامور حتى انه اخذ معه من مصر
المشايخ اصحاب الاشارات وهم خليفة سيدي احمد
البدوي وخليفة سيدي ابراهيم الدسوقي وخليفة

وقدم له تقدمة عظيمة لها قدر وقيمة فشكره الغوري
وخلع عليه خلعة عظيمة ومع ذلك ان السلطان معتمد
الخيانة انما هي من سجاي ويرجع الخبر
والنصر للسلطان سليم انه تر سايرا بعسكره حتى وصل
الى مدينة زملطى اقام ينتظر الخبر فلم يأته احد فأمر
بارسال قاضي الغوري وكان اسم القاضي زوبك زادة
اعرجا فلا زال حتى وصل الى حلب فراى اوطاق الغوري
خالي من العسكر ما فيه الا نحو الف او الفين نفس
لانهم كانوا كلهم دخلوا الى مدينة حلب واخرجوا
الناس من بين تهام وسبوا حريمهم واولادهم واذوهم
الاذية البالغة وكان ذلك سببا لقيام الفتنة بين
اهل حلب وبين عسكر الغوري من شدة ما حال بهم من
الضرر والمصيبة من الجراكسة فلما بلغ الغوري بانه
قد جاء قاصد من عند السلطان السليم فاذن له فمثل
بين يديه وتادب غاية التادب فرحب به الغوري
وسالة عن السلطان سليم فقال له القاضي هذا وتدل
وتحت نظرك فقال له الغوري لولا انه مثل ولدي
ما جيت من مصر الى هنا ثم اجزل عطاوه واصرفه ثم
امر الغوري بالخروج الى الحرب فجرد جميع العسكر واودعوا
جميع اموالهم في حلب تعبان كدر واعليهم واذوهم
الاذية البليغة فلما خرجوا دعا عليهم الكبير والصغير
والغني

والفقير لما حصل لهم من ضررهم فلما استقر الغوري
في اوطاقه امر بارسال قاصد للسلطان سليم فشاوروه
اكابر دولته فاقتضى رايهم ان يرسلوا رجلا من اهل
العلم والدين ليتكلم بينهما بالمعروف لاجل حقن الدما فلم
يفعل ذلك فامر باحضار الامير مغلباي دوادار كبير
وكان رجلا فاضلا قادرا على رد الجواب
واقامة الحجة فقال له الغوري جهز نفسك واخرج
كشف لنا خبر الروم ورمايهم عليه واعطى هذه المكاتبة
لملكهم ثم امر عشرة من خيار العسكر بالتوجه مع مغلباي
الى عسكر السلطان سليم وهم ملبسين اكديش غاطسين
فكان من راهم مهولوا منظرهم ويتعجبوا في شكلهم
وهيأتهم فلم يزالوا سايرين حتى وقفوا بين يدي
السلطان سليم من غير اطالة فقال لهم السلطان سليم
ما تكونوا فقال الامير مغلباي نحن قضاد رسلنا الغوري
بمكاتبة اليك فقال السلطان يا مغلباي استاذن
ما عنده رجل من اهل العلم يرسله لنا وانما ارسلك بهذه
العشرة يرعب قلوب عسكري ويكيفهم بيمني برايه
احباده وفرسانه ولابد سوف اكيده بمكيدة اعظم من
مكيدته ثم امر برمي رقبة مغلباي وجماعته وسطه
من صميم قلبه بجلاد فارهب قلوب الحاضرين فقام
الوزير يونس باشا وقبل الارض بين يديه وقال

العالية اعلاها الله تعالي واداما ان العبد سمع ان
السلطان يريد السفر الي قتال ابن عثمان وان المماليك
يقوم بهذا الامر لكون مولانا السلطان مقيم بمصر ويمد
المماليك بالعساكر المنصورة والذي يعلم به مولانا السلطان
ان خيربك ملاعب علينا ومكاتبته لا تنقطع من عند
ابن عثمان في كل حين فيبقي في شرين علمكم الكريم فرد
السلطان هاتحن قد حضرنا وجيناهم بانفسنا ثم
ان الغوري امر بالرحيل بالجيوش والابطال والعساكر
وهم موجون كالبحر الزاخر والسحاب الماطر فرسان
كالعقاب الكواسر ولكن اذا نزل القضا عمي البصر فالقي
الله تعالي فيهم الفتنة فكان كل من الاعيان المتقدم ذكرهم
يتمني موت السلطان الغوري حتي تكون هو السلطان
فبهذا الموجب هلكوا اجمعين ومن غريب صنع الله
ان السلطان الغوري كان له رمالا حاذقا وكان يتولي
للرمال في كل حين انظر من يتولي الحكم بعدي فيتولي
له حرف السين وكان الغوري يعتقد انه سيباي كل
ماكتب للسلطان الغوري بما يفعله خيربك نايب حلب
من المكاتيب والمكاتبات والمراسيل للسلطان سليم بانه
معه باطنا وملاين علي ابنا جنسه ويحرضه علي المجيء
الي اخذ مصر من الجراكسة والسلطان الغوري
لم يقبل من سيباي نصيحة ابدا حتي قضي الله
تعالي

تعذر

تعالي وقدره وكان ماكان ومع ذلك الغوري كان يعتقد
ان هذه فتنة من سيباي وما قصده الا اخذ السلطنة
كما ذكر الرمال علي حرف السين ولا يظن ولا يخطر في فكره
السليم يقدر علي ان يدخل ارض مصر ابدا لما يعلم من
شجاعة الجراكسة وفروسيتها ولم يعلم ان الله تعالي
يغير ولا يتغير وان الارض لله يورثها من يشا من
عباده والعاقبة للمتقين وكان الغوري يعلم ان سيباي
بطلا عظيما من الابطال لا يخطر الموت له علي بال
فانه كان فارسا مناع وبطل شجاع ذا عزم شديد
وباس مديد فكان السلطان لا يحسب الاحساب ولما
خيربك فانه لم يكن الغوري يحسب له حساب لما يعلم
من عدم شجاعته فاخذه من لا يكتبه وكان سيباي
رجلا بعيدا من الرجال كما ذكرنا وكان من مماليك قايتباي
وهو الذي عمر المدرسة التي بدمشق المعروفة بمدرسة
سيباي وهي اذا طلعت من سويقة الحابية وطلبت
الي دار السعادة فتكون علي يسارك وواقف
لها الاوقاف ورتب لها الخيرات رحمة الله تعالي عليه
ونرجع الي الكلام قال الناقل
وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المملي ولما كان الامير
سيباي من ملاقات السلطان الاعلي سمع
وهي قرية من الشام وحضر سيباي قدام السلطان

شاه سوار هو الحاكم والملك على تلك الديار وهو اخوا علي
الدولة فلما قبض علي شاه سوار بالحيلة التي عملت عليه وشنق
علي باب زويلة في زمن السلطان قايتباي علي يد الامير
يشبك دوادار كبير والقصة مشهورة ثم اخذ علا الدولة
من بعد الحكم وكان لشاه سوار ولدا كبيرا اكبر اولاده فهرب
الي السلطان سليم خوفا من عمه علا الدولة حين وقع
هذا الحرب مع علا الدولة واصطفت الفريقان لقتاله
وخرج ابن شاه سوار الى الميدان وقال من عرفني فقد كفا
ومن لم يعرفني فانا ابن شاه سوار ابن من رمى في انعام
والدي اين من انتشا في خير ابي اين المحيين لي ولوالدي
فليأتوا تحت ضبحي من حمامي من عدوي وهذا لكل
انسان لمن يحبه ويبغضه قال الراوي
فارتج عسكر علا الدولة ومالوا الى ابن شاه سوار فما تم
عشر ساعة حتى قتل علا الدولة وغالب اولاده وقطعت
رؤسهم وجاؤا بهم الى السلطان سليم فارسلهم الى الغوري
فلما راهم حسن قلبه بزوال ملكه لما يعلم من اختلاف
عسكره عليه كما وقع لعلا الدولة فان الملك ليس هو ملك
الا بعسكره ثم ان السلطان سليم طمعت نفسه
باخذ مصر ثم ان السلطان توجه لادنة ثم استشار مع
الوزير الاعظم وهو احمد باشا ابن هرسك وبعده
بيري باشا فقال ابن هرسك باشا للسلطان سليم اعلم

يا مولانا

يا مولانا السلطان انا كنا قد تصادمنا مع عسكر مصر في
زمن ابوك وكنت انا باش المسكر فكسرنا اشد كسرة
وتبضوا علي ودخلت مصر اسيرا حتى وقفت بين يدي
السلطان قايتباي فمن علي وعفي عني عفى الله عنه
وحلفت له ان لا اسحب في وجه القبلة سيفا ابدا فلم
صادقة علي ذلك بيري باشا فلما سمع السلطان سليم
ذلك منهما فامر بقتلهم الاثنين ثم ان السلطان سليم
امر عسكره بالخروج قاصدا عسكر مصر ورجع
الي خروج السلطان الغوري من مصر وذلك ان
السلطان سليم لما قتل علا الدولة وحسن قلبه بزوال
ملكه وشاعت البلاد بالاخبار ان سليم شاه قاصد الي
مصر بعسكر ليأخذها فامر السلطان الغوري عسكره
بالخروج الي حلب وبرز السلطان الغوري الي الريدانية
وكان خروجه من مصر في يوم السبت سادس عشر
ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
فلما وصل الي غزة اقام بها ثلاثة ايام فشكت الرعايا
للسلطان من نايب غزة فعزله عنها ورسم عليه وعنفه
علي قلة عقله وظلمه وزجره غاية الزجر وبعد ذلك رده
اليها لكونه ابن عمه فبينما السلطان كذلك اذ وقد ورد
عليه مكاتبة وهو مقيم بغزة من عند الامير نايب
الشام يذكر فيها الذي يعرضه المهرك علي المسامع

سليم قد اتفق رايه ان يقتل اخوانه فعند ذلك هرب
دور عود الى مصر ثم استجار بالغوري فاجاره فلما بلغ
السلطان سليم فارسل يطالب اخوه من الغوري فابي
ان يمكنه منه فاشتد غضب السلطان سليم من الغوري
وكان ذلك سبب العداوة بينه وبينه حتى وقع
ما وقع قال الراوي وما قوي العداوة بينه
بينهما ان السلطان سليم لما غزي شاه اسماعيل وحاز علي
البيرة وكان نايبها يسمي علي الدولة من جانب السلطان
الغوري فامر علي الدولة اهل مرعش انهم لا يبيعوا علي
عسكر السلطان سليم شيا مطلقا من المآكل وغيرها فمات
اكثر الدواب والناس من شدة الغلا وحصن علا الدولة
البلاد كلها والحصارات والابراج فلما جري السلطان
سليم ذلك فاشتد عليه الامر وحصل له من الغم والانزعاج
عليه وكان السلطان سليم حان حاذ المرارة صعب
الخلق فاراد ان يامر العسكر بالحملة علي تلك النواحي ويحاصر
مرعش فاشاروا عليه الوزرا ان يرسل يعلم الغوري بذلك
فامر السلطان سليم بكتابة مرسوم الي ملك مصر فاتوه
الغوري يخبره بما فعل علي الدولة فلما بلغ هذا الخبر الغوري
فرح باطنا ثم امر بكتابة مرسوم بان علي الدولة عاصي
امري فان قدرت عليه فاقتله ثم انه خلع علي قصاده واكرمهم
وارسلهم ثم كتب الغوري مرسوما اخر وارسله خفية

لعلا

لعلا الدولة يشكره علي ما فعل ويحرضه علي قتل سليم خان فلما قدم
وانك لا تمكنه من شي ابدا وكان قصد الغوري ان يلقي الفتنة
بين الاثنين فيقتل واحد منهم فيستريح منه ويكفي شره
لما يعلم من شدة باسهم ومن وجه اخر ان السلطان سليم
اخذ الغوري في عين المعاداة من قبل اخيه كذلك علي
الدولة لاجل كونه انه كان من القرايصة الشجعان وكان
عنده شدة باس واما سليم شاه لما قرا جواب الغوري
علم بفراسته انه حديث لم تتحملت نفسه من الغوري غاية
التحمل وكان ذلك سببا لاثارة الفتنة بينهما
حتى وقع ما وقع ثم ان السلطان سليم كتم ما عنده وسار
الي ملاقات اسماعيل شاه فلما تلاقوا وقع اتفاق بينهما
بيطلوا النار وضرب البندق ويتعانقوا بالسيوف والعمود
فلم يثبت سليم شاه غير ساعة وولي عسكره مهزوما لان
الروم لا قدرة لهم علي ملاقاة الفرسان من غير نار فعند
ذلك امر اغات اليكمرية ان يرموا بالنار فما كان الا ساعة
وانهزم اسماعيل شاه فقالوا سليم خان وهذا سليم خان
النار لا يطيقها احد فاخذ السلطان سليم ما وجد في
اوطان العجم وانثني راجعا منصورا يريد قتال علا الدولة
فانه جمع جيوشا كثيرة وبقي علي اهبة فلما وصل سليم
خان وامر السلطان سليم عسكره بالقتال حتى التقي
الجمعان فكان مع السلطان سليم من شاة سوار وكان

وانه قصد الملك من ابيه قبل ان يعطيه لاخيه احمد
فلم يصح له ذلك فقال لكمال اغاه لاتخشى من شيء فان
عندنا من مال ابيك شيء كثير متحصل وكلما نريد نرسله
عن قريب فحينئذ احصل هذا الامر فخذه وتقوى به ثم
ان كمال اغاه سلم له خراج تلك البلد فاخذها السلطان
سليم منه فصار يجمع له عساكر واجناد وكان السلطان
سليم رحمة الله تعالى عليه لا يتوقف في جمع العسكر لا على
رومي ولا عجمي كل من اختار ان يكون من عسكره يقبله ٥
ويعطيه اياما مكنة ويجعله من عسكره فجمع عسكرا من
اكثر من الاول واتلمت عليه طوائف من سائر الجنود وجرد
على ابيه ثاني مرة يريد القسطنطونية وكانت عساكر
ابيه كلهم مالوا الى السلطان سليم لما يعلموا من علو همته
وكرم نفسه وسماحة كفه واما ابوه اباين يدكان رجلا
مباركا من اولياء الله تعالى لا يحب العظمة ولا التجبر وكان
من عباد الله تعالى العارفين والعسكر تعرف ما يتولد
من هذا وكان راسي عسكر بوسنس اغا اغات الينكجرية
فلما وصل الخبر الى السلطان اباين يد بان ولدك سليم
جرد عليك عساكر واجنادا تاني فامر السلطان اباين
يزيد عسكره بالخروج لقتال ولده فلم يطعه احد من
عسكره فلم يزل السلطان سليم سايرا الى ان وصل
الى مدفن ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وذلك

الوقت

الوقت دخل الوزير الاعظم وهرفرها دباشا على السلطان
اباين يد واخبره بدخول السلطان سليم واعلمه ان
العسكر كلها مالت الى السلطان سليم وبغضوك لما يعلموا
من تعففك عن العظمة الملوكية وانت تعرف ما يترتب على
ذلك فامره السلطان اباين يد بان يقول للعسكر يولي
عليكم ولده احمد فلما سمعوا العسكر ذلك قاموا جميعا
على الوزير وقالوا ما نريد الا سليم كلمة واحدة فلما علم
السلطان اباين يد ذلك خشي على نفسه وخرج من سلطنته
الى الكفة بماله وعياله بان يقيم هناك الى ان يموت فلم
يسافر الا في يومين ومات رحمه الله تعالى في سنة ثمانية
عشر وتسعمائة واما السلطان سليم فانه دخل الى
القسطنطونية وجلس على تخت الملك ثم انه ارسل الى
اخيه احمد خلعة ورده الى مكانه لان السلطان احمد
لما ارسل ابوه خلعة ليقلده الملك فما الى ان وصل الى
اسكدار فلم يجب ان يدخل الى القسطنطونية خوفا
من اخيه ومن العسكر لانهم غرض السلطان سليم ثم
ان ايضا ارسل السلطان سليم خلعة الى اخيه دوندا
غود وارسله الى مملكته وهي المغنيسا بيرانا ضولي واستقر
هو في الملك ثم ارسل خلف كمال اغا الذي كان بالكفة فجعله
اغات الينكجرية ويوسنس اغاه جعله وزيرا وجعل
فرهاد باشا باشة روم ايلي وزيرا ثم ان السلطان

القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ان الارض يورثها من يشا
من عباده والعاقبة للمتقين واما الخشاف
فكانت اسيوط مع برسباي الاشرفي والغيوم مع
البهنسا لهم كاشفهم جانم الاشرفي ومنوف كاشفها
قانصوه العادلي ودمنهور مع يونس البدوي والمحلة
مع الماس وكان مشهورا بالظلم واما الثغور
المحروسة فكانت اسكندرية تابيها قصابردي ونايب
دمياط علي باب واما مشايخ العربان في الصعيد
فكان الامير علي بن عمر في جرجا واولاد الاحرب في الشرقية
وشيخ عز الدين حماد بن الجنيد في الجيزة والامير
حجازي ابن بغدادي في المنوفية وشيخ البحيرة كان
الجويلي واما الغربية كان في نواحي دمشور حسن
ابن مرعي رحمهم الله تعالى اجمعين وكان في الشرقية
احمد بن بقر وكان قليل الخير سيرته مذمومة قال
الناقل رحمه الله وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال
المحلي الجامع لسيرة الحاكمة وما وقع بينهم مع ٥
السلطان سليم بن عثمان ان السلطان سليم كان له
اخ اكبر منه يسمى السلطان احمد وكان حاكما ببرصا
وكان اخوه دوغدو الثاني حاكما بمغنيسا وكان
السلطان سليم قبل ان يتسلطن كان حاكما طوابزان
ولكنه كان ذو همة عالية في طلب الملك والرياسة

علي

علي اخوته ثم انه تزوج بابنة الملك النظار خان ليكون
له ظهرا فلما تزوجها واعلم ان جميع التترخان
بقوا ظهره فاخذ يجهز نفسه بعد ذلك لاخذ الملك
من ابيه وسبب ذلك انه سمع من الجواسيس
التي كانت تاتيه الاخبار من القسطنطونية بان ابا ٥
السلطان ابا يزيد ضعيف علي موت وانه ارسل لولده
احمد ليمضره ويتقلده الملك من بعده وان احمد قد تاخر
عن المجي خوفا من اخيه سليم لما يعلم من طلب الملك
لنفسه وان سليم لا يسلم له في ذلك ولا لغيره لانه كان
صاحب شهامة ويحب الرياسة فلما سمع السلطان
سليم ذلك الامر فاخذ يجهز حينيذ العساكر والاجناد
وجرد علي ابيه السلطان ابا يزيد فلما سمع ابوه ذلك
اخذته الغيرة وامر بالخروج لملاقاته فخرجت العساكر
ووقع الحرب والقتال والطعن والنزال بين الفريقين
قال الناقل لهذا الكلام العجيب
فانتصرت عساكر السلطان ابا يزيد علي عساكر سليم
فانهزمت ورجع السلطان سليم هاربا واخذت زردخانته
بجملتها فكانت الكسرة عليه فتمها ربا الى ان دخل للكفة
عند رجل يسمى كمال اغاه وهو سردار القلعة فاضافه
ومكث عنده مدة ايام فشكى له السلطان سليم ما جري
له وما ذهب له من الاموال والرجال وهو متحير في امره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم امين، اما بعد فهذا كتاب مشتمل
علي غزوة السلطان الاعظم، والخاقان المكرم، مالك
رقاب الامم، صاحب السيف والقلم، خليفة الله تعالي
في العالم، مولي ملوك العرب والعجم، قاتل الزعبلة
والجبابرة، كاسر الاكاسرة والقياصرة، مكمل الدولة
العثمانية، مهد القواعد السلطانية، السلطان بن
السلطان، السلطان سليم خان، ابن السلطان ابا
يزيد مع السلطان الملك الاشرف قانصوح الغوري
سلطان مصر واعمالها، رحمهما الله تعالي وعفي عنهما امين
وكان امراء دولته اولهم سودون العجمي امير كبير
واركماس امير سلاح وامير مجلس وسيدي محمد بن
السلطان الملك الاشرف قانصوح الغوري امير
خور كبير وسودون الدوادار راس نوبة النوب
وانس باي صاحب الحجاب وقانصوح ابن السلطان
جركس، وتغطباي نايب القلعة، وقانصوه وطومان
باي دوادار كبير وتمر الزردكاش، وجان بلاط،
ابو ترسين وناني بك اخا زنداره وازبك المكحل
وزرنمك الناشف، وابرك راس الجلبان واقباي
الطويل، ويبرس بن عم السلطان والامير كرتباي

الوالي

الوالي والامير علان راس المتابضة الشجعان والامير
قانصوه الفاجر والامير قانصوه ابو اسنة والامير
قانصوه رجله والامير تخشباي والامير ناني بك العجمي
والامير خشكلدي والامير قطابردي وكان هولا الجميع
اصحاب الخمخانات في مصر ولهم الامر والنهي والحكم مثل
السلطان كرتباي الوالي اعظمهم حرمة واقواهم كلمة
لشجاعته وفريسته مع اومة الابطال والفرسان
في حومة الميدان رحمهم الله تعالي اجمعين امين ذكر
النواب في البلاد فاول النواب نايب قلية كان
قانصوه رجله واما القدس الشريف وغزة والرملة
وما هناك من الضياع فكان المتولي عليها علي جميع
ذلك الامير دلتباي واما صفد وطرابلس وبيروت
وصيدا واعمالهم فكان النايب عليهم تمراز الاشرفي واما
دمشق فكان نايبها قنبردي الغزالي واما حلب فكان
نايبها الامير خير بك واما البيرة فكان نايبها جانبردي
واما ملطية فكان نايبها يونس بن اوقبية واما قلعة
الروم فكان نايبها اياز بك وكانت ادنة وجميع بلاد
مرعش واعمالها الي ديار بكر بحكم علي الدولة وهو
الذي كان سببا للفتنة بين السلطان سليم وبين
الغوري والامير خير بك ايضا الي ان حصل ما حصل
من القتل بين الفريقين ان ربك يفصل بينهم يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تاريخ غزوة السلطان سليم مع قانصوه الغوري
للشيخ أحمد بن علي بن زنبل المحلي الرمال

قسم المصغرات والميكروفيلم

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أم القرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ الامام العالم المدرس
ابو حامد كامل بن محمد بن عمر
الحصيري الخوارزمي له شرح
مختلف الجامع الصغير الحسامي
وله مصنف في الخلاف سماه
كشف الحقائق عن نصوص
الطرفين فقد كان موجودا في
سنة عشر وستمائة

الشيخ الامام علم الملة والدين
ابو حامد محمد بن محمد بن عمر
الخضري الخوارزمي له شرح
جلاف الجامع الصغير الحسامي
وله مصنف في الخلاف سماه
كشف الحصير عن نصوص
الطرز فقد كان موجودا في
سنة عشر وستمائة.

ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة
ابو العباس عبيد الله بن محمد وهو ابن ابي بكر بن ابي سعيد مات في صفر سنة
سبعين وثلثمائة عن نيف وثمانين سنة ابو اسحاق ابراهيم بن ابراهيم
البستي توفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة الفقيه ابو علي الحسين بن محمد
السوراني توفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة الفقيه ابو الليث نصر بن محمد بن
ابراهيم السمرقندي توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلثمائة
الفقيه ابو العلا احمد بن كثير صاحب ابي بكر الاسكاف توفي في المحرم
سنة ثمان وثلثمائة الفقيه ابو بكر محمد بن العباس الخولي صاحب الفقيه ابي جعفر توفي في
صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة ابو بكر محمد بن العباس امام بخارى
توفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة

ابو الحسن محمد بن محمد بن مندة ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة
ابو الفضل عبيد الله بن محمد وهو ابن ابي بكر بن ابي سعيد مات في صفر سنة
سبعين وثلثمائة عن ست وخمسين سنة ابو اسحاق ابراهيم بن ابراهيم
البقي، ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة الفقيه ابو علي الحسين بن محمد
ابن ابراهيم ولد سنة خمس وسبعين وثلثمائة الفقيه ابو الليث نصر بن محمد بن
ابراهيم السمرقندي ولد في حدود العاشرة سنة خمس وتسعين وثلثمائة
الفقيه ابو العلا احمد بن كثير صاحب ابي بكر الاسكاف ولد في المحرم
سنة ثمان وثلثمائة الفقيه ابو الوفا صاحب الفقيه ابي جعفر ولد في
رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة ابو بكر محمد بن العطار امام بخارى
ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة

أحمد بن مسعود ومحمد بن يوسف ومحمود بن أحمد
القليبي أحمد بن عبد القادر الكدري
سليمان ومحمد بن عبد الستار الكلماني أبو الفضل
عبد الرحمن وقوام الدين مسعود المحبوبي
أحمد بن عبيد الله ومحمود بن عبيد الله وعبيد الله
المحبوبي أحمد بن زين الدين المستغفري
جعفر بن محمد المنبجي علي بن زكريا بن الحلاج
محمد بن محمد الناطفي عبد الله بن الحسن الناطفي
أحمد بن محمد النجم بن الحسين بن محمد بن الحداد
القاسم بن علي الهاشمي عبد المطلب
الولوالجي عبد الرشيد البدر مسعود
بن الحسين وابن أبي

حميد الدين الضرير على بن محمد الخاصي الموفق

ابو يوسف بن احمد خواجه زاده محمد بن زكين

الخلاطي محمد بن عباد بن محمد بن علي الدماميني الوطواط

ابو بكر ابو زيد عبد الله الرسعني ابو ابراهيم

علي بن سعيد الله الدين مختار الغزنوي الحسيني

يحيى الذهبي عمار بن علي الزبيدي احمد بن عيسى

الشجاعي زندي بن محمد الشرخسي محمد بن احمد السراج

السروجي احمد بن ابراهيم السغدي علي بن الحسين

السلماسي ابو سعد بن سعيد السنجاري عبد الله عثمان

ومحمد بن عبد الرحمن السيرافي الحسن بن عبد الله

وابن يوسف التنجري احمد بن كامل بن خليد بن

احمد الهروي احمد بن زيد الشعيبي محمد

بن احمد شمس الدين الحلواني عبد العزيز

بن احمد والرضي محمد بن احمد بن سالم قتيبة

والكرماني

محمد بن عبد الستار

الصابوني

الصابوني احمد بن محمد بن الغاي الحسن

صاحب الخلاصة عبد القادر بن علي بن احمد الطبري

صاحب خلاصة الفتاوى طاهر صاحب الكشف

الكبير والتحقيق عبد العزيز صاحب المختار

عبد الله بن محمود صاحب الهداية علي بن ابي بكر

الطاهر احمد بن عبد الغني بن عبد العزيز

عماد الاسلام عبد الرحيم العميدي محمد بن محمد

علاء الدين السمرقندي محمد بن احمد العلاء الزاهد

محمد بن عبد الرحمن العلاء السمرقندي محمد بن عبد الله الفقيه

عبد الحميد الغزنوي احمد بن محمد بن سعد بن عبد الله

وعبد الرب قاضي الحرمين احمد بن محمد

قاضي خان حسن بن منصور قاضي العسكر

احمد بن ابراهيم قوام الدين امير كاتب الاتقاني

ومحمد النسفي وسعود الكرماني الغزنوي

ابو اليسر البزدوي ... محمد بن محمد بن الحسين ...

فصل فيمن عساه يشتهر بنسبه الانداري ... بركات

الكتاب الاول الشروط

فصل فيمن عساه يشتهر بالنسب فلان ابن فلان ابن ... الدولة

وهو الاتقاني ايضا الاخسيكثي احمد بن محمد بن محمد

الحسين بن احمد ابن البرهان ... احمد بن ابراهيم ... جعفر

احمد بن يحيى ابن خسرو الحسين بن محمد ابن

دوست عبد الرحمن بن محمد ابن البرهان محمد بن احمد

ابن رستم ابراهيم ابن البوشنجي احمد بن الحسن

ابن السماعاني احمد بن علي ابن السماك علي بن

ستجر ابن اسماعيل محمد ابن شجاع محمد ابن

الصانع محمد بن عبد الرحمن ابن الاسبيجابي احمد بن

الحسين ابن عبد الحق ابراهيم ابن النعمان

عبد الواحد محمد بن عمر ابن ابي العوام احمد بن محمد

ابن الفصيح احمد بن علي ابن قاضي خان محمود

ابن قاضي العسكر علي بن خليل ابن موسى

يحيى ابن الاولى محمود ابن ... عبد الواحد

فصل فيمن عساه يشتهر بنسبه الانداري ... بركات

وهو الاتقاني ايضا الاخسيكثي احمد بن محمد بن محمد

محمد الاسبيجابي علي بن محمد ومحمد بن احمد الاسبيجابي

جعفر بن طرخان الاسروشني محمد بن محمود

الاقاب منصور بن احمد الاقطع احمد بن محمد الامام

الانصاري احمد بن محمد البيتي احمد بن محمد برهان

الاسلام محمد بن محمد البرهان النسفي محمد بن محمد

البزدوي علي بن محمد ومحمد بن محمد تاج الشريعة

محمود بن عبيد الله التباني جلال الزرنجاني احمد

وعلي وعثمان النمرتاشي احمد بن اسحاق الجندي

ابراهيم الحصاص احمد بن علي حافظ الدين

النسفي عبد الشهيد الحاكي عبد الله بن محمد

الحاكم الشهيد محمد بن محمد الحمام الشهيد

عمر بن عبد العزيز الخصيري محمود بن احمد الحلواني

المكتبة الشاملة
www.alukah.net

سن سنة ل نه اذا كان اكثر من سنة دخلت فقهه
ابو العلا بن ابن سوس الكبير اسمه محمد بن
عبد الرحمن بن سوس الفقيه ول القضا
سعد ايام المتقي بعمر وابعيد في خلافه
المستكفي وكان من اهل العلم عد نفر البرابر
وابوه كان من السعد بس مر ذا الدلقب
وكان له بمت حسن وقار تام وكان تلقه
بخدا ابناس لا مطمع عليه في شي مما بتولاه وبطر
حبه ودرس وحد مقتولا في دار سنة ست
وثلاثين وسلمائة كتبه اللصوص والكتاب
الزيادات والجامع الكبير والجامع الصغير
والسكلام في حكم الدار وشرح الجامع الكبير لمحمد
بن الحسن وله في اصول الفقه ثمار مجلدات
ابو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه الاكبر عن ابي حنيفة

هو

هو الحكم بن عبد الله بن سلمة بن عبد الرحمن القاضي
الفقيه سمع من ابن عيون وهشام بن حسان
ومالك بن انس وابن المبارك وسفيان وعنه
احمد بن منيع وعبد تفقه على اهل بلده
وكان ابن المبارك يجله لدينه وعلمه مات سنة سبع
وتسعين ومائة عن اربع وتسعين سنة سعيد طويل
قضا بلخ وجاء كتاب الخليفة ليقرأ عليه قول
العلماء وانتباه الحكم فدخل على الوزير وقال بلغني ان خط الدنيا انا
نكفر بسبعة او كثير ذكر منها راحتي بكى الامير
وقال ابن معدان لكن احنف بالكلام فتكلم كان
منى اصناف فطلب يوم الجمعة قال في المنبر
يا معشر المسلمين اخذ بالجهمية وبكى وقال
ملعون من خط الدنيا ان نجزاك الكفر من قال وانتباه الحكم

اصول الدين وما ينوم الاحد عاشر رجب سنة
سبع وسبعين وخمسمائة بحلب وقلت ظهر
صاحب البرايع لا احد سيحد الغزنوي السعد كما
تبعت عليه والله اعلم ابو جعفر البلخي ذكره
في القنية من مسلمات ما يضرب السلطان على الرعية
مصلحة لهم يصير دينا واجبا وحقا مستحقا
كالخراج وضريبة المول على عبده وذكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر اهل المدينة
ان يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم
بنصفها وكانت ملك الناس ومع ذلك
قطع رأيه دونه واسر اصحابه بحفر الخندق
حول المدينة ووضع اجر العمل على من قعد
فكذا السلطان مالك حيث القنية وقال

مشايخنا وكلما يضرب الامام لمصلحة
ومنه جبي اجرة الحراسين الحريق والغوص
وضرب الدروب وابواب السكك قال وقد
يعرف ولا يعرف خوف الفقيه ابو حنيفة
الخوارزمي قال سألت الامام ابا حنيفة
عن الامام اذا جمع خفق السعار على خلق كثير
راكع ينتظر اصحابها مال لا يعطى وان فعل
فصاحبه خاسره وافتى عليه ابو زيد الدبوسي
عبد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الاسرار
ويعلم الادلة كان من كبار فقهاء الحنفية بسمرقند
قلت تقدمت هذه المسئلة جهة في العين وجهة
تكسير دابة اهل الوسعد الصغاني يجب ان
يعول عليه لئلا يفتي القاضي ان يترك عمل القضاء الكثير

وتغمد الله الشهداء بواسع رحمته

في المحرم سنة اربع وخمسين وستمائة ومن ذكر

هذا المحرم يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور

رئيس الدين ابو الحسين الزواوي المغربي

الفقيه مولده سنة اربع وسبعين وغمائة بمحلة

رغسا كره وبجزه وصدر بالجامع العتيق

وصف المقصود والمغنية وصنف الجمان المنتشر

وغير ذلك وتوفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة ثمان

وخمسين وستمائة ومحمد بن المظفر بن

سيد كه بن بحرز السوسكري البغدادي يعرف بابن الوعال

وتميم قال ابن النجار كان من مستوفي ديوان الخليفة

بمدرسته وله مصنفات ومولده سنة ست وثلاثين

وخمسمائة وكان زاهدا حسن الخلق متواضعا

وتوفي بمدينة السلام في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة

ابو بكر بن السعيد لاسماعيلي بن اقران ابن خضر

الكبير سيد عن التصدق في الحج عن والده فجلس

بحاج الى سعدس فلم يتمكن فكاتبه ابو بكر

بن مسعود بن احمد الكاساني علاء الدين

ملك العلماء صاحب كتاب البدائع تفقه على

علاء الدين محمد بن احمد بن ابي احمد السمرقندي

وتزوج ابنته فاطمة الفقيهة بن احد ابنه

شرح كتاب التحفة للسمرقندي هذا وزياده

البدايع محفله عمر ابنته فقال فقها العصر ثلاثة

تحفته وزوجه ابنته وقدم حلب رسولا من جهته

الروم الى سر الدين السميد فولاه تدريس

الحلاوية عوضا عن الرضي السرخسي سعد عزله

وصف ايضا كتاب السلطان المبين في

قول ابو يوسف ماذكر ابو حنيفة يوسف بن ابي بكر بن
محمد بن علي ابو يعقوب السكاكي سراج الدين
الخوارزمي ولد ليلة السبت ثالث جمادى الاول
سنة ست وخمسين وخمس مايه وبرع في عدة
علوم ما بين نحو وتصريف ومعاني وبيان
وعروض وشعر ووصف كتاب المفتاح
ومات سنة ست وعشرين وستمايه يوسف
بن علي بن محمد الجرجاني ابو يعقوب
صاحب خزانة الاكمل في الفقه في نحو مجلدات
تفقه على ابي الحسن الكرخي قالت قد نسبت
خزانة الاكمل هذه الى ثلثة الاول يوسف
هذا وقبله الى الثاني الى الامام السرخسي وقبله
الى الصدر الشهيد انها الهداية والله اعلم
تم خزانه
الاكمل

يوسف بن محمد بن سليمان بن ابي الفرج الطرسوسي
ابو المحاسن بن ابي عبد الله بن ابي الربيع الدمشقي
دمشق والقدس ودرس بنظر الجامع الاموي
ومات بدمشق في صفر سنة سبع وستين
وسبعمايه وقد سمع الكثير وكتب الاجزاء الكثيرة
الكبير التي انتقى ومن تسمى عبد اليوسف فاضل
بن عبد الله شمس الدين ابو المظفر ابن ابي الفرج
ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي روى عن
بغداد وسمع ابا الفرج ابن كليب وابن طبرزد
وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها ومصر واعطى
القبول وصنف الكتب المفيدة من ذلك
سيرة الزمان في التاريخ وشرح الجامع الكبير
اشياء الا نصاف ومنتهى السول في سبع
والجوامع في احاديث المختصر والجامع والجزء الحسن

الامام
ابو يوسف

ناصر بن ابي الكارم عبد السيد بن علي المطرزي
برهان الدين خليفة الزمخشري وله بجرجانية
خوارزم سنة ست وثلاثين وخمس مائة وتفقه
وصار رئيس الاعتزال وبرع في الفقه
واللغة والعربية صنف الغرب والاقناع
في سبع مجلدات توفي عاشر جمادى الاول
سنة عشر وستمائة قلت ذكر في المغرب ان
له كتابا سماه المعرب بالمملة نصر بن محمد
بن احمد بن ابراهيم ابو الليث السمرقندي امام
زاهد يرى له تفسير القرآن وكتاب النوازل
في الفقه وخزانة الاحكام وتنبيه الغافلين
وكتاب بستان العارفين توفي ليلة السبت
لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة

ابو الليث

ثلث وتسعين وثلثمائة قلت تفقه ابو الليث
على ابي جعفر الهندواني وله من المعراج
كتاب عيون المسائل وكتاب تنبيه الغافلين
ومقدمة الصلاة المشهورة وهي قلت ابو جعفر
هذا هو محمد بن سلمة الراوي الكبير عن
الرأي لسعة علمه كما قيد تسعة الرأي
عن ابي يوسف وزفر وورد عن ابي عواية
بمعجمة وعنه احمد بكار بن قتيبة وعبد الله
بن قحطبة والحسن بن احمد اسطام والد
مصنف في الشروط والوثائق احكام الوقف
سنة حمس وارسع ومائتين وقد هذا الحرف
بن احمد بن معلى بن محمد سماع الدبوسي
كان فقيها اديبا حسن الاخلاق دار الاسعار

بن قليج بن عبد الله البكجري امام وقته وحاوي عصره
مولده سنة سبع وثمانين وستمائة ووفاته يوم السلما
الرابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة
وسمع على جده لامه وسمع عمه الخطيب وابن
الدماميني وغيرهم وتولى مشيخة الحديث بالمظفرية
البيبرسية ومدرسة اي خلبغا والبرغوثية
والباسطية وكان فقيه الناصري ضعف الكبير
من ذلك شرح البخاري نحو عشر مجلدات
والحاوي سماه الكفاية يلتمس عشر مجلدات لحم
وديباجة على ضعفا ابن الجزري وشرح قطعة
من مسند ساحر حسن مجلدات وسيبه
نبيه بها الزهر الباسم وسيبه اي القاسم
وله مجاميع حسنة وغير ذلك

ومنصور بن احمد بن سوند ابو سعد الخوارزمي الحنفي
شرح المغني للخباز في شرحا مفيدا عابه فيه
وذكر عبد القادر انه اراد تلخيص الاحياء ليس
اسلم حاله اليدين وعلم الدين السخاوي
والموفق بن احمد بن احمد بن قدامة
ابو المعيد الخاص صدر الدين الخوارزمي
فقيها مناظرا اديبا بالخلافيات والادب
مولده بخوارزم سنة ثمان وستين وخمسمائة
وحضر عنده وفاته بمصر سنة اربع وتسعين وستمائة
له رسالة في الفصد وعلل الاصول
ورسالة مفيدة وتحويل المولد بن الموصلي
شرح لمع ابن الخباز النحوي وله كتاب
النشوة وسعد الشعة ابن خليفة عز الدين
عبد السلام وكان موجودا سنة الاربعين وستمائة

وسمع بالبصرة من ابي العباس الاشرم وابي بكر
الصولي والحسين بن محمد بن سعيد العبدي
وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين
وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا
فاضلا وكان اول سماعه في سنة ثلاث وعشرين
واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبيد
بالقصر وبابل وما والاها في سنة اربع واربعين ولاه
المطيع لله عمر ذلك وكانت وفاته سنة اربع وثمانين
ومعود بن الحسين بن سعد القاضي ابو الحسن
المعروف بابن السيرفي مولده سنة خمس وخمسين ومائتين
احد العلماء الكبار على مذهب ابي حنيفة واحد المدرسين
ببغداد واحد القضاة والمقدمين فيها درس مذهب
الامام ابي حنيفة مدة سنة خمس وستين وخمسمائة

وصف شيئا من التقسيم والتشجير وعكس
الجامع الصغير وكانت وفاته سنة اثنتين
وخمسمائة ومسعود بن شجاع بن ريان
الذهبي الاموي سمع الحديث سنة عشر وخمسمائة
ودرس بالنوبة الثانية وولي قضاء العسكر وكان
حسن السيرة جميل الطريقة سمع عليه ابو سعد السمعاني
ثم قام وجمع كتابا في الفقه وسماه الشرائع
وسمعت منه الاحاديث عن جماعة منهم ابو الكرم
الشهرزوري وسعد وحسن ماتا وصليا بالخيف
سلامة بن سنيب النقيلي يعرف بالنجم
السنجاري من اهل انعدم كان فقيها فاضلا
اديبا له جدل حسن حنفي واحد فيه
وكانت وفاته عند الثمانين ومغلطاي

وسمع الحديث ببغداد ودمشق وحدث وله
كتاب اخبار النحاة وكتاب التنبيه ادفيه على اوهام
وله رسالة في وجوب عدالة الخليفة وكتاب البيان
عن العصر في الاستبراء بين الحلال والحرام مات
سنة اربع واربعين وثلاثمائة موسى بن نصير الرصافي
الرازي بن احمد بن محمد بن الحسن نفقه على
ابي علي الدقاق وابي سعيد البردعي وروى الحديث وناظر
وانتهى الرئاسة في مذهب الامام فخر النظر ثم تقدم
بن محمد التميمي الشيخ مصلح الدين ابو الفتح مولده
سنة سبع وستين وثمانمائة قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة
ثم رجع الى بلده وقدم ثانيا سنة ست وعشرين وفيها
قدم الى القاهرة وكان اماما فاضلا وضع شرحا على

البرهان

نسخة الألوكة
www.alukah.net

اللؤلؤ البخاري مولده ببخارى سنة سبع وعشرين
وستمائة وتفقه على الامام ابى عبد الله محمد بن احمد
بن عبد المجيد القرشي وكان اماما فاضلا بخاريا
صالحا عارفا بالمذهب والتفسير ضعيف
البدن على شرطه الامام التمرتاشي وتمام الحكاية
واستشهد في وقعة التتار ببخارى سنة احدى
وسبعين وستمائة ومحمود بن سعود الامام
ابو المحامد نجم الفقهاء بن الكرخي الحنفي
البخاري نزيل قونية صنف شرحا على مختصر
الطحاوي سماه المحيط البرهاني في الفقه النعماني
في ثلاثة اسفار وشرحا على الجامع الصغير
للشيباني سماه الذخيرة البرهانية في الفقه النعماني
في اربعة اسفار وشرحا على الزيادات للشيباني
سماه الذخيرة البرهانية في الفقه النعماني في
اربعة اسفار وشرحا على السير الكبير للشيباني
سماه الذخيرة البرهانية في الفقه النعماني في
اربعة اسفار وشرحا على الجامع الصغير للشيباني
سماه الذخيرة البرهانية في الفقه النعماني في

الزمخشري

ومحمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري
فخر خوارزم امام عصره بلا مدافعه مولده
روضة الادب عمزى منصور نصر وصف التصانيف
البديعه منها الكشاف عن حقائق التنزيل
قبله منيله والفائق في غريب الحديث اساس البلاغه
في اللغه واسع الابرار ومصوص الاخبار ومتشابه
اساس الرواه وانصاح الكبار والنصائح الصغار
وضاله الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل
في النحو ومختصره المسمى بالانموذج والمعتدد المولف
في النحو وروس المسائل في الفقه وشرح اسماء
سيبويه والمستقصى امثال العرب وسوابق الامثال
وديوان الانشاء وسماه النعمان في حقائق النعمان
وينا

وسماه الس حركلام ان فوق القسطاس في العروض
ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول وسدد الاول
وديوان الرسائل وديوان الشعر والرساله الباهر
والامالي وغير ذلك وكان شديد الميل الى مذهب
سيبويه مائلا عن طريقه وتحامله وقع منه على الجبائي
وجار الله زمانا فكان يسمى جار الله للاذى يقول لقيت منه
سنة عجائب ورأيت منه عجائب بحر حانيه خوارزم نشأ وترعرع
من مشايخه عدة في الحنفيه الشيخ ابو مضر والشيخ عبد الرحيم
ومحمود بن قاضي خانه الامام بحر الاسلام
الصحاري يقال انه من ذرية ابي يوسف صنف
الطريقه في الخلاف وكاسمه واقانيم اسرار الدين
خامس حادي الاول سنة ست واربعين وخمسمائه
ومحمد بن محمد بن داود ابو المحامد الاقسنجي

الباب الى معرفة الاصول ثم ضم اليه السراجيه
وزاده ابو الثناء ذكر متنيه الدراهم الاربعون وما
ارشاد السراجي لمعرفة فرائض السراجي وشرح
عروض الاندلسي وهو من بعد العصر وشعار
ومحمود بن احمد بن سعود حال الدين
ابو الثناء القونوي الدمشقي وكان قاضي
سنة تسع وخمسين وسبعمائة عزل ودرس
سنة ست وستين ودرس بالمدرسة الخانية وصنف
كتاب المنتهى وشرح المغني واصول الفقه
وكتاب الكفاية شرح العقايد والنهاية
شرح البداية للصغاني وسماه خلاصة النهاية
والكفاية شرح الهداية على الجامع الكبير
وله كتاب التوفيق وشرح المختصر المحمدي للقدوري
الكتاب

وكتاب تحفة الفقهاء في احكام القرآن وكتاب التكملة
في قراءة الكفاية وكتاب المغني في الفتاوى
وكتاب الغنية من الفتاوى مجلد وكتاب الجمع
بين دقائق هلال الخصاف وكتاب الايجاز
من الناسخ والمنسوخ من الادلة الشرعية وكتاب
المعتمد مختصر مسند ابي حنيفة رواية الحاكم
وكتاب المستند شرح المعتمد وكتاب
شرح الاسرار في مسائل الاذكار مسند
عن رفع اليدين في الصلاة وغير ذلك وهو سنة
سنة سبع وسبعين وسبعمائة ومحمود بن عبد الله
له شرح الكفاية المسمى بالوقاية
المسمى بالوقاية ومختصر الكفاية

بن عبد السيد بن عثمن بن نصر بن عبد الملك
حال الدين ابو المحاسن الحصيري البخاري تبعه
بخارى بحل عام حال وسمع بمنصور الفراوي
والوليد الطوسي بسماعه وبحكمة من السرخسي
بمرو ونيسابور وقدم دمشق وافتى وحدث
وشرح الجامع الكبير وكان كثير الصدقة غزير
الدمع نزهها محققا بكتبه خطا مليحا الى
يوم الاحد ثامن صفر سنة ست وثلثين وسمع
ببغداد ومولده ببخارى في جمادى الاولى سنة
ست وارسعين وخمسمائة قلت نسبته الى محله
بخارى يسمى بهذا الاسم وانه شرحه للجامع الكبير
عدة مجلدات وله اختصر مختصر وكتاب اختصر
من محلد بن جماعة صغير مطلوب في الفقه

محمود بن احمد بن الفرج بن عبد العزيز
الساغرجي الغزني ابو المحامد فقيه عارف
بالمذهب وحفظ كتب وافاد الحديث بمرو
من عشرين وخمسمائة ومولده سنة ثمانين واربعمائة
محمود بن ابي بكر بن ابي العلاء علي بن العلا
شمس الدين ابو المحامد الكلاباذي البخاري
الغرضي شرح من الفرائض وعشرها وقدم الشام
ما سنة ست وستين وخمسمائة قلت تقدم في
راس من الفرايض عارف بالحساب والمواريث
مليح الكتابة واسع الرحلة سمع كتابا كثيرا من مشايخ
ومن تسمى بهذا الاسم محمود بن [illegible]
شمس الدين الاردبيلي فقيه عارف بالفرائض
والحساب صنف جمع الفرائض كتابا سماه الارشاد

هامع اشتات الفنون جامع اعلام العلوم كاشف
سرائر المكنون له مصنفات بدائع عم غزاره
علمه وجليل عرفانه ودقيق فهمه شرح تلخيص
المفتاح وشرح مجمع البحرين وحل احزاب اخر
ملخصه مرتبة احزابا واختصر المعصل للزمخشري
وشرح مسلم الشيخ محي الدين وله اسرار في الحاوي
جمع فيه المحيط درر ما علقه عليه احمد سعد بن
وفاق الاسد لتعضيد بعضها وخلافه وسماه محوكس
كواريس صغار وعرفه كبار وكمله وفاته فحامس حادي
ان ادرسه عمان درسا وسماه بمحمود بن احمد
بن الحسن عماد الدين كرماني تفوض الله الخمس
العشر من جمادى الاخرة سنة تسع وسماه كتاب
خلاصة الحقايق لما فيه من درر السالب الدقايق

وشرح
عقيدة
السمرقندي
في اصول
الدين
ح

في الوسط قلت فقط طالعته وهو كتاب لم تكتحل
عين الزمان بثانيه جمع فيه ما وقع عليه اختياره
من احياء علوم الدين وجميع الابرار واللؤلؤ بين وكتب
الامة الستة والمسانيد والمستدرك والسنن الاربعة والجامع
الكبير للنجم النسفي وكتاب الاربعين والمنتقى للقاضي
وطبقات الفقهية للسيد عبد الله السمرقندي والاسامي
للقدوري ومعرفة الصحابة للاصبهاني والمحلى شرح
الصحاح للنجم السعيد والنور الساري للبسطامي
والروضة للنووي والترياق لعبد الله بن المبارك
ومسلك الجواهر ونشر الزواهر وخلاصة المناقب
وصحاح الجوهري وعرب له عجالة وعد ذكر هذا بتفصيل محل
سبعين مصنفا وصح منه ستة سبع وتسعون وسماه على اسماء
اليه قد شرعا له كتابه والله اعلم محمود بن احمد

في سنة اربع عشرة واربعمائة عارض بعض الناس
في مواطن مع جماعة منهم القدم مرسلة الى جماعة
اورضي الله ورد عليهم في تناسي الهدى
والارشاد الى هذا الحبر والعناد وسمى تصانيفه
الرسالة السعودية في المباحثة النفيسية
وكتاب يجمع الرسالة بادي الدلالة
يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وسبعين
وارتعاها ومحمد بن احمد بن محمد العدل بن ناصر
المفتي بالمشق المعروف بابن المبرد
اتقن الفقه والعربية والفرائض وشرح الجامع
الكبير وسماه الدر المنير وحل اشكال الجامع الكبير
وشرح المنار واختصر الاحكام سماه قدس الاسرار
ولها شرح الواجب المكتوبة وشرح الدر المختار

قال

[illegible] الحسن كان عالما فاضلا خطيبا بارعا
فقيها فاضلا مناظرا مناضلا شرح الزاهدية
[illegible] ودرس بعدة مدارس بدمشق متقدما
عدل اعيان الكبار توفي سنة اربع وسبعين
ومحمد بن احمد بن محمد ابو جعفر السمناني الحنفي
الوعاظ سمع الدارقطني وعنه منه الحكم عالية
عنه وكان صدوقا عالما فاضلا حنفيا معتقدا
مذهب الاشعري وله تصانيف في الفقه وغيرها
جابر بن حزم وكان وفاته سنة اربع واربعين والثلثمائة
ومحمد بن الحسن بن سباع الجذامي النحوي المعروف
الصايغ المشقي مولده سنة خمس وارتعين وثلثمائة
سمع ابن ابي السري وكان فقيها فاضلا له النظم
والنثر شرح معصوره ابن دريد في مجلد سماه
ملحة الاعراب واختصر الصحاح ونظم فصيح

مولانا جلال الدين الرومي
قدس الله سره

وقف
الشيخ الاجل السعيد ذي المناقب صاحب السرائر والفرائض وشرحها
الامام محمد بن احمد بن غزو ابو عبد الله الحاكم الاشبيلي
صاحب المختصر في اصول الفقه ما رسم الا بالجيد
ذي العقل سنة اربع واربعين وسماه محمد بن احمد
بن محمد بن حسين بن احمد بن قاسم بن نبيه بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
المعروف بمولانا جلال الدين القونوي كان عالما
بالمذهب والخلاف واسواع من العلوم قصده
القطب الشيرازي وجلس بدرسه وتخرج في الجدال
ولم يكمله ثم قام عنه وسافر في خاص حدى الاخيرة سنة
احدى وسبعين وستمائة بعد ما تجول في بلاد الروم
محمد بن محمد بن محمد بن مرغيثان له الجامع
الكبير ونظم الجامع الصغير وشرح في الجدال وعلم
الجدل

الحمد لله سعد من سعى وحرس من وعى وسماه محمد بن محمد
بن محمد ابو العطاء المعروف بالبرهان اللبني
ولد سنة ثمانية تقريبا وتخرج بقطب الدين الشيرازي وله مقدمة في الجدال مشهورة وكتب على
الاسلام والحاجب للسبزواري الى نحو سنة اربع وسبعين وسماه
محمد بن محمد الوحامد الملقوب بالبركن الغنيدي الشيرازي
صاحب كتاب الارشاد في الجدال ضخم
نبيه وانتفع به جمع بشيراز سنة خمس عشرة وسماه
محمد بن محمد بن محمد زين الدين سرخاب الاسفرائيني
البسرخسي مصنف المحيط وهو اربع مجلدات
كبير وهو مجلد ومتوسط في اربع مجلدات
وصغير في اربع مجلدات ومختصر في مجلس وقد
حلب وارس بعد محمود الغزنوي فنسب اليه

للفقه فقال انما يصلح القضاء لاحد ثلاثة لمن يكتب مالا
او جاها او ذكرا فاما انا فمالي وافر وانا غني وان الامير
ليوجه الي مالا لافرقه ولو احتجت الى شيء لاخذته
واما الذكر فقد سبق الي عشر من يعصد من اهل العلم
والفقه بما فيه الكفاية توفي سنة ست وسبعين
وهو على عزمه واذ فتوى على هذا البيت فانه لم يبق
فيه طابق الا حفت عليه القرآن محمد بن عبد الحميد
بن الحسن بن الحسين بن حمزة ابو الفتح المعروف
بالعلا العالم الاسمندي فقيه فاضل يناظر له
تعليقة في محلة ابيت موكده بسمرقند في سنة ثمان
وثمانين واربعمائة وما بعد ما تنسك وتزهد الناظم
في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة محمد بن عبد الخالق
بن المبارك بن علي بن محمد بن محمد بن الذر بن

الامر

الابري مدرس المستنصرية ثالث وبار شعبان سنة
سبع وستين وستمائة محمد بن عبد الرحمن بن احمد
المعلقب بالراهد العلا ابو عبد الله البخاري كان
فقيها فاضلا مفتيا مدرسا اصوليا متكلما
قيل انه ضعف تعبيدا يزيد على الف جزء
توفي سنة اثنتين عشرة وثمانمائة في شعبان سنة
وزار سعد وخطه محمد بن عبد الرحمن بن محمد
محمود السمرقندي السنجاري ولدها سنة
خمس وسبعين وسمائة واقام بها ودرس حتى
مات بها في شعبان سنة احدى وعشرين وسبعمائة
له كتاب عمدة الطالب لمعرفة الراجح من المذاهب
الدر الملتقط الاربعة مذهب داود والشيعة
محمد بن محمد بن عبد السيد سراج الدين

صاحب
المترجم

تفسير القرآن وكتاب شرح المقامات وكتاب
شرح الشهاب ونظم مختصر القدوري وورق الخط
وعظه ونثره وشعره ونكلمه من انحار بغطايم
قالت لم يزد عمران كان خليعا فاسد المروءة ساقطا

محمد بن الحسن

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أصله من قرية
بدمشق نعال كلا حرستا ومولده بواسط حجب
أبا حنيفة وعنه أحد الفقهاء بمن أبي يوسف
وروى عن مالك ومسعر والثوري وعمرو بن
دينار وعلي الخزن وعنه أبو عبيد ويحيى بن معين
وأبو سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور وطوائف
عبد الله بن مسلمة القعنبي وله كتب عديدة وطلب
الدين علم أبي حنيفة فنبغ ونشر فقال محمد بن
الحسن أقمت على مالك ثلاث سنين وسمعت
منه سبعمائة حديث وتيقنا وعمران فعي
لمعتر

سمع أبو الحارث محمد بن الحسن وقد بعبروها
رأيت رجلا سمينا أحمق رأيته وكان ثقيلا
القلب واللسان قرأ على أبي عبد الله الرشيد
بكتاب المهذب محمد بن الحسن وكان مقدما
في علم العربية والنحو والحساب فولي قضاء الرقة
للرشيد ثم قضاء الري وبها مات سنة تسع
وثمانين ومائة وطوسن ثمان وخمسين سنة
في اليوم الذي مات فيه الكسائي فقال الرشيد
دفن الفقه والعربية بالري قلت المعروف
في مشايخ محمد عمر بن ذر الهذلي ولا أعرف
عمرو بن دينار المذكور في كتب محمد رحمه الله
أملاه على أصحابه رواه عنه الجوزجاني وعبره والجامع
الكبير والجامع الصغير والسير الكبير والسير
الصغير والآثار والموطأ والفتاوى الآثار وغيره

يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة اربع
واربعين وستمائة اقبل معاذير من يأتيك
معتذرا ان يتعذر فيها قال او مجبر
فقد اكفاك من يعصيك باطنه وقد اطاعك
وبات ليلة يموهان سود حاله فوقع في خاطره
قدح من قوارير مدفنه فاعجب به فقام يرقص
ويقول ابن الملوك وابنا الملوك فسالته زوجته
عن ذلك فاخبرها فتعجبت منه
محمد بن احمد بن احمد ابو بكر السرخسي شمس
الائمة صاحب المبسوط تخرج على النسخي تفقه
عليه ابو بكر محمد بن ابراهيم الحصيري وغيره
مات في حدود الخمسين وكان عالما اصوليا مناظرا
قلت وقد شاع عنه انه املا المبسوط من عبرته وهو
في

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عنه العديد وله مصنفات منها شرح المفصل
وكتاب التحبير لكلام تجلدت وشرح سقط الزند
وشرح المقامات وكتاب التوضيح وله كتاب الروايا
والخبايا في النحو وله كتاب بدايع الملح قصلته التتار
في سنة سبع عشر وستمائة وابو القاسم بن علي بن الحسين
ابن محمد ابو نصر بن نور الهدى قال ابن النجار كان شابا
فاضلا له معرفة بالفقه على مذهب الامام ابي حنيفة
وكان يعرف الادب ويقول الشعر وكتبت
عنه قطعا منه وصف رساله تتضمن احكام
الصيد خرج بها المستنجد فولاه قضا بغداد
ولقب بقاضي القضاة في سنة ست وخمسين وخمسمايه
وسمع من والده وابن المظفر الشهرزوري وجده
بقي يسيرا واخترمته المنية وكهلا سنة ثلاث
وستين وخمس مايه محمد بن احمد بن ابي سعيد

احمد

احمد بن ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن علي
الكعبي الطبري القاضي البخاري ولد بخارا سنة
اربع وستمايه له التلخيص في الفتاوى
محمد بن احمد بن شعيب بن الحسين بن سوي
ابو احمد الشيباني سمع ابا نصر بن ابي داود وعنه
وعنه الحاكم توفي في ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وبلغني عن ابن ماكولا سنة وله كتاب قضاة
ابي حنيفة في عشرين جزءا وكتاب الزيادات
يليق على الجرجاني وفوق اعلى شيخ لبعض
بالشروط محمد بن احمد بن عمر طهير الدين
البخاري القاضي سمع سنة تسع وعشرين وستمايه
وله فوايد على الجامع الصغير للحاكم محمد بن احمد
ابن محمد ابو جعفر النسفي له تعليقة على الخلاف
وكان قنوعا احد عن ابي بكر الرازي الفقيه توفي

وصف

شهد وانشى عدد يوما وتوفى يوم الجمعه
سلخ ذى الحجه راوى العقد سنه اربع وعشرين
وسماه غالى بن ابراهيم بن اسعيد
ابو على ناجر الدين تاج الشريعه نظام
الاسلام الغزنوى له تفسير القران
وكان صاحب فنون قلت رايت فى خط
الفاضل ابراهيم بن دقماق فى قلده الترجمه
الغزنوى البلقى امام فى التفسير والفقه
واللغه والعربيه والاصول والجدل له تفسير
القران الكبير فى تجلدين ضخمين سماه
التفسير البديع فيه تفقه عليه
عبد الوهاب بن نوسف وتوفى سنه
تسع وتسعين وخمس مايه وله ايضا
فى خطه ايضا فى باب العين المهمله غالى

ابن

قلت الصحيح
ان اسمه
ابو المظفر
وهذا هو
الصحيح
والذى
فى خطه
مايه دينار
بلا دينار سوا
الخليع وترجمة
مستوفاه
عند الذهبى

بن ابراهيم بن اسعيد الغزنوى ابو على كان
نعى مخدوما رزم ابا القاسم الزمخشرى وقرا
عليه وكتب بخطه وقدم حلب واقام بها مدرسا
فقه الحنفيه وله من الكتب المصنفه كتاب
الشارع فى الفقه وكتاب المنابع فى شرح المشارع
وتفسير القرآن وكان صاحب فنون قلت رايت فى خط
وثمانين وخمس مايه وحدث بها وتوفى سنه
والوجاه الاردى وقد تلمذ له عبد الوهاب وهذه وفاته من هذا كله

قاسم بن يوسف البرينى له كتاب المنابع فى الفقه فى
فيراه خلق كثير وشرحوه وكتاب مضايق السبراى الفقه
وكتاب فى النحو وكتاب فى اصول الفقه انتهى
توفى شمس هذا الاسم قاسم بن الحسين بن احمد الخوارزمى
الخوارزمى النحوى مولده سنه خمس وخمسماية تفقه
على ابى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى

وحسن بابه وسار حديثه في ليلة الجمعة ثامن عشر
رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة وله مصنفات
في الحديث عين منها العقيدة الصحيحة و
الموضوعات الصريحة واستنباط اليقين
من العلل والتواريخ لابن معين وحدث
وكان حسن السمت طيب المحاضرة سلام الله
عمر بن عبد العزيز بن نباته سرحان الأديب
ابو محمد البدر يعرف بابن الحائك الشهيد بقعقعة
على ابيه وصف الفتاوى الصغرى والكبرى
والجامع الصغير المطول وهو استاذ
صاحب المحيط ولد في سنة نيف وستين وخمسمائة
وسمع بدمشق سنة ست وتسعين وخمسمائة
وعنه احمد صاحب الهداية عمر بن محمد بن احمد
ابن اسعيد بن محمد بن علي بن محمد بن
الحسين بن محمد بن عبد الله بن
ابن باز

الشيخ الحديث وضع كتابه
المطلع على الفاظ المقنع في فقه الحنفية
ونظم الجامع الصغير وكتب جامع حديثه
سمع التصحيف والخطأ وتغيير الناس
بعضها وله كتاب مطول الاسفار لتحصيل
روايته من حسن بداية وحسن سجاد والد
الناقد فيه على سبيل التقليد وله شعر حسن رحمه
وجمع له اشياخه وكان فقيها عارفا بالوثائق
والادب وله سنة احدى او اثنتين وستين
وار بعمائة ودفن بسر من رأى
حدث الادب سمع وسلم فرحب به عمر بن محمد
بن عمر السيخ جلال الدين الخجندي صاحب
الهداية وكتاب المغني في اصول الفقه وكان فقيها
عابدا اوصاني بجميع ما عنده من

جلية العرف
الضوئية

وكانت وفاته في سنة ابدى وسبعين وسبعمائة
وعمل بن محمد بن علي الامام جمال الدين الحريري
ابن الحارثي امام بجامع الاقمر بالقاهرة حدث
سمع منه بالقاهرة وبالاسكندرية وبدمشق
سنة ست وسبعين وسبعمائة وحدث عليه الاجلاء
الدين السنجي وجماعة في قتل بعد حضر الصلاة
عليه قريبا من حسر الف نفر وعمل بن نصر
بن محمد الامام نور الدين بن الشيخ درس
بالجامعية وباشر الحكم بالقاهرة وكتب بخط
الجيد وجمع كتابا وقفه الذهب وصلى فيه
الى ان مات النكاح توفي يوم الخميس سادس
عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وسبعمائة
عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن منكير ضياء الدين
الموصلي ولد في حدود الاحدى سنة سبع وخمسين

وعمل بن محمد بن ابي الغنائم داود التنوخي
عماد الشعائر وله باسطاكية مولد في سادس سنة
ثمان وسبعين وستمائة وقدم بعد اسنة عشرين
وتلقنا ويتفقه على ابي الحسن الكرخي
وسمع الحديث من الحسن بن احمد بن فيلر
الاسطاكي وجماعة وكان خاطا للسنة وكتبا
وله عروض بديع وبعا كان يحفظ للطلبة
سماعه قصيده ومقطوعه سوى ما يحفظ
لغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا
وكان في الفقه والشروط والفرائض غاية
واشتغل بالمنطق والكلام والهندسة وكان
حسن الكتابة جيد الضبط كتب كثيرا للعلم والحديث

الثامنة

الاسماعيلي في كتب المتوسط وله ارجوزة في
الفقه وشرح الجامع الكبير وعمل بيت
عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردي
السمنه ناب البنجاني مولده سنة ثلاث وسابعه
وسنابه وكان امام في الفقه والتفسير والحديث
والاصول والفرائض والحساب والشعر انتهى
ودرس وافاد وصنف وجمع الجوامع الغيره
له كتاب المنتخب وعلوم الحديث والمولف
والمختلف وكتاب الضعفاء المتروكين
وكتاب الجوهر النقي الرد على البيهقي
واختصر كتاب اسد الغابة واختصر المحصل
والكلام وله شعر جيد واصول الفقه ومختصر
ابن الحاجب وسماه الكفاية شرح المختصر وله جملة

وكتاب تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب وله مقدمات في فنون شتى من العلوم
سنة خمس وسبعمائة على ابن محمد بن احمد بن
محمد بن محمود ابو العلم ابن الحلواني كان خاطه
مناظرا لقي الملوك وصنف في عدة فنون مصنفات
وعمل من بحر بن سعيد جيد توفي سنة ثلاث واربعين
الحق الزبيجاي شيخ الاسلام الشرقي ولد يوم
الاربعاء السابع من شهر الاول سنة اربع وخمسين
وارخه بعضهم تفقه على صاحب الهداية وله بكل
مادر النذر من زمانه من حفظ المذهب وبعرفه
مثله وطبق له الاصحاب وعمر ونشر العلم وناب
الحديث دار السعادة ممتلئ قال الحافظ بحيى
سمع عائشة بنت سعد فقد سمع الانبياء والملائكة والعرش
من العقيلة سمع خمس وثلاثين سنة وله
شرح مختصر الطحاوي

علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغاني برهان
الدين الملقب برشداني الشهير صاحب الهداية
وكتاب الهداية وكفاية المنتهى ومختصرها
مجلده وكتاب التجنيس والمزيد ومناسك
الحج ما سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قلت وله كتاب مختار مجموع النوازل وكتاب
فرائض الفرائض وخصائص لغز المنائح وهو لغز شيخ
الاسلام حسام الدين الرازي قال الاغاني
قدم دمشق وسكنها وكان يدرس بالمدرسة
السعادية وتفقه على مذهب ابي حنيفة
ويشهد وناظر حتى ساد الخلائق وارتاح اليه
حدث وختار ابن العديم تفقه عليه بحلب
عمم ابو عاصم وجماعة وسمع منه عمر بن بدر
الموصلي

وعلي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغاني برهان الدين الملقب برشداني الشهير صاحب الهداية وكتاب الهداية وكفاية المنتهى ومختصرها مجلده وكتاب التجنيس والمزيد ومناسك الحج ما سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قلت وله كتاب مختار مجموع النوازل وكتاب فرائض الفرائض وخصائص لغز المنائح وهو لغز شيخ الاسلام حسام الدين الرازي قال الاغاني قدم دمشق وسكنها وكان يدرس بالمدرسة السعادية وتفقه على مذهب ابي حنيفة ويشهد وناظر حتى ساد الخلائق وارتاح اليه حدث وختار ابن العديم تفقه عليه بحلب عمم ابو عاصم وجماعة وسمع منه عمر بن بدر الموصلي

وعلي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغاني برهان الدين الملقب برشداني الشهير صاحب الهداية وكتاب الهداية وكفاية المنتهى ومختصرها مجلده وكتاب التجنيس والمزيد ومناسك الحج ما سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قلت وله كتاب مختار مجموع النوازل وكتاب فرائض الفرائض وخصائص لغز المنائح وهو لغز شيخ الاسلام حسام الدين الرازي قال الاغاني قدم دمشق وسكنها وكان يدرس بالمدرسة السعادية وتفقه على مذهب ابي حنيفة ويشهد وناظر حتى ساد الخلائق وارتاح اليه حدث وختار ابن العديم تفقه عليه بحلب عمم ابو عاصم وجماعة وسمع منه عمر بن بدر الموصلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب كنز الدقائق في عدة مجلدات فاجاد
وافاد وحرر وانتقد وصحح ما اعتمد ونقح
في رمضان سنة ثلاث وارجوزة سماه علي سعيد
ابو الحسن المستغفي من استغفر اصبهاني قزويني
كتاب مقتدى الحاج ابن منصور المانديلي له
كتاب ارشاد المقتدي وكتاب الزوائد
والفوائد في انواع العلوم فارارت المانديلي
في النوم فقال يا ابا الحسن الم تتب الله عفر
لامرأة لم تصل قط فقلت بماذا قال بالاذان
البزدوي الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى
بن مجاهد ابو الحسن فخر الاسلام البزدوي
الفقيه

الفقيه بما وراء النهر صاحب الطريقة على مذهب
ابي حنيفة توفي يوم الخميس خامس رجب
سنة اثنين وثمانين واربعمائة ودفن بسمرقند
له كتاب المبسوط في جزء مجلدا وشرح
الجامع الكبير والجامع الصغير وكتابه
في اصول الفقه مشهور وعلي بن موسى بن يزداد
وقيل يزيد القمي له مجلد في التوحيد الرازي وغيره
توفي سنة خمس وثلثمائة له كتاب احكام القرآن
وكتب في الرد على اصحاب ابي حنيفة قلت وذكر له
ابو اسحق كتاب اسماء القياس والاصداد
وحديث الواحد وقال انه لم يسبق له مصنف في
اسماء هذا الجنس ولا مدافعة في عصره ورجع عنه اكثر
اهل سمرقند واخذ اصحاب ابي حنيفة عنه
ويخرج به جماعة من الكبار واهل بخارا واصبهان

تفقه على ابيه قال السمعاني هو صاحب التصانيف
والتاريخ مات سنة الاربعين وقال سعاية ذكره الحنفية
عبد القادر في الجواهر وعبد الله بن عبد الله
احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن خلكان القاضي
ابو العباس الحافظ القرشي سمع وانتخب وجمع
الابواب والكتب والطرق وتفقه على والده
ابن العلا صاعد وصدر عن ابيه عن جده
عمه الدار قطني ومات في صدر ذي الثمانين
واربعمائة قال الذهبي هو والد المؤرخ وكان الشيخ الله تعالى
في عثمان احد اولاده عثمان بن ابراهيم الحافظ تقي
مصطفى سليمان الماردني بجموعة الله سبحانه وتعالى
العود وثمانية ثمان حاز بن حسنت
ايام سعد بالديار المصرية وتعين وسبعمائة القضاء

سكونه بالحوائر البحرية كان فصيح اللسان مطبوعا
عند درس السيف الطيلسان دادبانه اوطانا
ماثوره واخلاق بحاسنها منثوره متصديا
للافتاء والتدريس معرضا عن اهل التدليس
والتلبيس شرح الجامع الكبير واطلع ابن ابو
المنصور واستمر على ما هو بصدده الى ان افترسه
من الموت ليث هصور وكانت وفاته بالقاهرة
عاشر صفر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ودفن
بسويقة عز الدين ابو عمرو الزيلعي الحنفي الباحي
وكان بحرا في المعرفة الفقه والنحو والفرائض شرح

مصنف شرح درر البحار

بن وهبان

بن احمد بن وهبان فاضل الوقاه اهل الدين
ابو محمد الدمشقي فاضل جاه صدر المدرسين بالمدرسة
السعادية وتفقه بالصدر الشهيد منصور واحد النحو واللغة
عن ابن المصنف جمال الدين العباس العتابي والناصر
عمر البدا المصري وصنف كتابه شرح درر البحار
على ما قاله في شرحه المسمى بسعد العباد وجمع
فيه الفرائد ونظم فيه الفوائد وسلم الفرائد
في الفقه وهو قصيدة رائية تشتمل على الفوائد
في الفروع النادرة فالفرد حسبه وهو ابتدأ
الاشعري سنة ثمان وسبعين وستمائة وعبد الله
بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو الحسن
الكرخي كرخ جدان انتهت اليه رياسة الحنفية
بعد ابن خازم وابن سعد البردعي وانتشرت
اصحابه

الكرخي

اصحابه تفقه عليه ابو بكر الرازي وابو عبد الله البلخي
وابو حفص الشاشي وابو القاسم الدقوقي وكان كثير
الصوم والصلاة صبورا على العلم والحاجة واسع
العلم والرواية صنف المختصر والجامع الكبير والجامع
الصغير اودعها الفقه والحديث والآثار
المخرجة باسانيده اصحابه الثلاثة فاخر عنه
فكتب اصحابه الى سيف الدولة بن حمدان فلما
علم الكرخي بذلك وقال اللهم لا تجعل رزقي الا
من حيث عودتني فمات قبل ان تصل اليه صلته
سيف الدولة فكانت غلته الف درهم وكان
يتولى القضاء من اصحابه الحسن بولد سنة عشر
وقيل سنة النصف من شعبان سنة اربع وثلاثين
وعبيد الله بن سعيد بن حاتم ابو سعيد البسري

وعبد الغفور بن لقمان بن محمد تاج الدين
ابو الفاخر الكردري تفقه على ابي النصر عبد الرحيم
الكيهان وتولى قضاء حلب للعادل نور الدين محمود
وصنف شرحا على الاختيار وشرحا على المجمع
وشرح الجامع الصغير على طريق الجامع الكبير وتقرير
اصول الابواب وكان على مذهب ابي حنيفة
اسمه وحمس وعشرين وستمائة وعبد القادر
بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محيي الدين ابو محمد
سنة الوفاة الفقيه مولده سنة ست وستين وستمائة
سمع وحدث وافتى ودرس وصنف كتاب العقائد
في محرم احدى عشرة وكتاب الوسائل في محرم
احدى خلاصة الدلائل وتسميه ايضا المجموع وشرح
معاني الآثار للطحاوي وكتاب الدرر المنتقى في الرد
على ابن ابي شيبة عن الامام الاعظم ابي حنيفة وكتاب
تلخيص تحفة الاشراف واللغات وكتاب السنن

ب

وفيات سنة احدى

وفيات سنة احدى

وفيات سنة احدى

يوجد في اربع مجلدات وله قصور في القضاء توفي سنة اربع
عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين
بن احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس افتخار الاسلام
الحلبي ولد بحلب في سادس جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين
وخمس مايه وله شرح الجامع الكبير محمد ودرس
وكان رئيسا توفي في جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستمايه
عبيد الله بن عمر بن عيسى ابو زيد الدبوسي صاحب
الاسرار وكتاب تعويل الادلة وهو اول من وضع
علم الخلاف توفي ببخارى سنة ثلثين واربعمايه
وقيل يوم الخميس منتصف جمادى الاخرة سنة
ثلثين وثلاثمايه وهو ابن ثلاث وستين ناظر
رجلا فجعل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه

الدبوسي

مالي اذا الزمنه محمه قابلني بالصبر والتفقه
ان كان محمد الورى فقهه فالدهر مني اصبح اما افقهه
انتهى قلت ومن عبد عبد الخالق بن اسد
بن ثابت تاج الدين ابو محمد الحافظ الجوال
ولد بدمشق وتفقه على البلخي والقيني ورحل
ورحل الى بغداد وللبدان واصبهان وكتب
وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحداد ونظائره
سمع الاسفرائيني واخرين وخرج معجما
لشيوخه وحدث به وكان فاضلا اديبا
درس بالهادرية وكان له مجلس الاستكثار
بدمشق سنة بضع وسبعين وسمع الرئيس وحسن وجماعة
قلت ومعجم شيوخه بخزانة الظاهرية بدمشق
وعبد الله بن منصور بن اسماعيل بن
ابي القاسم العزنوي كانت وفاته في حدود الخمسمايه
شرح المختصر في مجلدين وحاه مختصر الاخرين

عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد بن محمد
السديدي النروزي المعروف بسعاد الاسلام
شرح معاني الآثار للطحاوي
عبد الرزاق بن ابي حنيفة بن عبد الرزاق
بن محمد الله ابو نواس الجي ابو الفتح من ولوالج بلدة
من طخارستان بالجيم ساكن سمرقند امام فاضل حسن
السيرة وتفقه على جماعة وكتب الامالي وولد في
في حدود الاولى سنة سبع وستين وثلاثمائة
بعد الاربعين وتحرر بما به قلت ذكر الذهبي وهذه الطبقة

عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري المدرس
البزدوي وشرح الاخسيكثي وشرح الكدارية الى
النكاح ومات قلت تفقه على الامام محمد الماتريدي وكان فقيه
عبد العزيز بن احمد بن نصر بن صالح شمس
الائمة
صاحب المبسوط

الامام الحلواني يسمى المبسوط صاحب
امام الحنفية في وقته بخارى حدث عن ابي عبد الله
غنجار وتفقه على جماعة توفي سنة ثمان او تسع او عشر او اثنتي عشرة
واربعمائة بكش ودفن ببخارى قلت تفقه على الخافي
عبد العزيز بن احمد بن عمر بن ابي الفضل الدبوسي
اخذ عن ابيه ابي نصر محمد الفقيه جعفر بن رجا
بن زرعة الفضلي القاضي التفقه ببخارى
وله كتاب المقدمة الزاهدي سماه بالاسرار
النحو في علم الاصول وتعليق الخلاف
وبرع في علم النظر وناب في القضاء بخراسان
وانفرد بالفتوى حتى مات في سبع الاولى سنة
ثلث وثلثين وخمس مائة قلت كتابه النور
والاصول يعرف بكفاية الفحول وتعليق الخلاف

ترجمة العاشوري

شاعر اهم ما فيه من التبحر على مذهب الحنفية
ودرس وناظر وطال عمره ودرس بالمدرسة الحنفية
بجاره زاويه المعروفه بالعاشوريه الى ان مات
وله عدة تصانيف في علوم عديده نظما ونثرا
في المذاهب الاربعة واللغة والتفسير والوعظ
وله اشعار حسنة ماشية بلطف وله شعر
رسمه في العقد ودخل مستفتح المقطم مع
منه ذكر الدين المنذري على ما في معجم شيوخه
وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المعروف
بابن دست دهر لف جده قرأ على ابي بكر محمد
بن العباس الطرسي وسمع الدواوين وحصلها
واتقنها وصنف التكملة وصحح الاحوذي وشرحه
ابو عبد الله البارشي بماشت حرر المقصد سماه
وناشر وراعاه ذكره في الحنفية عبد القادر في الجواهر

ترجمة

الشيخ الامام العالم الزاهد الورع شيخ الاسلام
ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ابو سعيد
القرشي من قرية بنبلا بمرو توفي سنة اربع
وسبعين وستمائة ورحل الى العراق وحدث
وصنف كتاب الحاوي الصغير عبد الرحمن بن
محمد الرحبي تفقه بابي الحسن القدوري
وقصد بلاد خوارزم فناظر فيها الفقهاء بالبصرة
وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة
واربعمائة له كتاب التجريد وكتاب مختصر
المختصرين سماه التعريف بمكملة التجريد من نسبه
سمعه الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن وجيه
الدين ابو القاسم اللخمي نزيل الاسكندرية كان شيخا فاضلا

الحسني

شاعرا

عبد الله بن محمد بن سعد بن اسحاق بن ابراهيم
البخاري الحارث الشيخ المؤرخ رحل ورأى من
الفضلاء محمد الشعراني وعنه ابن منده وكان
ثقة اورد في اسم الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين
ومات في شوال سنة اربع وعليه ابو نعيم ابن منده
غير ثقة وله مناكير صنف كتاب كشف الاسرار
في مناقب ابي حنيفة وصنف مسند ابي حنيفة
وقال ابن الجوزي ان ابا سعيد بن الاعرابي
قال منهم يوضع الحديث عبد الله بن محمود
ابن مودود بن محمود يحمد الله بن ابو الفضل
الموصلي ولد بالموصل يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع
وتسعين وخمسمائة وحدث عن ابن طبرزد
وكان

وكان فقيها الحارثيا بالمذهب وولي قضاء الكوفة
ثم عزل ورجع الى بغداد ودرس بمشهد الامام ابي حنيفة
ورافق في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وله كتاب المختار
للفتوى وكتاب الاختيار لتعليل المختار
وعنه انتهى ومن يسمى بهذا الاسم منهم عبد الله
بن احمد بن محمود ابو القاسم البلخي صاحب
التصانيف في علم الكلام وكان فيه اعتزال
بقام بسعرد وسهر بها ثلثمائة ثم عاد الى بلخ
وبها مات سنة سبع عشر وله مناقب
الخطيب وعبد الله بن الحسن ابو محمد السابوري
المعروف بالناصحي روى بالقضايا اسنادا وعنه بغداد
وحدث بها عن بشر بن احمد الاسفرايني وابي حيدان

اذا اشترى امة تزوجها وصار لها
ولد مات احد سنة عشر وماتين والف
حرف الصاد احمد وفيه حامد بن محمد بن
احمد بن عبد الله ابو السعادات عماد الاسلام قاضي
نيسابور الاستوائي سمع بمصر على ابي الحسن محمد
ابن احمد بن الادمي الزاهد الحوار زمي
له كتاب الاعتقاد ذكر فيه عن عبد الملك
ابن ابي الشوارب انه اشار الى قصر له العقيق
بالبصرة وقال قد ضرح من ظله الدار سبعون
قاضيا على مذهب ابي حنيفة كلهم كانوا يدرون
اثبات القدر وان الله خالق الخير والشر
ويدرون ذلك عن ابي حنيفة رأى يسوق بحمار
وزفر والحاكم قال الخطيب بلغني انه مات
سنة اثنين وثلثين واربعمائة وسنه احدى وثلثين
وثمانمائة

[illegible] سنة ثلاث وعشرين
[illegible] احمد بن عبد الرشيد البخاري نزيل
[illegible] كتاب الواقعات وكتاب الفتاوى وكتاب
[illegible] علاء الفتاوى عبد الله بن احمد بن محمود
[illegible] الشيخ حافظ الدين النسفي ابو البركات له كتاب
المصفى شرح المنظومة وكتاب المنافع
وكتاب شرح المنافع وكتاب الكافي شرح الوافي
وكتاب الوافي تصنيفه ايضا وكتاب كنز الدقائق
وكتاب المنار في اصول الفقه وكتاب العمدة في
اصول الدين وكتاب شرح الهداية كان بسعرقند
سنة عشر وسبعمائة فلت تفقه على شمس الائمة
الكردري وعلى الزاهد اسمه العتابي وسمع منه الصفائي
وسمع المنار وحاشيه الكشف وشرح العمدة وحاشيه
الاعتماد ولا يعرف له شرح الهداية والله اعلم

حافظ الدين النسفي نغمده الله برحمته

الحسين بن محمد بن اسعد العروض بالنجم
الشرح الجامع الصغير والعمادي والواقعات
كان بحلب في ايام تملكها محمود بن زنكي
الحسين بن محمد بن خسرو البلخي صاحب
مسند ابي حنيفة ماسنه اثنين وعشرين
وحسن بايه انتهى في من يسمى بالامام منهم
الحسين بن عبد الله ابو علي سينا تفقه
في الدقت على الامام ابي عبد الله محمد الزاهد
واتقن الفنون وصنف ما يقارب مائة مصنف
منها كتاب الشفا وكتاب النجاة والاشارات
وكتاب القبض وكتاب القانون وميزان
المنطق ورسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان
ورسالة الكف ونظم في الفنون الطب وغيره
وله سنة شعر قتله ولقاياه في مرض موته
وصدق ما سمعه ورد النظام على عينه واعتق مماليكه

والحسين

والحسين بن علي بن محمد بن جعفر ابو عبد الله
البصري قال ابو الوليد الباجي هو امام الحنفية
ببغداد وكان قاضيا عالما حنفيا اديبا
ابو بكر هلال بن محمد بن احمد بن هلال الرأي رأى محمد
ابن الحسن وسمع الدارقطني قال الخطيب توفي
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة
اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقيل سنة
اثنتين وستين وثلاثمائة
احمد بن عمر بن مهجور ابو بكر الشيباني
وقيل عمر بن مهجور وصرح له الترمذي بهذا
وحدث الحنفي الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل

المفصل وكتاب تكملة العزيزي وكتاب بلوغ الارب
وكتاب سبحة الملوك وختم بابه بالنهي
شوق الى الكعبة الغراء قد زاد فاشتعل
القلب صبابة الوفاء الزاد ازراق الخيط
العاسي منتجعا ومعتركا البيع السعدان
والمراد التعبت سد عكر حتى كض عن
كتب نباقها ازرقا والصعب منقادا
فاقطع علايق ما تعلق من نشب واستودع
الله اموالا واولادا وكان سؤلك سنة ما
سبع وسبعين وخمسمائة ووقاه الله الجنة
تاسع عشر سبعا سنة خمس وسبعين وسماه واباهم
الحسن بن [illegible] نصر بن [illegible] محرس
ذكوان ابو محمد الملقب بالاصبهاني تفقه
على

على ابي يوسف وهو الذي نقل فقه ابي حنيفة
الى اصبهان ورفق بمرطبة روى عن السفيد بن
وعنه ابو قلابة صرح بسنة وفاته ماتت الحسين بن علي
سنة تسع عشرة وسماه الحسين بن علي بن ابراهيم ابو عبد الله
بن الحجاج بن علي حسام الدين الصفاقسي المصري
شارح الهداية قدم حلب وصنف اسبقا لكنها معدومة
الكافي شرح البزدوي قدم دمشق سنة خمس وستين
عشر وسبع مائة قلت وشرح المختصر المنسوب
للحسام الاخسيكثي المسمى بالمنتخب وشرح الكنز
واحد الذين تصدى لهم المعين النسفي تفقه على
الامام صاحب الدين محمد بن محمد بن عبد الامام فخر
الدين بن محمد المتأخر عن واحد قاضي القضاة ناصر الدين
محمد بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الصمد بن احمد سنة
احدى عشر وسبعمائة بحلب

وبه

بقضا الحنفية فامتنع وولى بدرس الصرغتمشية

وصف من امور الفقه شرح المنار واختصر المنلوي

حي سرح الحاج الصحيح لعلا الدرس معلطاس وله شرح

مختصر على اصلاح ابن الحاجب ومختصر مرجيح

مذهب الامام الحنفية وتعليقه على البزدوي لم تكمل

ومطعة على شارح الانوار في الحديث لم تكمل وقطعة

على الملخص لم تكمل ومنظومة في الفقه جمع عليه

ما تيسر من الفتاوى في اربع مجلدات

ورسالة في زمان الايمان وتقضاه ورسالة في عدم

جواز الجمعة في موضعين ورسالة في البسملة واخرى

في الفرق بين التعرض العملي والواجب توفي

رحمه الله يوم الجمعة بالتاريخ حسبه بالدرجوس

وسبعماية الحسن بن زياد اللؤلؤي ولي القضا

للؤلؤي

استعفى عنه وكان يكسو امماليكه كما يكسو

وكان يختلف الى ابي يوسف واخذ فقه الحسن

وادم مارايت افقه من الحسن بن زياد وقال

محمد بن سماعة سمعت الحسن بن زياد يقول

سمعت من ابن حنيفة اثنين وسبعين الف حديث

كتبها بحبر الدواة الفقها توفي سنة اربع وماتين

الحسن بن مستعمل بن عبد العزيز بن عبد العزيز الاوزجندي الغرغاني الكوفي

نقاضي خان محمد الله بن سعيد عبد الرشيد

اسرالهم بن اسعيد بن ابي نصر الصفاري

وظهير الدين ابي الحسن علي بن عبد العزيز

المرغيناني وغيرهما وله الفتاوى في اربع

اسفار وشرح الجامع الصغير توفي ليلة الخميس

لاحدى وعشرين خلت من شوال سنة تسع

وتسعين وخمسماية بالوزانة

الحاضرة

ان العامري كان يشكر وشهرا عنده على المزني انه كتب
يقول ذلك حمارا يشكر الان اسقام نا ان يقول
قال الذهبي لم يصنف كتابا جليلا ردد فيه على
الشافعي ونقض فيه ادلته على ابي حنيفة قال الحافظ
مولده سنة اسع وماتين ووفاته يوم
الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين
ومائتين الجامع لقب ابي عيسى يوجد في
اسم يزيد بن جعونة السروزي لقب بذلك
لانه اول من جمع فقه ابي حنيفة وقيل لانه
كان جامعا بين العلوم له اربع مجالس
للاثر ومجلس لافادة ابي حنيفة ومجلس للنحو
ومجلس للشعر روى عن الدقيقي ومقاتل
بن حيان ما سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان
عارفا بالسير والايام لابي جعفر المنصور جعفر بن

محمد

[illegible] بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي
المستغفري خطيب نسف لم يكن بما وراء النهر
في عصره مثله كان فقيها محدثا فاضلا مكثرا
حافظا صدوقا وله مصنفات مولده سنة خمسين
واربعمائة بنسف انتهى وسلم وجلال بن احمد
بن يوسف التبريزي المبلاي الشهير بالتباني اخذ
القفة عن العلامة قوام الدين الكاكي والعلامة
قوام الدين الاتقاني اسير كاتب السر سنة عن
اسح حمار الدين ابن نقيا والصحيح حمار الدين
ابن عقيل ولد الدين ابن ام قاسم وذكر انه
صحيح السماع اي ولبعضهم على السيد الامام علاء الدين ابن النفيس
الشهير بابن ابي حزام فقيها اصوليا محويا بارعا التصنيف
للاسماء والافادة ذا الفتوى مدة طويلة وسيد

بن قتيبة بن اسد بن ابي بردعة بن عبد الله بن
مسرح عبد الله بن ابي بكر شقيق بن اخي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكرة الثقفي البكراوي البصري
قاضي مصر صاحب ابي داود السجستاني وبريد بن هرون
والطبقة روى عنه الطحاوي فاكثر وابو عوانة في صحيحه
وابن خزيمة وغيرهم وله مناقب جمة ذكرها
غير واحد من اصحاب التراجم قال نصر بن قتيبة
المتوكل في حقه لو كان لقمان حكيم لكان
الا صغر منه مات سنة ست واربعين ومائتين صنف كتاب
الشروط وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب
الوثائق والعهود مازال يزداد نظر بنظر
في مختصر المزني فوجد فيه زيادة على اربعين مسئلة
قال المعصر شهدت اذنيا واصحاب هذا الكتاب
مزاياه اسم المزني فاذا فرغ منه قيل له سمعت
ان فلانا عمل كذا واستدل عليه بكذا فيقول زيادة

منكدرس

بن عمل بن بدكه بن الحسين بن احمد بن
بدكه بن عمل ترا لخطاب له كتاب الاله في
صناعة الوكالة يشتمل على الشروط وهو حسن
توفي سنة احدى وسبع الاوسنة خمس وستمايه
بكبدس ويقال منكوبرس ابو الفضايل وابو شجاع
نجم الدين التركي مولى الامام الناصر لدين الله
الفقيه عارف بالفقه والاصول وكان يلقب بي
الاختاد القبا والشربوش وعرض عليه
الخليفة المستنصر قضاء القضاة فامتنع وبات
بعداد بعد الخمسين وسماية وله كتاب الحاوي
في الفقه نحو مختصر المزني وله شرح عقيله
المحاوي يسماه الشوق اللامع وحدث عنه الحافظ
الدمياطي انتهى وفي هذا الحرف

واستوفاها سماعا وسماها وكتبها

مما لحظ عنه

مدل على كل قوله واخر سرح الاخسيكتي فلو كان
الاسلاف في الحيوه لقال ابو حنيفه اجتهدت
ولقال سوسف نار البيان ازقدت
ولقال محمد احسنت ولقال زفر انقطعت
ولقال الحسن اسعفت ولقال الوحفص
ابعدت فيما نظرت ولقال ابو منصور
ولقال النجاد رصدقت ولقال الكرخي
سورك فيما نطقت ولقال الحصاص احكمت
ولقال الطحاوي سدا صبت ولقال شمس
الايمه وجدت ما طلبت ولقال المحبوبي الاسلام
كملت ولقال تاج الدين السلمي كملت
ولقال صاحب الهدايه باعواص البحر عبرت
ولقال صاحب المحيط فقت فيما اعملته

19 المراد

واسرت الى عشيره ولكن من كبر اسنا الدين لا يحصى
عدد ولم رحمه الله عليهم ولقال المتنبي زنت
من صحا عبارا تهم مكيه الصحاح الا انها
وحشيه سوا لم تعبق وحال معي بعض الشاحين
وهذا ما لا تجد مثله كتب المتقدمين ولا المتاخرين
صنف شرح الهدايه وسماه غايه البيان
ونادره الاوان في اخبار الزمان وشرح
الاخسيكتي وسماه التبيين وله رساله في
مسله رفع اليدين واخرى في عدم جهنه
الجمعه في موضعين من البلد ولد ليله
ليله السبت التاسع عشر من شهر
جمع وتاسعه وستمايه تماوجد في خطه ونقل
يوم السبت حادي عشر شوال السنه سماه وتحسين

الامام الاعظم ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه

ابن الفصيح

ابن الفصيح

الشهبة تاج الفصيح درس بسعداد وقدم دمشق فاعاد واجاد وسمع من جماعة المكلات والغوالمض ونظم الكنز في الفقه والسراجية في الفرائض وكتب اليه الشيخ اثير الدين ابو حيان

احد المشاهير في اللغة والنحو ناظمه ناظم ... وشرح قطر الندى وبل الصدى وهو مزان ... وشرح على الرقائق ... وشرح عنه ...

ما قدم دمشق وصدر اهلها ستشرف الشام واستنارت برياه ناهيك بالائمة ابن الفصيح كل يوم له دروس علوم بلسان بعدب وفكر صحيح

ولد سنة ...

وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين سنة

ومن تصانيفه في اصول الدين وعيد الكبير سنة اثنين وعشرين وسبعمائة بدمشق واحمد بن علي ابو بكر الوراق قال سمعت انسيخ الندم شرف المختصر الخطاوي واحمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسن البناء الحلبي بقاضي الحرمين تفقه على ابي الحسن الكرخي وزاحم الناس وسمع الحسن بن سعدان والباخلي المصاحبة كتاب والطبقة روى عنه الحاكم قال حضرت مجلس النظر لعلي بن عيسى الوزير فقامت امرأة تتظلم من صاحب الشرطة كان فعال بعدي ان عمد او كان يوم تحلف للشرط فلما اجتمع قلنا الفريقين حاز لنا تكلموا اليوم في مسئلة توريث دور الارحام فان تكلمت فيها مع بعض فيها ان فقيه فعال ضعف فقد السلم ولكن بها

ولد

تفقه على الكمال عمر الخباز وله كتاب التقرير
شرح الجامع الكبير في اربع مجلدات اخذها ابنه
ابو المحاسن محمود مات سنة
احمد بن ناصر بن طاهر ابو المعالي الحسيني
برهان الدين كان اماما علامة زاهدا عابدا
مفتيا بعرف التفسير والفقه والاصول
صنف تفسيرا في سبع مجلدات وكتابا في صور
الدنيا مات في سوال سنة سبع وسبعماية
انتهى قلت ومن تسمى بهذا الاسم منهم
احمد بن ابراهيم بن ابو العيناء الحلبي
شهاب الدين ابو العباس قاضي العسكر بدمشق
افتى ودرس وتوجه وجنس وحدث وتقول
مسند المنقول ومشرح مجمع المحدث والفقه
والمعنى

العيناني ٣٨

مسند الحجاز

والمغني في الاصول توفي سنة سبع وسبعين وسبعماية
بدمشق وقد جاوز السنين واحمد بن ابراهيم
بن داود القيسي الحلبي شهاب الدين ابو العروف
بابن البرهان كان فقيها فاضلا له مشاركة
في علوم عديدة ومصنفات مفيدة شرح
الجامع الكبير فانتفع الصغير والكبير وكانت
وفاته ثامن عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعماية
واحمد بن ابراهيم بن عبد الغني قاضي القضاة
شمس الدين ابو العباس السروجي تفقه على العلامة
سليمان بن بهز العز وبجم الدين ابي طاهر الحوراني
وعلى مدرس ذي القضاء الديار المصرية وصنف وافتى
ووضع شرحا على لباب الهداية سماه الغاية انتهى
قلت اي كتاب الايمان في عدة ستة مجلدات ضخمة
توفي بالمدرسة السيوفية بالقاهرة في يوم الخميس

العتابي

الى عبد الناطف وبيعه احمد بن محمد بن عمر
ابو نصر وقيل ابو القسم زين الدين العتابي
نسبه الى العتابيه محله بخارى له كتاب
الزيادات وكتاب جوامع الفقه اربع مجلدات
وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير مات يوم
الاحد من سنة ست وثمانين وخمسمايه بخارى

الاقطع

احمد بن محمد بن محمد ابو نصر الاقطع درس
الفقه على زين الائمه السنديسي حتى برع فيه
وفاق الاتراب حتى اتقنه وشرح مختصر
القدوري وكان كثير الحديث سرقه خاتم
فاتهم بانه سارقه فيها فقطعت يده اليسرى
قلت حكى الصفدي في الوفيات ان يده قطعت
في حرب كان بين المسلمين والتتار والله اعلم

تمت

الغزنوي

تم

ما سنه اربع وسبعين واربعمايه احمد بن محمد
بن محمود بن سعيد الغزنوي الكاساني تفقه
على والده وعلى جده محمد بن سعيد الغزنوي
جامع وصنف كتاب روضة العلماء ومقدمه
في الفقه عرفت بالغزنويه وشرحها في اصول
الفقه وكتاب روضة المتعلمين في فروع الدين
وكتاب المنتقى من روضة المتعلمين وكتاب
البدايع في الفقه مات بحلب سنة سبع وثمانين
وخمسمايه قلت ليس الغزنوي
بالكاساني وكتاب البدايع للكاساني لا للغزنوي والله اعلم

احمد بن محمود بن ابي بكر الصابوني نور الدين
ابو محمد له البدايه في اصول الدين توفي ليلة الثلثا
سادس عشر صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمايه احمد بن
مسعود بن عبد الرحمن ابو العباس العوتبي

العتوبي

الآثار والمختصر في الفقه وشرح الجامع الكبير
وشرح الجامع الصغير وله كتاب الشروط
الكبير والشروط الصغير والشروط الاوسط
وله الحاضر والسجلات والوصايا والفرائض
وكتاب نقض كتاب المدلسين على مالك بن انس
وله كتاب تاريخ كبير ومناقب ابي حنيفة وله
من القرآن الف ورقة وله النوادر الفقهية عشر
اجزاء والنوادر والحكايات نحو عشر
عشرين جزءا وحكم الاراضي كبير وقسمة الغنائم
والغنائم وكتاب الرد على سير الاوزاعي وكتاب
الرد على ابي عبيد وكتاب اختلاف الروايات
على مذهب الكوفيين انتقى وهذا الكتاب الحفيظ ابن
ابن حازم اسمه عبد الحميد بن عبد العزيز والحافظ

من المصنفات ايضا كتاب اختلاف الفقهاء
والعقيدة المشهورة قال ابن يونس كان الطحاوي
ثقة ثبتا فقيها عالما لم يخلف مثله وقاله ابن عساكر
وابن الجوزي وقال ابن عبد البر في كتاب العلماء كان من اعلم
الناس بسير الكوفيين واخبارهم مع معرفته
في جميع مذاهب الفقهاء وروى عنه ابن مقسم والحافظ
والحافظ ابو القاسم الطبراني وابو بكر بن المقرئ
وخلون قال ابن يونس توفي شهيدا ذي القعدة
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وقيل ابن سلمة بن
عاصم فخالفهما محمد بن اسحق النديم في الفهرست
عاش سبعا وستين سنة وقيل ابن احدى وعشرين وثلاثمائة
احمد بن محمد بن عمر ابو العباس الناطفي
احد الفقهاء الكبار له كتاب الاجناس
والفروق في مجلد والوافيات في مجلدات توفي
بالري سنة ست واربعين وثلاثمائة والناطفي نسبة

وصف

رياسة الحنفية وعظم عندهم قدره وارتفع جاهه
وكان حسن العبارة في النظر حريا بانه مدرسا
لتلاوة القرآن صنف المختصر وشرح مختصر
الكرخي وصنف كتاب التجريد في سبعة اسفار
يشتمل على الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة
واصحابه شرع في املائه سنة خمس واربعين
وكتاب التقريب في مسايل الخلاف
بين ابي حنيفة واصحابه مات ببغداد في يوم الاضحى
منتصف رجب سنة ثمان وعشرين واربعمايه

احمد بن محمد بن احمد العقيلي الانصاري
شمس الدين السماري تفقه على جده لامه
شرف الدين عمر بن محمد بن عمر العقيلي
وتكلم الجامع الصغير مات ببخارى وحاشر

رمضان سنة سبع وخمسين وستمايه احمد بن
محمد بن سلامه بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة
بن سليم بن سليمان بن حنظلة الازدي
الحجري المصري الطحاوي ابو جعفر كان ثقة
نبيلا فقيها اماما ولد سنة تسع وعشرين
ومايتين وسمع وتلا سنة احدى
وعشرين وثلاثمايه صحب المزني وتفقه به ثم ترك
مذهبه وصار حنفي المذهب تفقه على ابي جعفر
احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى وخرج الى
الشام سنة ثمان وستين ومايتين فلقي بها
ابا خازم عبد الحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع
منه وله كتاب احكام القرآن يزيد على عشرين
جزءا وكتاب معاني الآثار وبيان مشكل

مختصر الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وشرح
الجامع للمحدث الحسن وشرح الاسماء الحسنى
وكتاب في اصول الفقه وكتاب جوابات مسايل
توفي يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة سبعين ومايتين
ببغداد وقد قارب من جمع الخصاف غير ابي بكر
الرازي بلخ فحدث واحدا احمد بن عمرو وقيل
عمر بن مهير وقيل بهران ابو بكر الخصاف
الشيباني حدث عن ابي عاصم النبيل وابي داود
الطيالسي ومسدد وجماعة وكان فاضلا
فارضا حاسبا عارفا بالفقه مقدما
عند الخليفة المهتدي بالله فلما قتل
المهتدي نهض فدفن بعض كتبه
وصنف كتاب الحيل وكتاب الوصايا
وكتاب

وكتاب الشروط كبير وصغير وكتاب الرضاع
وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب ادب القاضي
وكتاب النفقات على الاقارب وكتاب اقرار
المريض بعض ورثته لبعض وكتاب احكام الوقف
وكتاب الشفعة وكتاب الغصب واحكامه
وكتاب دفع الكيفية والحد الحرام والغصب المعدوم
وكتاب الخراج توفي رحمه الله ببغداد من كسبه
سنة سبعين ومايتين

العدوي

احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان
ابو الحسين بن ابي بكر القدوري البغدادي
صاحب المختصر ولد سنة اثنتين وستين ومايتين
وتفقه على ابي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني وروى
الحديث وكان صدوقا وانتهت اليه بالعراق

أبو حفص الكبير

عبد الوهاب بن بديع الدين ابو عبد الله الثقفي
له كتاب الجامع الحرير انحاوي لعلوم
العزيز كان مقيما ببغداد من سنة عشرين
وستمائة احد بن حفص ابو حفص الكبير
عن محمد بن الحسن وله اخبار كثيرة بخارى
كان في زمن محمد بن اسمعيل البخاري
صاحب الصحيح قال البرزان اخبرنا عبد الله
خمس سنة ثم الله لهرجل مشرس بيضه
يوم النوروز يريد به تعظيم ذلك اليوم
فقد كفر وحبط عمله احمد بن علي بن
تغلب بن ابي الضياء مظفر الدين ابن
الساعاتي البغدادي الاصل التغلبي
سكن بغداد وتنا بلا وبرع في الفقه
الكبير

الساعاتي
صاحب
المجمع

وكتب الخط المنسوب وصنف كتابا يجمع
البحرين جمع فيه بين مختصر القدوري والمنظومة
مع زوائد احسن وابدع في اختصاره وشرحه
في مجلدين وله كتاب البديع في الاصول جمع
فيه بين اصول فخر الاسلام علي البزدوي
والاحكام للآمدي قال وكان موجودا سنة تسعين وستمائة
احمد بن علي ابو بكر البازي العروف بالجصاص
ولد سنة خمس وثلاثين وسكن بغداد وانتهت
اليه رياسة الحنفية وتصدر بالقضاء فامتنع
تفقه على ابي الحسن الكرخي وتخرج به وكان
على طريقة من الزهد والورع وخرج الى السالور
وعاد وتفقه عليه جماعة وروى عنه عبد الله
ابن فانع وله كتاب احكام القرآن مشرح

حسن الاخلاق وله منظوم ومنثور وشرح
القدوري وله سنه مولده في جمادى الاول سنه
سبع وارعين وسمايه وتوفي في شهر رمضان
سنه خمس وسبعين وسمايه بدشوه ودفن
بقاميون في سفحه وابراهيم بن عبد الكريم
بن ابي الخارات ابو اسحق الموصلي شرح
قطعه كبيره من القدوري وكتب الاشبا
لصاحب الموصل واستقضي مرتلك فتوفي سنه
سبع وعشرين وستمايه وابراهيم بن علي بن
احمد بن يوسف سراج الدين العروف بابن عبد الحق اليونيني
وهو سبط كان عالما فقيها محدثا سمع من ابي الحسن
علي بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي واحمد بن
البخاري وولي القضا بانه بار المصريه سنه سبع
واعشرين

وفي

رباط قاض بالس

وعشرين وسمايه فدرس وناظر فاجاد
ووضع شرحا على الكلايه ضمنه الانوار ومزاهيه
السلف وانتخبه من قطعه الى باب صلاه المريض
في مجلدين كبار واختصر السنن للبيهقي في
خمس مجلدات وكتاب التحقيق لابن الجوزي
في مجلده وكتاب الناسخ والمنسوخ للساماني
في مجلده ووضع كتابا في الفروع الفقيه سماه
المشتمل في مجلده وكتاب نوازل الوقايع مجلده
وفوايد عديده تتضمن مسايل مفيده منها اجاره
الاقطاع واجاره الاوقاف اباده على البذره
وقتل المسلم بالكافر وغير ذلك حضر
الى دمشق وتوفي بها يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجه
سنه اربع واربعين وسمايه واسمه احمد بن ابي بكر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فيقول العبد الضعيف قاسم بن قطلوبغا
لما وقفت على تذكرة سحاب الامام العالم العلامة
امام العارفين وبقية الحفاظ العارفين
سمار الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الغزي
امتع الله بحياته وابقاه علينا ببركاته رايت
فيها ما كتبه من تراجم الائمة الحنفية
فاجبت ان الحق بكل اسم ما تيسر من
تراجم من تسمى منهم على نحو ما قصد
من الاقتصار على ذكر من له تصنيف
حبا لاتباعه وجبرا لقصر باعي بطول باعه
والله سبحانه وتعالى اسال ان يحكم لي وله
بنواياتهم

نحو اتيم الاعان وتبلغنا الحسنى وزيادة
انه خير مسؤول وبالاجابة جدير
ابراهيم بن سليمان بن احمد بن سليمان البجوري المنطبقي الازهري
رضي الله عنه الدرس بدمشق وبات
سحر يوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وسبعة وقد جاوز الثمانين سنة
الجامع الكبير وهي ست مجلدات وشرح المنظومة
في مجلس وكان فقيها نحويا مفسرا منطقيا
دينا متواضعا انتهى قلت ومن تسمى
بهذا ابراهيم بن عبد الرزاق بن اسحق الكتبي
يعرف بابن المحدث تفقه على ابيه قال البرزالي
كتبت عنه وكان قد فاق اقرانه
وذكاء كان نبيها نبيلا فاضلا

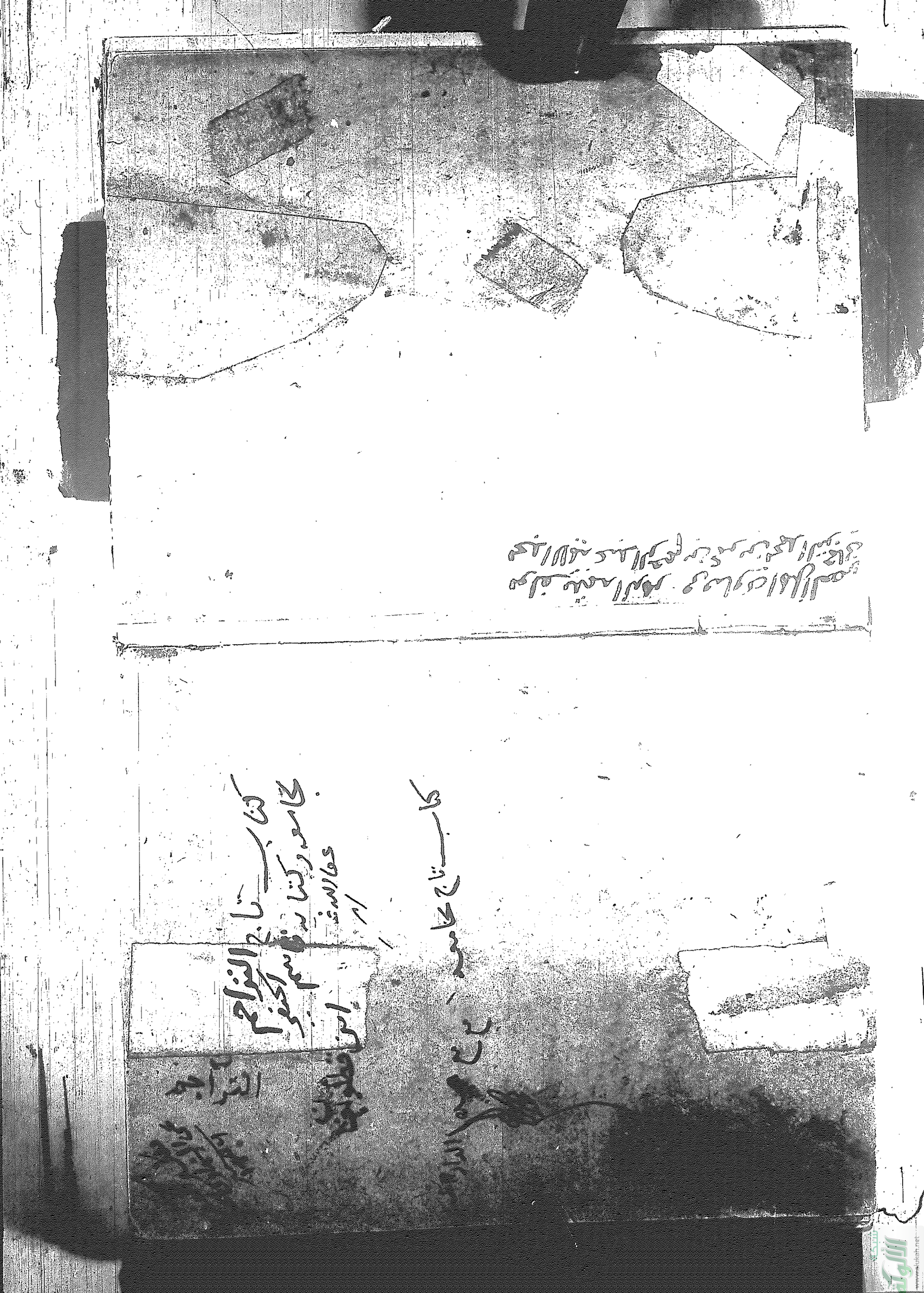

محمد بن عمر بن ابو بكر السجستاني مصنف غريب
القرآن يقال انه صنفه في حبس عمر سبع سنين وهو
ابن عمر بن بزابه اول ولد ابا عبيد وكانت الناس
يقولون به بزابيين توفي سنة بضع وثلثمائة
او بعدها وقال الداراقطني بالراي وكان
معاصرا واخذا جميعا عن ابي بكر محمد بن الانباري
ويقال انه صنف غريب وهو في حبس عمر سبع وكان
يمر اه على ابن الانباري وهو يصلح كثيرا من مواضع
كتابه الواقي بالوفيات
للصلاح الصفدي مختصرا

www.alukahnet

المتنوي بالفارسية للشيخ جلال الدين محمد بن
محمد بن محمد بن احمد بن قاسم بن المسيب بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الهاشمي القرشي المعروف بمولانا جلال الدين
القونوي ... كان عالما محدثا ... في حنفية
واسع الفقه عالما بالخلاف وبانواع العلوم
مات في جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين
وستمائة بمدينة قونية من بلاد الروم
ودفن قبره

كذا قال العيني
في كتابه كشف
القناع الترجمي
عن معجمات الاسامي
والكنى بعلة من خطر